



349.567rA31kA

آل نرعون ، فريق المزهري .

القضاء العشائري .

349.567

A31kA

NOV 1965

3 Dec 65

15 FEB 66

JAFET LIB.

15 MAR 1966

349.567
A31 k A

الأزهر
فريق المخطوطات

القضاء الحديثي

يبحث في الاصول والقواعد والمعادن العشائرية
لمؤلفه

فريق المظهر آل فرعون

حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة للمؤلف

الطبعة الاولى

منى بتصحيحه والتعليق عليه الاستاذ

السيد نورى شمس الدين

طبع على نفقة المؤلف

كل نسخة لم تكن موقعة بتوقيع المؤلف تعتبر مسروقة

مطبعة الخزانة

بغداد

سنة ١٣٦٠ و ١٩٤١ م

الزهراء

الى محط انظار العرب . وسيد بني هاشم صاحب السمو الملكي
عبد الاله الوصي على عرش جلاله مليكنا المفدى المحبوب فيعدل الثاني
حرسه الله .

سيدي . اقدم لسموكم ثمرة جهودي وخلاصة انمايي في جمع شتات
مادات واحكام المشائر العربية المقررة بولائكم . والمعادية لاعدائكم . عسى
ان يقع من سموكم موقع القبول . وهذا غاية ما يتمناه المخلص

آل فرعون

فريق الزهر



مضرة سماعب السمو الملكي الأمير عبد الوالد
الوصي على عرشه العراق العظيم

كلمة صدر في التقاريف

ما كاد أن يشيم بين الاخوان خبر عزمي على إخراج كتابي « الفضاء العشاري » حتى رأيت من عنايتهم وإهتمامهم به ما شجعتني على تحقيق هذا العزم وتنفيذ هذا التصميم وإخراج هذه الفكرة من عالم التصور الى عالم الوجود . وهكذا كان الاخوان يكثر من التردد والاستفسار عن سيرتي في الأمر فكانوا يتنبهون ما أكتبه في هذا الخصوص فتيسر لهم الاطلاع عليه فاندفعوا بحماس شديد محمود يقرطون الكتاب ويملقون عليه فكان ما كتبوه في هذا الشأن مجموعة طريفة من الآراء والمطالعات . ولقد ارتأيت — وأرجو ان أكون مصيباً — أن أصدر بها كتابي لسبين :

١ — ان هذه التقاريف نتيجة فرائح جاءت من خيرة أساطين الفن وذوي الخبرة وأرباب القلم ولذا فهي في الحقيقة توضيح لخلاصة رأي مختلف الطبقات في هذا الكتاب ، كما أنها من الجهة الأخرى قد وتقدر للكتاب بمن الى حد يجد على معرفة مدى مطابقتها لموضوعه ومقدار تحقيقه للغاية التي افته من أجلها .

٢ — ان هذه التقاريف للمتعة التي تفضل بها الاخوان تمير في الواقع عن شعورهم الطيب بحامي ونظرانهم الفاحصة في هذا المجموع اليسير لذا كان حقاً علي ان أكبر هذا الشعور منهم وأشكرهم على هذا الاهتمام قرأت أن خير وسيلة للاعراب عن عظيم شكري وأمتناني لهم ان أدرج هذه التقاريف في صدر الكتاب بالتسلسل حسبما وردتا بالتتابع

وأود ان أختتم كلمتي هذه بالشكر الجزيل لهذه الترخية من الاخوان راجياً من المولى تعالى ان يوفق الجميع لخدمة هذا البلد الطيب تحت ظل رب التاج المفدى انه سميع عليم .

المؤلف

(ب)

تفضل علينا فضيلة علامة الشيخ محمد حسن حيدر المروف من عائلة
شريفة عريقة بالعلم والأدب وبالرياسة العامة على قبائل آل أجود في لواء المنتفك في القدم
ونائب اللواء المذكور في مجلس الأمة بكلمة وفصيدة وهانحن نحني بها صدر هذا الكتاب :-
في يوم من الأيام وأنا في الكاظمية ، زرت الأخ الصديق الزعيم الشيخ
(فريق) الزهر القرعون في داره العامرة فوجدته وبين يديه كتاب منكباً عليه
يعمن النظر اليه وقد تناولته من حضرنه واطلعت على ما فيه بكل دقة وإمعان
والشوق آخذ مني مأخذه للوقوف على جميع مواضعه اللذة فاذا هو من إحدى
مؤلفاته القيمة التي منها هذا الكتاب المسمى بـ (الفقه العشائري) فرأيتة والحق
يقال كتاباً قيباً في بابه حسناً في أسلوبه جليلاً في نظامه جامعاً لآسس العادات العربية
العشائرية والأنظمة للرعية التي توارثتها العشائر جيلاً بعد جيل ومشى عليها الخلف
بعد السلف ولا غرابة بذلك فالشيخ فريق من الرؤساء المروفين بالنبيل والذكاء
القطري في جميع أعماله وبكل أدوار حياته التي كرسها في خدماته لا بناء جلده وبها
أني خير بمادات العشائر وتقاليدها خبرة تامة حيث أرا في منهم واليههم رأيت أن
أنطلق على مائدة الأدب بنظمي لهذه المقطوعة الشعرية مرقصاً بأعجاب هذا
الكتاب فمسي أن تنال القبول والاستحسان من الشيخ المؤلف والقراء ، وأرجو
من الله أن يكون التوفيق ملازماً للشيخ فريق ملازمة الظل للإنسان ما دام في قيد
هذه الحياة التي أصبحنا بها بحاجة الى أمثاله من الرؤساء للتبلاء

المنتفك ١٤ صفر سنة ١٣٦٠ هجرية الموافق ١٢/٣/١٩٤١ محمد حسن حيدر

أكرم به سفر علم قد موى دسراً

فقه^(١) العشائر فيه رائع الكلم من التقاليد من حكم ومن حكم

(١) قبل أن يباشر بطبع هذا الكتاب كان اسمه (الفقه العشائري) وعندما

(ج)

على البادي والمعادات آتفه
 حوى من العرف ما بين العشار في
 حديقه قد حوى من كل يانعة
 أكرم به سفر علم قد حوى دروا
 أبان للعرب آراءه مددة
 للناس أنظمة لكنهما افردت
 أضفى الكتاب بما يحويه من حكم
 لله سفر به ألفت أنظمة
 فضل هو البره في عين الربض وما
 قد مات أعداؤه من خيضهم كفا
 جواهرأ لبني قحطان يجمعها
 هاتيك أنظمة ما مثلها أبدا
 على الشهامة من مجد ومن شرف
 لو أنهم جعلوها بينهم حكما
 لكن على عكسها ساروا على حق
 فليس فحجب ممن راح يجمعها
 إن عد أهل الحجبى فهو المشار له
 لله در فريق فهو خير فنى
 منتقب لم يزل عن كل مكرمة
 قد كدت أحسب فيما جاء منبعا
 وفقت في كل فضل يا فريق ولا

(فريق) أكرم به من كامل شهم
 تأليفه أحسن الأحكام الحكم
 نطيب للناس من عرب ومن عجم
 نضى أنواره في خامس قى الظلم
 تكفلت بحياة الناس والامم
 من بينها فضلت من أحسن النظم
 في الكشاكش يرى (مارأ على علم)
 على تعاليدها نمشي من القدم
 سواء سقم أعيد الناس من سقم
 وكل قلب من الحساد في ألم
 والجوهر الفرد حقا غير منقسم
 في العرب أنظمة دلت على الشمم
 قد أسسوها لحفظ الممد والدمم
 عند الخصام لما ضجوا من الخصم
 وبدلت منهم النعماء بالنعم
 صاحب البيت فيه غير منهم
 بكل خلق من العلياء والكرم
 رأته بكال النفس والشيم
 الى العشائر في جد بلا سام
 من باري النفس بعد الموت والمعم
 رأيت في الصرخير العز والنعم

الاخ الماحد الشيخ فريق الزهر آل فرعون

بعد التحية :

لما طرق سمعي في نذل جهودكم تلك التي قتم بها دجيا بمحض تأليفكم كتاب
(القضاء العشري) وحضرت عنده وتصبحت ذلك الكتاب قرأته ولاحظت له
آية في بابه . حيث جمع شذات فروص امثله وعاداتهم في كل ما يلزمهم من انظام
مصري ذلك . وقد تقدمت اليك بمده الرسالة كراآك تلك الساعي ومده
الايادي التي اسدأها على كل عربي عراقي فشكراً لك وتعديراً لاهلك انخدم اليك
بهذا الكتاب واسأله ان يوفقك لمصالح البلاد

رئيس عشائر الدليم

عبدالرزق العلي السليمان

لواء الدليم الرمادي في ٢٠ - ٤ - ١٤١١

نائب لواء الدليم

حصرة الاخ العربي الشيخ فريق الزهر آل فرعون

بعد التحية و سلام بعد - تصبحت مؤلفكم (القضاء العشري) وحديثه
حاملاً لأهم فروص العشائرية منه وفيه يده الاساسية ومختلف المصداق والاشكل
المتعلق بالقتل ودينه وانكته واسه ط ومثل على مستوى شاق وحده المروض
العرفية التي ورثها عن سلافه الاساسيين الصالحين وقد شعرت بالاعتزاز والاحترام
حيث ان مؤلفه من صميم اقوام وعيوهم ووفقنا الله لخدمة العامة على يد انثنا
الناهين واخواننا المعروفين باسمهم واميرة على مصالح البلاد والامة .

رئيس قبائل بني حنظل

السيماوة : ٢٩ آذار سنة ١٤١١

عزازه آل معجون نائب لواء الديوانية

حضرة الشيخ آل مزهر المحترم

بعد اهداء التبعة والاحترام

طلعتنا انكم حادس في مجموعة تأليف كتب يسمى د (الفضاء العشائري)
ولاشك ان هذه فكرة جعستنا نشكر شعوركم الحبي ودلك لاهياء قواعدا
وسوانيتا التي اصصحت معدومة ، تقريباً للاحداث التي تكون على اعدت بعض
الاس هذا وشمى لكم الحاج و توفيق المطرد .

رئيس عشيرة حلبعة

فضاء طويريج : ٢٢-٣-٩٤٩

محمد آل نعمة



حضرة الشيخ فربق آل مزهر المحترم

نحية وسلاماً

طرق مسمتا امكم قائل بتأليف كتاب « لفضاء العشائري » والذي
يحتوي على عاداتنا وسوانيتنا ونحن نقدر هذه الجهود والشعور الرفيق وذلك
-مطالعاتنا واسوان التي اصصحت معدومة تقريباً للتلاعب الذي يحصل عند
الحاجة . فلا يسعي بحاه ذلك إلا ان ادعو لكم بالحاج والتوفيق المطرد .

رئيس عشيرة الدعوم

لواء الحلة ٢٤-٣-١٩٤١

عودة آل ثامر

(و)

الاخ الماحد الشيخ هريق المهر آل فرعون المحترم

بعد تقديم واجب الاحترام

وبعد فاني لا أكنمك ما غامرني من العرج والسرور عندما تصفحت كتابكم « القضاء العشائري » فوجدته وقد قدمت فيه شئنا قواعد وعادات العشائر التي ورثناها من آباءنا وأجدادنا . والتي هي أساس نظامنا الذي حافظنا به على أخلاقنا ولما وازمة في أعماقنا ، فاعجبني عناية المحب بالوجه وتربيته لذلك تقدمت اليك بهذه الرسالة شاكرآ لك تلك الأيادي وهذه الأعمال الجبارة واسأله تعالى ان يوفقك لخدمة بلادك والسلام

سوادي آل حسون

الرميشة في ٣٠-٣-١٩٤١

رئيس بني عارض

الاخ لماجد هريق المزهري آل فرعون

بعد التحية :

لما طرق مملي في مدل جهودكم تلك التي قمت بها فيما يخص تأليفكم كتاب (قضاء العشائري) وحضرت عديكم ونصفت ذلك الكتاب ورأيت الحق بفان آية في بابه حيث جمع شئنا ووضع العشائر وعاداتهم في كل ما يلزمهم من النظام فسرت ذلك . وقد تقدمت اليك بهذه الرسالة شاكرآ لك تلك المساعي وهذه الأيادي التي اسديتم على كل عربي عراقي فشكرآ لك وتغديراً لاعمالك اتقدم اليك بهذا الكتاب واسأله ان يوفقك لصالح البلاد

حاج سلطان الجمار

الديوانية في ٤-٤-١٩٤١

رئيس الاكرع

وردتنا هذه الفريدة الرائعة من الاسناد الشيخ عبدالغني الحضري الحنفي
عضو جمعية الرابطة العلمية و ستاد الأدب العربي في مدرسة كاشف المظالم :

أتم أشتد من الباري له مردا

فاحكم لصاحبه بالفصل منفردا	فقه الماشتر ^(١) في موضوعه مفرد
تقم فباحوت من نشأ الأودا	قد كان مدرسة في العرف سائرة
أم أتمد من ادري له مددا	لم أدر إذ حظه هل كان مفردا
وفي مباحته قد كان مجتهدا	بلى لقد كانت في عليائه علما
من القواعد لم تحصى له عددا	الذي تأليه هدا لنا حلا
وهل تقرأ عيون أرمست رمدا	وقد غدى رمدا في عين حاسده
تستوفى العهل والآراء والرشدا	فأعجب به من كذاب ضم اطمه
سفر نحل به من مشكل عقدا	وليس بدعا إذا ما جاء منتظا
تله بالفضل حتى الخضم قد شهدا	قانه (نمرق) وهو متعق
الطفل في الحرب منهم بصرع الاسدا	من آل فرعون تمجبه عطارفا
منهم نشاهد فيه اسل متفدا	موفون خطأ ان نجتمع متى
	النجف الاشرف في ١٩ صفر ١٣٦٠

عبدالغني الحضري

(١) قل ان يماشر بطمع هذا الكتاب كان اسمه (الفقه الماشري) وعندما

يوشر بطبعه محي (القضاء الماشري) كما نراه .

(ح)

حضر الأديب الشيخ فريق آل مرهر المحترم

بعد إهداء فائق الاحترام

لقد طرق مسامعنا أمكم فأمون تأليف كتاب سمي (انقضاء المشائري)
ولاشك أن هذا عملكم إجماعاً وقد اتفقتنا وسوابقنا السابقة التي كانت
تداول بين الناس والكلام الشهوي فقط . وهذا سوف ينفي لكم تدكراً
خالداً . وهنا لا يستغنى عن هذا النوع من الأبحاث إلا أن ندعو لكم بالبرامج
والتوفيق ودعمكم

رئيس البرامج

فضاء الهدية ١٩٤١ / ٣ / ٢٠

محسن آل حاج حسن

حاضرة الفصل الشيخ فريق آل مرهر المحترم

بعد إهداء التحية وفائق الاحترام

لقد طرق مسامعنا أمكم فأمون تأليف كتاب يحتوي على مجموعة قواعد
وسوابق وعادات المشائري والذي أهتموه (انقضاء المشائري) وعندما حضرنا
عندكم وتصفحتنا وحدهم ملاحداً . ولاشك أن هذا عملكم هو إجماعاً وتأيد
لفوائدنا وسوابقنا السابقة والتي كانت معدومة تقريباً ولم يكن لها عمل سوى
التداول في الناس والكلام الشهوي . وهذا عملكم سوف ينفي لكم تدكراً
خالداً . فلا يستغنى عن شعورك إلا أن ندعوكم بالتوفيق والبرامج لأي نجاح
المخلص رئيس هيئة آل فتله

في الهدية غانم الحاج شمران

الهدية ١٩٤١ / ٣ / ١٩

لحصرة الاخ العزيز فريق الزهر آل فرعون المحترم

بعد التحية

ان كتابكم الذي اطلعت عليه وهو تحت الطبع المسمى (انقضاء العشائري)
 هو احسن نعمة ظهرت في عالم التأليف في عراق من هذا النوع . كيف لا وانه
 جمع كل قضايا العشائر التي على اساس مدار احوالهم الاجتماعية . لذلك نتقدم اليك
 بالشكر واحين لك التوفيق ١٩-٣-٩٤١

ابو ضخير : رئيس عشائر آل شل
 رئيس عشيرة آل ابراهيم
 مدحون آل جبار لآبو حنبل
 ساجت آل الحاج عبد الصام



حصرة الاخ فريق الزهر آل فرعون المحترم

بعد التحية :

ان الاحكام والعروض العشائرية التي سادت عند العشائر اممنا منذ
 مئات السنين قد ضاعت وكادت تذهب . لا جهودك التي بذلتها لجمع مئات هذه
 اقوال واعادت في مؤامك الجليل هذا يسمى (انقضاء العشائري) الذي عجز
 اسلوبه وما فيه من لاحكام عشائرية التي هي اساس حياتنا وندار عما لنا فإراء
 ذلك لا يسف الا ان نتقدم لك بالشكر وشاء الله لخدمته العرب ودمتم
 في ٢٩ آذار ٩٤١

لواء المتك . قضاء سوق الشيوخ
 رئيس عشائر حجام
 ريسان آل قاهر

(ي)

الاخ العزيز الشيخ فريق المهر آل فرعون المحترم

بعد السلام عليكم :

لقد اطلعنا على محتويات كتابكم المسمى (القضاء العشائري) الذي انموه
اخيراً فرأيناه حاملاً لثبات قرع وفروض العشائر الاساسية التي تنمى عليها
عشائر العراق . فبجمعك لتلك لاسس حملت شكريين لك تلك الجهود . لذلك
تقدمت لكم بهذه الرسالة سائلاً الله تعالى ان يوفقكم لامثال هذه الخدمة العظيمة
والسلام ٢٥-٣-٩٤٩

لواء الحلة قضاء طويريج
رئيس عشيرة بني حسن
موسى العلوان آل حاج سعدون



الحضرة الاخ الفاضل الشيخ فريق المهر آل فرعون المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد سررتنا جميعاً عند ما شاهدنا كتابكم المسمى (القضاء العشائري) وطالعنا
بعض فصوله فرأيناها وقد جمعت فيها أحكام وعادات العشائر المؤلفة بما بينهم .
ولما وقفنا على محتوياته ورأيناها في غاية الاتقان تقدمنا لك بهذه الرسالة شكريين
لك هذا العمل الحسن ونسأل الله ان يوفقك لخدمة ابناء جلدتك والسلام
قضاء السماوة . ناحية الرميثة في ٢٩-٣-٩٤٩

نائب لواء الديوانية

حاج عجمي الهادي

رئيس البو جياش

(تفضل علينا بهذه الكلمة حضرة الاستاذ مهدي الازري مفرحاً بها هذا المؤلف وآل الازري من ابل العشائر التي عرفت بعرونتها واحلاصها ودهها النقي وما لها من المواقف المشهودة في التاريخ).

قد يكون رسم الاهداف المثالية وتصوير انثل العليا الخيالية اسلوباً مناسباً لمرض التوحية . اما الطريقة المثلى والاسلوب المثمر لمعالجة الش كل فيجب ان يكون على صوة الوامع . ولذا كان لزماً على من يريدون اصلاح وضع وحل مشاكه ان يدرسوا ذلك الوضع دراسة وافية ويضعوا سد ذلك الحلول المناسبة أي يبحثون يمكن ان يكون لا عما يجب ان يكون . ولا تنس في الدراسة الوافدة ^{يكتشف} العلة والمشكلة النقيب عن كل كبيرة وصغيرة من دقائق ذلك الوسم . انظر ولكن التفحص الاجتماعية نتيجة تعامل عوامل عديدة قد لا يرد بعضها

الدقيق يكشف عن أثرها البالغ . به من نواحي المجتمع العراقي بحمل

ولقد كان مما يؤسف له ان ما وليس هنالك ما هو اذل على أهميتها

عظيم كاد ان يخرج بها عن ^{نظام دعاوي العشائر} الذي يوحه تحمل من افراد قانون خاص ^{عشائر}

المازعات التي ^{الذكر} يحمل في حل احكامه على التحكيم والعرف القبليين

في وجود صراع مدون يمين الى حد بعيد في معرفة اسس وقواعد

حدود وقيود العرف القبليين والشيخ فرق الزهر آل فرعون اذ وضع

الكتاب (القضاء العشائري) فقد سد حاحه ملحه وملأ فراغا كان من

الضروري ملئه . والحق ان أهمية هذا الكتاب لا تقتصر على (الناحية القضائية)

بل هو الى ذلك خير معين في دراسة وتهم هذه الناحية المهمة المجهولة من نواحي

المجتمع العراقي ويمطينا صورة واضحة عن أم جبه من جهات حياة هذا القسم

الاعظم من المجتمع .

والشاهد بصورة عامة ان العشائر تحرم كل الحرم على تطبيق قواعد
العرف القبلي واحترام احكام مجالس التحكيم القبلية ايضاً كما ان المحكوم عليه لا يجد
خصاصة في قبول هذه الاحكام والخضوع لها عن طيبة خاطر ورضى لا بحالطة أي
شيء . ويدور الي ان مرجع هذا شيئان .

١ - التضامن الاجتماعي . فهو في الحياة القبلية يبدو حلياً واضحاً قوياً
عبيقاً في شكل نحمل القبيلة مسؤولية عمل أي فرد من أفرادها وتضامننا في المطالبة
بالحقوق التي له . فالعرد يعني في سبيل المجموع والمجموع يعني في سبيل الفرد فبمبش
الكل بالحساب موقور الكرامة سعيد الحياة .

على السلطة ولداً فلم تزل وخاصة (المران) منها كانت في زمن امثاليين خارجة
لغيره الخاصة التي لم تزل ان السلطة المدنية ان تسلط مبادئها في تلك الربوع
ولم كان الحروب على السلطة وأسس الاحدي . وذلك ديدنها في كل الادوار
سلطة كان هذا وذلك أثر مصر في نوح ، لاحكام القوايس التي تصبها تلك
نفس في ادارة شؤون وحل مشكلاتها ومع الزمن تخرجها بمجملها فتمتد على
العرب من اممها واعني (اممها العشائري) .
وقد ان احسن كلني ارجو ان يكون هذا ال

الخبرة والمعرفة على الانكباب لدراسة هذه الساحة من نواحي المجتمع
حديثة ، مصلحة رائدها والاحلاس قائدها نرسم حل المشكل لانقيدها و
المصاعب لاحتلها والله ولي التوفيق .

ولي بعونتي ان اعني الشبح مرقى المزهري آل فرعون بهذه المناسبة متمنياً
ان ينحرف بؤلافاته الاخرى وان يكون كـ هـ هذا أول البعث سدد الله خطي
الجميع لخدمة المجموع تحت رعاية هذا المرش المحبوب انه جميع محبيب .
مهدي الازري

(م)

حضرة الاخ الاعز الشيخ فريق الزهر آل فرعون المحرم

بعد التعبة والثناء :

لقد سررت كثيراً عند ما اطلعت على كتابكم المسمى (انقضاء المشائري)
حيث انه كتب حاو لجميع السواي المشائية والمروضة العرفية المسموعة والممدولة
بها عدد كافه عشايرنا لذلك فلا يسعني الا ان أقدم اليكم بقلبي الشكر اي انقضاء
لك كل الموقفية في خدمة اساء بلادك والتوفيق في اعمالك التي نحن بامس الحاجة
الى امثالها .

فائب لواء الدبوانية

الدبوانية في ١١ ربيع الاول ١٣٦٠

رئيس عشاير لا كرم

الحاج سعدون الرسن



لمحضرة لاح لفاضل اشبح فريق الزهر المحرم

بعد السلام عليكم :

وبعد ان عادات العشائر وسوابقها التي تمشت عندها منذ مئات السنين
وحافظت عليها وعلى نواحيها فاما قد اندكت أو كادت تفضحل لو لا جهودك
القيمة التي جمعت فيها تلك القواعد والمروضة لعلهم في كتاب وهو (انقضاء
المشائري) فلاحل ذلك نقدم اليك بالشكر والدعاء لك بالتوفيق .

كمال الحاج حسن اغا

١٠-٤-١٩٨٩

رئيس عشاير بني زريج

بسم الله الرحمن الرحيم

وسعد فان مؤرخي العشائر والدين يحفظون الاحكام والعادات ولا ينساب
كانوا يحفظونها بافكارهم وبررثوا هذا العلم واحداً بعد واحد . وقد ظهر هذا
الكتاب (انقضاء العشائر) وهو أول كتاب من نوعه مؤلفه الشيخ فريق المزهري آل
فرعون أحد مشايخ عشيرة آل فتل . وهو حري باقتناؤه لجميع الذين برعوا في الاطلاع
على العادات العشائرية واي رأته حاوياً لكثير من المعلومات الحقيقية التي اعتاد
العلماء العشائر على السير بموجبها . وأننى له بهذا الكتاب الموقعية والقبول للجميع
نائب لواء بغداد

الكلامية : مضروب بنى نجم في ٢٧ صفر ١٣٦٠
رئيس بنى نجم
حسن السهيل

حضرة الماحد فريق آل مزهر المحترم

بعد التحية وفائق الاحترام :

علما انكم قارئون تاليف مجموعة (انقضاء العشائر) والذي يحتوي على
عادتنا العشرية ولقد سنجسنا هذا الشعور الرقيق مدعو الله تعالى ان يوفقكم
ويعتق الآمال فيكم ودعم

رئيس عشيرة كريب

نضاء طويرج . في ٢٣-٣-١٤١٠

مرهون آل مندور

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد تصفحت فصول كتاب (اتضاء المشائري) مؤلفه الفضل المذهب
 الاخ فریق المرمر آل فرعون فوجدته حافلاً بأهم القضايا المختصة بالاحكام والعروض
 والتقاليد العرفية العشائرية الاساسية التي لها أهميتهم في مداواة مشكلات الجماعة
 العشائرية ومهمات القضاء العرفية وفروض التقاليد في مختلف المواضع والاحكام
 المختصة بحسم النزاع فيما ينشأ بدمع اسلوب وافق تعبير . وقد جاء هذا الكتاب
 الجليل والسمر الثمين والاثرا القوي حاملاً ، ناعاً شاملاً متضمناً ومستوعباً أهم المعاديات
 والقوانين العرفية والاسس الرئيسية للمروض العرفية التي تتركز عليها
 تقاليدنا القبلية الاساسية وقد وحدثت في معنطاً أشد الاعتياط مشفوعاً بالسرور
 العميم لصدور هذا لكتاب مؤلفه فلم اعرف العربي المتمثل في شخصية مؤلفه كما
 اتني أشعر شعوراً عميقاً عند ما تصفحته فصلاً فصلاً مع الاعتراز بجمع شتات
 تلك القواعد والاحكام والاعراف العشائرية العرفية الموروثة لنا من اسلافنا العرب
 الافرح الذين بيضوا صفحات التاريخ العالمي عامة والتاريخ العربي خاصة . وان
 الاحكام والعروض التي احتواها هذا المؤلف الدرءاءة ندمها من اقدس
 النواميس الاساسية العرفية لدينا وسوف اسجل على لوحة خاطري فصولها هذا
 الكتاب الذي هو مدعاة فخر العشائري والنظام له في ده شكري الحريز لمؤلفه
 المذهب

رئيس قبائل آل فله

٢٦-٣-١٤١٩

حاج عبدالواحد آل سكر

(ع)

الحضرة الاخ الماحد الشيخ فریق آل مظهر المحترم :

بعد تقديم واجب الاحترام أتقدم اليك رافعا لك آيات الشكر والامتنان لما قمت به من اجل جهودك بحمك شئت قواعدا العشائرية وعادات العرفية وحفظهم ككتاب أميت (انصاف العشائري) الذي جاء مطابقا بروم كل صربي .
وعد ان تقدمت اليك بالشكر في اسأل الله تعالى ان يوفقك لمثل هذه الخدمة
الامة العربية حمدا انه اصير المحنصين

سدين آل عبطن

الشامة - في ٣١-٣-١٩٤١

رئيس عشائر الخزاعل

الحضرة الاخ فریق المظهر المحترم

بعد السؤال من محكم وسلم عليكم

ان فيكم بمحمد شئت قواعد وسواني "عشائر" وعاداتهم وحفظها ككتاب مستفلا ذلك هو الكتاب الذي أميته (انصاف العشائري) الذي أطلعت على بعض فصوله بما حدث أن تقدم اليكم كتاب هذا شكرن لك هذه المساعي الجيدة والحمود الجدة وبأله تعالى أن يوفقك دائما لخدمة الجميع والسلام .

قضاء سماره : ناحية الرميثة ٧-٤-١٩٤١

رئيس عشائر الزباد

رئيس عشيرة الطوالم

رئيس عشيرة الطوالم

مد الجبل

كامل الثبث الحرجان

محمود السجت النويني

(ف)

الادب يقرض كتاب (القضاء العشائري)

(تفضل علينا حضرة الشاعر الفحل استاذ الادب وحامل لوائه محمد مهدي الجواهري بهذه الكلمة مفضلاً فيها كتابنا هذا بعد أن تصفحه . ولما رأيت هذا التبريز جاء نوراً فاحيت ان ابصر به فاثبتته في هذا المحل من الكتاب .)
لقبائل والمشاثر العراقية تاريخ حافل بالمعادات والتقاليد المتوارثة التي يحرصون عليها ويمتزون بها ويتواصون فرداً فرداً بالتمسك بها وعدم التبريط فيها . ومن هذه التقاليد المربية والمعادات المتوارثة بشكون قانون متعارف غير مسجل وغير مؤرخ له قدسية سائر القوانين المدنية فيها يتعلق باسم الرجوع اليه في خلافاتهم واحكامهم ومشاكلهم المديدة ، وفيما يخص سائر امورهم الاجتماعية والشرعية والاقتصادية ولهم فيها يتخرج من هذه النواحي وفيما ينجم عنها من ملاسات احكام وآراء وحلول هي طريقة وبارعة بقدر ما هي صارمة وقوية ، وهي تستمد طرافتها وبراعتها وصرامتها من ذكاء حاد جداً ومن احساس مرهف ومن حرص شديد يبلغ حد العصبية على محافظة العنصتات والفرعات العربية الخالصة .

ولم ينهياً لحد الآن من يعني بدراسة هذه التقاليد وهذه المعادات وما تكون منها من احكام ومن اصول اصبحت يمرورال من قانوناً مريعاً نافداً صارماً فيؤدي بذلك الى التاريخ خدمة كبيرة ووسع مجالاً للحياة العقلية العربية في العصر الحاضر أن تأخذ مكانها في التدوين والتاريخ الى جانب الحياة المدنية . حتى ابرى الصديق المفضل الشيخ فربق الزهر وهو من هذه القبائل العربية الالية الضاربة اطرافها على ضفاف الفرات ، وهو انها الصميم وابن حلاها وطلاع ثنائها قصد فراغا محسوساً فيما قام به من مهدة وضع سجل تاريخي حافل في هذا الصدد ، الا وهو مكتتاب (القضاء العشائري) الذي يستحق معه كل شكر وتقدير واعجب ، ونسأله تعالى ان يوفقنا وإياه لخدمة هذا المجموع العام ، انه ولي التوفيق . ١٩٩٠-٤-١٤١٠

محمد مهدي الجواهري

(من)

(تفضل علينا بهذه الكلمة والتفصيل العجيبه حضرة الاستاذ السيد أحمد رضا الرضوي (عضو جمعية الرابطة العلمية في النجف الاشرف) والاديب المعروف في النجف الاشرف بآدبه الحميم . فاجبت ان نحلي بها صدر هذا الكتاب لما للسيد المشار اليه من المنزلة الادبية : -

الزعيم المجدد الشيخ فريق آل مزهر دام محله

تحية :

من دواعي المعر والاعجاب أن نحوي لمكتبة اعرافية كقانا بصور العناثر العرفانية وبرسم حفايقها كما هي . - اواقفم هذا العمل مثلكم بما لديكم من الامام والاختصاص .

فالآن وقد وقفا الى الحصول على تأليفكم القيم . فمن الضروري على قدرتي هذه المكرة أن يقوم كل بقسطه من التشجيع واشكر على هذا العمل الجبار . اما انا فاقدم بدوري محبراً اياتاً قد تحصل على فواكم ورضى المطابع ولكم الشكر .

وصرحني فديني

أسياف يعرب ان الشيم	بحيث يكون الأنا والشيم
بحيث يكون حبيب العوس	من الخلف اقرعه فاقم
بحيث يكون عزيز الحوا	رفاؤم بين كل الامم
بحيث تهب كاسد "شري	فتركر في كل ارض ع لم
بحيث نضضهم ركن الزما	ن سيف صفته قيور المهم
أسياف يعرب ان السما	ه مدت غطر الارض ماء لقم
أبهاء يعرب سيروا معاً	الى ما نخط الضياء والقلم
فان مواردكم أوشكت	بف يد سلائكم تقسم

(ق)

ومرعى (فربق) فيما كنت بلاغ لسمع الرمان للأصم
 (قصه العشائر) نعم لكننا
 ب يكشف من ألقها ما ادلم
 كتاك أجدره للجميع
 يمطي النعوس حياة الديم
 لتبهره مقل الماطرين
 بلوح بساطهم نور أتم
 ففقت عن المجد مجد المرا
 ف فقلت وارثه لا جرم
 لما خط تاريخهم في القدم
 (فضاء العشائر) قومهم
 باق ورب وحود عـدم
 مضوا ووجـودهم بالسين
 ة واصبح في دهره يحترق
 ومن أعقب الحى نال الحب
 ة ولا يعقب الرخم الا الرحم
 فتى الصغر صغر يود الفضا
 بهمة ما رآه انهـدم
 وليس ابن يعرف من لا يشيد
 حار الرمان وخان الحكم
 ومذ أمنوا توب الحاديات
 فامات في الدهر باني الهرم
 فشق الطريق تمش برهة
 فقد خاب من بالرمان اعتصم
 ولا تمنعهم ناسي الرمان
 وان كنت فيه ضعيفاً ظلم
 فانت انتهم في النهي والكرم
 اذا كنت فيه قويا رعاك
 قالت انتهم في النهي والكرم
 لمن العشائر ما قد كنت
 انسيد أحمد الرصوي
 الحنف الاشراف ١٤ صفر ١٣٦٠

نظرة في الفضاء العشائري

البشر بطعه مبال للظهور والاستظهار والنعوس من شبهها الظلم والامتثار
 حريا على سنة تنازع لقاء ، وأحدأ بسبب ما من امباب الحرية المطلقة ،
 لهذا نجد البعض من علماء النفس صنعت الانسان بكونه محمي بالطبع وقد

اعتمد في حكمه هذا على مقتات الانسان الشديد لكل قيد يقعده من بلوغ الشهوة أو يردعه عن انتهاك حرمة .

كما وجدنا غيره من علماء الاجتماع يثبت له غريزة الجشع أيضاً متخذاً له من تاريخ انطاحن البشرية والتكالب على الحطام سارية يستند اليها في تقريره الحكم هذا . من خلال ذلك تتدبر حكمة التشريع ، ومن طريق العلم بكنهه الانسان نتوصل الى الاعتراف بمضية المدل بدهاة . إن كيان الاجتماع ومباني العمران لم يقوما الا على أساس المدل الذي هو من مادة التشريع الحكيم وقد أقرأنا أسفار القديم واستعرضنا صفحة الحديث فلم نجد عبر القوانين الرعية للآثم من رافع لقواعد الحضارة وهاد للمعادة بأسنى إنارة .

ومن غير ما أكد يجد الناظر في فلسفة مصابيح النظم العالمية ومقررات الآثم المتمدنة سواء في ذلك القار والحاضر أنها قيس من كبرائية الدستور الالهي المقدس . الذي بشر به منفقوا للبشر ومخلصوا العالم صلى الله عليهم أجمعين ، وقد صرح عبر واحد من علماء الغرب بهذه الحقيقة فضلاً عن علماء الشرق مهبط الوحي السماوي . نعم وقد قال في الاسلام وهو آخر الاديان وشريعته قاعة الشرايع وناسحتها العلامة الكبير صاحب دائرة المعارف (داربوس) بعد تقديمه المدنية الرومانية أنك من هذا تعلم أن الاسلام لم يقتبس شيئاً من أحد . وإن كل جهال في العالم هو مقتبس من ضيائه وإن كرامة البشر لم تحفظ إلا بعد إشراق الشموس الاسلامية ، على الكرة الارضية .

ولسنا نتمني بالاصحاء بهذه الحقيقة غمط حقوق البمض من القوانين المدنية ولا نطلبها بل بالعكس نحن نثبت لها فضيلة الاقباس كما نعترف بان الظروف قد هيأتها لتنفيذ ايضاً .

ولنا عنها كلمة مرجأة لماسبة اخرى . إنا وجهة النظر فلا شطر مؤلف

(ش)

حديث وهو الاول في بابه (تقريباً) أفاضت لي الصدقة دراسته قبل طبعه واني
لشاكر جداً تلك الصدقة .

قرأت في كتاب (القضاء العشائري) فصوله كلها ووجدتها محكمة السرد
وثيقة العري على طراز بديع وهيكلي مريع اتصلت مع بعضها وابطلت من حديثي
بخل تاليها انها (الشيء الواحد) انسجاماً وتناسلاً . لمست بكلنا يدي مصداقاً
لحديث (ان من البيان لسحر) عند ما انتهت الكتاب تلاوة حيث وحدثني منجذباً
لاطراء بمجهود مؤانته العذ الذي استطاع بلباقة ان يخلق من مصطلحات العامة
البحتة (آيات بينات) ترجع بالمطالع الى عهد الصاحب والديع .

وليس من عرف (للعريق) عبقرية ان يستغرب مثل ذلك فهو الاديب
البارع الذي أضافه الى فضيلة الزعامة فصيلة الادب وانه المؤلف بين السيف واللم
وحقه لو دعي يدي الرياستين .

اما الكتاب ومادته فه قدطلع عليها (القضاء العشائري) بمجموعه الفصول
العملية العرفية وكافة العروض العشائرية التي مارالت تمشي والمصلحة العامة
على ضفاف الرافدين وقد شملت معظم الارياض العرفية وربما حاوزته الى أعماق
البادية مفعولها نافذ وحكمها قطعي .

فم وان لها نوعاً من المساهمة مع القوانين المدنية نفسها في حفظ المجتمع
وسلامة الفرد بل قد تمتحض لخدمة المصلحة للملائمتها البيئية واتلاف مع المحيط
في ظرف يتعذر فيه تطبيق القانون المدني . غير ان هذه الاحكام بمجملتها ما برحت
وهن صدور عرفاء الزعماء متفرقة هنا وهناك ، ولم يجتهد يوماً ما بعض لم شعها
وتأليف شتاتها فتصبح مدونة وفي ذلك ما فيه خدمة للبشر والمصلحة مما .

ولقد بقدر الكاتب الضليع بالادب لمزة الاحاطة بما هو متبدد في الارياض
متفرق في البوادي وليس فيها عادة من يستطيع التحدث عنها بما يستسيقه اسمع

(ث)

وتنعم انعين بمنظرة لو لم نشر هذا الرعي الاديب عن صاعد الحسد فيملي* الامراغ
بكتابه اقيم (انصاء العشائري) الخبير بالمطالعة والذي ندرم دراسته الاديب
والحامي وما شا كلها

لصحف الاشرف في ٢١ صر ١٣٦٠ مهدي آل شيخ محمد علي بك

وردتنا كلمة تقر بظ هذا الكتاب من الرعي المعروف الاخ اشيع موحان
الخير الله زعم عش تر (الحميد) في نو . املك ، ونائب الاواء المذكور ، ما يحسن
نورد هذه الكلمة بحروفها شاكرين للاخ عواطفه ، متمنين من الله ان يوفق .
الاخ غريب المزهر المحترم

بعد التحية ومزيد الاحترام :

لقد اطلعت على مؤامكم الحبيب الذي هو احد مؤاماتكم الثمينة هذا مؤلف
المسحي . (انصاء العشائري) صر في غاية اسرور لاسو به ولا فيه من الاسس
والعواد العشائرية التي كادت أن تكون سببا مدنيا ، لو لم تتم أنت بجهودك لطبارة
وبحسبها وحملتها في كتب مستقل . ولاجل ذلك اني أقدم ابيك بالشكر والامتنان
على هذه الجهود ونلك البادرة لحسنه الخالدة ، وفك الله لحمل هذه الخدمة العمة
لاساء جلدتكم الله العشر الاشواص ودمتم موفين .

لواء المنتهك : فضاء الرعي في ٩ نيسان ١٩٤١

رئيس آل حميد

موحان الخير الله

ناصب لواء المنتهك

(ث)

باسمہ تعالیٰ:

لقد سررت بعد ما تصفحت فصلا من فصول كتاب (انقضاء العشائري)
لؤلؤه الاخ اشيع فربى الزهر آں فرعون فوجدته متنوعا لأهم عادات القم ثل
لعربية الاسسة واشد ما رافني وصم مثل هذا المؤلف كما ترى جامعة شتات
العروض والمقاليد العرفية حتى تكون أوضح دليل لمرايا الأوتار ولذبول ليس له
أي امام وقد بلغت هذه لامبه على يد لاح المؤلف وهو من تقوم واليهام وارحو
له التوفيق وهل توفد هذ الكتاب أود أن تمت بطر اقرام الى ن اللقائل عادات
أخر يمكن ان المؤلف في كتب اخرى واسأله تعالى ان يمد يد المعونه الى المؤلف
الفاضل .

رئيس طك

صلال ال فاضل

لواء لدوايه ٠ في ٣١-٤-١٩٤١

الاخ العزيز فربى الزهر المحترم

بسمه التحيه والسلام

بأرك لحظة وعلى معمم بالسرور طاعت كتابكم لدى هو من نمره جهودكم
الجمارة اسمى (انقضاء العشائري) فوجدته جامع لكل أسس قواعد العشائر
واحكامهم في كل عصر يام الخريفة وعرفهم الاجتماع فوجدني ذلك المؤلف
مأخذاً عظيما من اعرح و سرور كيف لا وان هذه العودت لشرعة واقاليد
المحرمة كادت تذهب ادراج الرياح بالطر للالعاب لبعض فيها . لولا جهودك
هذه التي جعلتني أنعم ليك بكتاب هذ رافعا لك آيات شكر و لامتدن دعيا
لك بالتوفيق لخدمه هذا المجتمع تحت ظل عرش صاحب الخلافة حامي الدستور .

خس الضاري

لواء لدوايه في ١٩-٤-١٩٤١

رئيس زوج

(خ)

(تفضل علينا الاخ العاضل الشيخ صكبان الملي رئيس عشائر خفاجة في لواء المنتفك ونائب اللواء المذكور بهذا الكتاب الذي مستجده مثيتا تحت هذه الكلمة):

الاخ العاضل الشيخ فريق الزهر آل فرعون المحترم

بعد التحية ومزيد الاحترام:

اعدت اطلعت على مؤلفكم الجديد الذي هو أحد مؤلفاتكم الثمينة . هذا المؤلف الذي أسمىتموه بـ (القضاء العشائري) وسرني غاية السرور لاسلوبه . ولما فيه من الاسس والقواعد العشائرية التي كادت ان تكون نسيا منسيا ، لو لم تقم انت بجهودك الحبارة لخدمتها وجعلتها كتاب مستقل . ولأجل ذلك أني أقدم اليك بكتابي هذا رافداً آيات الشكر والامتنان على هذه الجهود وتلك البادرة الحسنة الخالدة . وفقك الله لمثل هذه الخدمة العامة التي اضردت بها وحللك لابناء جلدتك .
ابناء العشائر الاشواص ودمهم موفقين
رئيس عشائر خفاجة

لواء المنتفك في ١٩ نيسان ١٩٤١

صكبان الملي

نائب لواء المنتفك

الاخ الاعز فريق آل مزهر المحترم

بعد التحية ومزيد الاحترام:

مررت جداً حينما سمعت انكم انتم كتاباً أسمىتموه (القضاء العشائري) ولما حضرت عندهم وتصفحتم الكتاب المذكور وجدته جامعاً لقواعد وأعراف العشائر بأحسن أسلوب وأوضح بيان . الامر الذي دعاني ان اهنثكم على هذا العمل المجيد وتلك الخدمة التي قت بها لخدمت منكم شتات قواعد العشائر وشذوذ احكامهم فاضته للأسس التي لازالت تتمشى عليها العشائر . فأسأله تعالى ان يوفقك

لكل عمل صالح كهذا . ولي التوفيق ٢ نيسان ١٩٤١

رئيس آل فتلة في الشامية: عبد السادة آل حسين

(٥)

(نفضل علينا بهذه القصيدة حصرة الاستاذ الشيخ علي نقي الخالصي)

(الكاظمي)

وهل يأتي الزمان بشانه

أذا لك بدر ومدحى معاني	أم الدور منظوم بمجيد حسان
وتلك لآلي قد تشمع ضوءها	تسطى سلك كققد جمان
نعم ذلك سر قد تمرد نظم	عريد سبك في رشيق معاني
لدا آية اذ ليس يؤني عثله	قد بما وهل يأتي الزمان بشاني
تمرد بها قد حواء مداحراً	به العرب فلتعجز بكل مكان
كتب بالحكام المشائر حاول	وود شاد فيه الهدا اكرم بان
(فربق) الذي شمل المضئ جامع	وقد شهدت في فضله الثقلان
نحوم نمد الناس في جيب صله	ملاّء نسامى دونه القمران
ابنك اذ شيدت للعرب معجراً	البك كطبيب المسك طيب نهان
الكاظمي في ١٧ صر الخير ١٣٦٠	علي نقي الخالصي

الاخ الاعز شيخ فربق المزهري آل فرعون المحترم بعد التحية والثناء :
 وبعد أن ما احتواء كتابكم الموسوم بـ (انقضاء المشائري) الذي اطلعنا
 على بعض فصوله هو الاسس الصحيحة لموضوع المشائرية المتبعة عند كافة المشائري .
 وعليه رأينا من واجب أن نقدم تشكراتنا الخالصة لكم مقدرين جهودكم المبذولة
 في سبيل جمع شتات فواعد المشائر التي كادت ان تنسى لولا مؤلّمكم هذا وفقكم الله
 تعالى لخدمته لمروية ودعمته محترمين . المنتك ١٦-٤-٤١

رئيس بنى زيد
 سليمان آل شريف

حاج عيسى الخواص
 من رؤساء جماعة

(ض)

« تمضل علينا بهذه الكلمة الخالصة الكاتب المعروف الاستاذ حمفر الخليلي صاحب جريدة « الماتف » التي تصدر في النجف الاشرف ، المد العلم والادب . والاستاذ الخليلي في غنى عن التعريف ، فهو بعد اليوم في طليعة الادباء ومن الذين خدموا الادب العراقي الصرف . »

القضاء العشائري

بين الكنوز العلمية الغالية اني لم غنأولها البحث ولم ينطرق اليها التنقيب بصورة وافية كافية هي القوانين التي تتمسك بها عشائر العراق تمسكا أشد من تمسكها بالشرايع المدنية فلا يكاد يقيم بيع أو شراء وعقد أو اتفاق واعتداء أو نزاع الا وكان القاضي في ذلك القانون الخاص الذي تتمسك به تلك العشيرة قبل ان ينصبي به اسننه الشرعية المهم الا فما يتعلق بالعقد والطلاق وما شابه من الاحكام التي ليس لها مساس بالجوهر العربي ولما كان لكل عشيرة قانون خاص وقضاة معينين توسمت دائرة هذه القوانين حتى صار من الصعب الاحاطة بها احاطة تامة لغير اهلهما وبالرغم من كثرة رجال القانون وهواة التأريخ فلم يقتنى لنا من يتقن ويتقن ويبحث في زوايا تأريخ القضاء ليخرج لنا هذا الكنز العلمي الذي لا يعطي فكرة صادقة عن قابلية التشريع في اوساط العشائر فحسب وانما ليعطي صورة صادقة عن الحياة الاجتماعية عند مختلف القبائل العراقية . أهول انه رغم أهمية هذا الموضوع فلم يتصدق البحث فيه بهدأً وافياً كافياً كما ينبغي للشيخ فريد المرعي، والشيخ فريد كزنجي من زعماء آل فتل ومن اسرة له القدر المثل في التشريع القبلي ومن مكنته مواهبه العظيمة وحبرته الواسعة بالاحاطة بسنن العشائر وقضاها احاطة تامة لا يمكن ان يقدم على مثل هذا الموضوع الا وهو أفقر من يستطيع ان يعطيه حقه من البحث والتنقيب والتعريف والشرح وعلى اني لم أستطع ان أرى من هذا الكتاب اعفيس الاصفحة

صغيرة وهي ما نشرته إحدى صحف العاصمة كمؤذج من البحوث التي تطرق إليها المؤلف ، فاني متيقن بان الكتاب يسبح وحده وان المؤلف قد حطأ فيه خطو ذلائن من الذين يجارونه فيها . مصفاً الى ذلك ان ما قرأته من كتابه كان كافياً ليبدل على ان كتابه يتمتع بوجهة أدبية من بعض مزاياها حسن الصياغة وحلاوة الحديث والبراعة في اخراج الفكرة واضحة لا عار عليها من التقيد والعموض . واذا كان الشبيخ هريق قد قام بخدمة استدكر له بالشكر من بين العلماء والادباء من طريق التأليف قد أدى خدمات وطنية باهرة من طريق العمل استحق عليها تقدير المواطنين على اختلاف طبقاتهم .

جعفر الخليلي

النجف ٢٩-٤-١٤١٩

النبيل بفرصه (القضاء العشائري)

هبطت علينا من وادي النجف الاشرف بلاد الأدب ومنبعه . ومبعث الروح الوطنية ، هذه الفريدة المعصاة التي تمصلها علمنا لعلامة الأديب والشاعر الموهوب حضرة الحبيب السيد مير علي أبو طايخ مقرأً فيها صكناها « القضاء العشائري » وذلك بعد ان تشرف هذا الكتاب بمطالعته وها هي فصيده الرائقة التي جاءت آية من آيات شعره فكانت ثلاثة اثنين تشرفنا بها ^(١) واليك هي :

فقه الشريعة أول في الفضل لافقه العشائر
لكن وددت بأن أكون مقرأً تمرط شاعر

(١) عندما سمعنا حكومة السيد حكمت سليمان لمريض في قلب رئيسها سنة ١٣٧٧ وارسلنا واخواننا من الرعاه والسادة والروحاء من ابطال (الرمية) وغطارفة (الساوة) الى السليمانية والقسم الاخر من اخواننا الى كركوك وآخرون الى (الحويجة) تفضل السيد مير علي فبعث الينا بقصيدة كانت والحق يقال ابدع ما قيل في هذا الباب وقد احببت ان اذكر بعض ابياتها وهي :

(غ)

وحماك ربي لم أقبل في المن قد نسخ (الحواضر)
كلا ولا فاق (الخدائق) وهي رائعة الماطر

انت والسجن صادم وقرب او وجار توطنته الحساب

ومنها

يا نصوراً بمنى عليها بسات يا نصوراً بمنى عليها بسات
انتم قادة العراق وفيكم قطع العرش وانطوى الانتداب
ورما اذا الضموب استقلت وحمة انت ساورتها القذاب

ومنها

كم وهبتم فضامة وماني وعساكم همت القاب
واستقلت فيثكم زعماء واقتنكم في سيرها الاحراب
وتجلى في مرق الملك تاج رصفته سيوفكم والحراب

وعندما جاءت حكومة نظامه السيد حميل المدعى الى الحكم بعد ان قوضت
حكومة حكمت سايان بقتل المرحوم السيد بكر صديقي نقلتنا من الحليانية الى
سامراء . وعندما وصلناها بعث اليها السيد المثار اليه عاطفته الى تجلت منها
مواهبه الشعرية فكانت قصيدة وان هي مما حادت بها عبقريته الا انها عبرت عن
شعور النجف الاشرف تعاضنا واليك المص من اياتها .

الدر في التاج غير الدر في الصدف يدوم هذا وهذا عرضة التلف
والبحر لا تزهى لانصار لجته الا اذا احتشمتها كف مفترق
ان الف الشرق من اقبال مملكة قائم النقطة الاولى من الالف
ومنها قوله

تقول لشعب يا نفس الحى انتهجى وعن ملادى (يا اكثرا) العرفى
حتى اذا امننت بكم مصالحه واصبح السيف منها حد منتصفه
والعرش قد وطدت بكم قواعد فاصاع يلحم فيه فاصع العرف

(ط ك)

وأعوذ* باسمك أن أقول	(لمرودة الوثقى) مصاهر
أو أدعي ذوت (الرياض)	وورد هذا الخلل زاهر
هو من نتاج العقل في	أحكامه ولعل قاصر
(أفريق) حسبك ما تبت	يهن من حكم براهر
فعمت من شيداتها	عرواً تحن بها الخواطر
هي لميون حلالها	وهي القلائد لصاهر
راقت فلا عجب إذا	زنا بها جيداً وباهر
أسس أحاذر أن	تدين بها الوادي والخواضر
صاعت براعك حلها	فحسنتها شت ساهر
أفراط آذان الذي	وعلى معاصمه أساور
وعقود در بطمت	من الترتب واصفائر
أهـذب انقلم اسـذهب	حين ترضه الحار

ومنها

أني لآسف والافقدار حاكمة	ولي حكومتها ما كنت في اسف
تجنى الاناعت والعقار واحدة	ونسف الاسد والحلال في الالف
هذي المقادير قد حات مدبرة	من حكمة الله لا من حكمة الصدف



هذه الايات من يمينك القصيدتين ذكرنا البعض منها لمعرفة مدخل هذا العالم
الاديب من الشهور الوطى القباص . والروح العربية القبلية التي تتحنى بمهموم
قوله سواء كان في قصيدته النابية او بقصيدته الغائية او بقصيدته هذه التي
تفضل بها مقرضها كتابنا هذا

(المؤلف)

(ى ك)

نجرى	صباحه	كما	نجرى	السلامة	للمعافر
يرناد	منك	أماملاً	تغنو	لشارتها	النار
ملك	تطوف به	المصاحف	والطور	له	مساحف
يتعقب	الكلم	الروايم	دوه	معمود	ضاهر
وبروح	منقطع	الظير	اذا	تشابهت	النظـاثر
النصف في ٢ ربيع الثاني ١٣٦٠			مير علي ابو طيخ		



الى حصرة السري الامثل الشيخ مريق الزهر آل فرعون المحترم
سلاما كثيرا : وأرحو ان تقبلو مني تحية مخلص وشوق صادق وتقدير
مصعب بـ بذلتوه من جهود حبارة متواصلة في سبيل انجاز مؤلفكم القيم والذي
هو الأول في هذا الموضوع . اي « القضاء العشائري » الذي نصممته عوجدته
قد جمع بين دفتيه العروض العشائرية المقدسة والعنفات التي يجب أن تكن مرعية .
واني شخصياً ممن طالبوا المؤوان في مختلف الظروف وكافة الأدوار بتعديل
نظام دعاوي العشائر . وبالعاه المواد الاضطائية التي ليس لالفاظها معاهيم مميئة .
والاحتفاظ بالميراث الصالح من الموائد النبوية المتكوية من ضرايح الأمة وأحلاق
المجموع . وهذا ما جعتموه وارضعتموه في كتابكم . فسوف يساعد على هذا الفصد
قبورك فيك وبالقرين يعملون لمعة الامة مثلك بأفلامهم وسيوفهم واسلام عليك
الحقة في ١٧ نيسان ١٩٤١
رئيس الو سلطان
جهود الهيمن نائب لواء الحقة

(آل)

بين أيدي القراء الكرام كتاب قيم ، وحين أصغه بالقيم فلا أحسبني مجازفا بالتقدير . إن هذا الكتاب يستمد قيمته من أسباب ثلاثة : أولها أهمية موضوعه في مجال تاريخ القانون والفقه باعتبار أن الفقه المشارى يؤلف مرحلة تاريخية من تاريخ القانون في العراق ، وثانيها أن العرف المشارى يؤلف بمحذاته عنصراً من عناصر القانون من الناحيتين النظرية والتطبيقية . وثالثها أن الفقه المشارى نتيجة البيئة الاجتماعية والنظام الاقتصادي السائد في عتائر العراق ، وإن الاطلاع عليها يساعد على التحقيق والتمق في الدراسات الاجتماعية والاقتصادية التي عليها رسم الخطط الإصلاحية لتنهض الأمولة

هذه الاسباب الثلاثة ، تجعل لكتاب أهميته الخاصة مصلحاً عن مكانة المؤلف المرموقة بين رؤساء القائل التي تجعله ثمة في موضوعه .

إن الكتاب قد أضاف الى المكتبة القانونية العراقية سعراً ثمناً لا يستغنى عنه أسرة القانون والادارة ومطامير المؤلفات ذات الأهمية الاجتماعية والاقتصادية وإذا تقدمت الى مؤلفه العزيز الأخ الشيخ فربق المزهر ، بالتهنئة والامحباب فأنما أؤدبي واجب الطالع المصنف المعجب

الحامى عباس حلى الحلي

بغداد في ٢٣-٤-١٩٤١

ساعة بين كتاب

وهل هذه الساعة التي كانت عند الأخ « الشيخ فربق المزهر » المرحوم رئيس قبائل الفقه « أشاهد فيها جسمه ؟ أو انحدث اليه ؟ أو أسمع كلامه ؟ . كلا ! لا هذا ولا ذاك . وإنما هي ساعة أناحي فيها فكري ،

(ب ل)

وأفلس فيها روحه ، وهي ساعة بين صفحات حكاياه « القضاء العشائري »
وما أدراك ما « القضاء العشائري » ؟ ؟

فألوه أسلوب متكرر جديد ، فلا محمد فيه من الغريب والوحشي مما يشغل
عليك ، ولا فيه من التكرار والابتدال ما يسكر عليك ، ويجلب لك الملل والسأم .
فوضوعه جديد في بابه ، لانه دون القواعد والعروض واللائحة العشائرية
التي كانت غير مدونة من قبل ، بل كانت كل هذه القواعد والعروض معروفة
ومحروطة عند الفرصة ورحل القبايل العربية .

وليس علينا إلا أن نرفع شكره ونكرار إعجابه للأخ « فريق » على هذه
المجهود الحماة بأمراده هذا الكتاب القوي جدم به أنشاء القبائل ودون أحكامها ،
وبأن الله سبحانه وتعالى أن بأحد يده للقيام بالخدمة ، والنضحية لأبناء هذا
البلد المشرق ، إنه ولي المؤمنين

الكاظمية ٢٣ / ٤ / ١٩٤١

رئيس عشائر بني نعيم

الحاج محمد باقر السهيل



(ج ل)

المصحافة العراقية

تجمع على تقرّظ

كتاب

القضاء العشائري

جريدة البلاد عدد ١٦٥٥ تاريخ ١٦ آذار ١٩٤١ م ١٧ صفر ١٣٦٠ هـ
أتم سعادة الشيخ فريق المهر (نائب الديوانية) وضع كتاب طريف في
« القضاء العشائري » دون فيه عادات العشائر وآدابهم وأصولهم ومعاملاتهم في
سائر شؤون الحياة الاجتماعية. ومن أغنى الآثار لم يسبق إليه المؤلفون من قبل
وسبّح في طبعه هذه الأيام وسعد عناية الشيخ الفاضل وأئمة الديار الهامة ، وخرجوا
أن يصدر الكتاب سريعاً .

جريدة العراق عدد ٥٧٦٣ تاريخ ١٨ صفر ١٣٦٠ م ١٧ آذار ١٩٤١ هـ
انجز سعادة الشيخ فريق المهر الفرع من نائب الديوانية وضع مؤلف مهم
في موضوع « قضاء العشائري » ضمنه ما لدى العشائر من عادات وتقاليد وآداب
ومعاملات في مختلف شؤون الحياة . وسبّح في طبعه قريباً .

جريدة البصر عدد ٢٠٢ تاريخ ١٩ آذار ١٩٤١ م ٣٠ صفر ١٣٦٠ هـ
يقوم الآن الشيخ فريق المهر الفرع من طبع مؤلفه « قضاء العشائري »
وهو يحتوي على مجموعة من دعاوى العشائر وعاداتهم وأخلاقهم وسيظهر هذا
الكتاب بعد انتهائه من الطبع وهو أول كتاب يبحث في مثل هذه القضايا - صفة
وان مؤلفه من صمم العشائر الكثيرة وله اتصال تام في العشائر الأخرى مما سيكون
له الأثر البالغ عن عادات عشائرها والقضايا التي تتعلق بها . ورجو للشيخ فريق
المهر الفرعون والمؤلف هذا الموفقية التامة .

جريدة الكرخ عدد ٥٥٢ تاريخ ٢١ صفر ١٣٦٠ هـ الموافق ٢٠ آذار ١٩٤١

مؤلف طريف

القضاء العشائري

أنتم سماعة الشبيح فريق المرمر « نائب الديوانية » وضع كتاب طريف في « القضاء العشائري » أوردته عادات العشائر وآدابهم وأصولهم ومعاملاتهم في سائر شؤون الحياة الاجتماعية . فعاء من أنفس الآثار لم يسبق المؤلف أحد إليه ويسرع في طبعه هذه الأيام . فمقدر عمارة الشبيح الفاضل والدائب المهام ورحو أن يصدر الكتاب سريعاً .

جريدة الرأي العام ٩ نيسان سنة ١٩٤١ عدد ٤٧٧

كتاب القضاء العشائري

وهو كتاب حليل يبحث في الاصول وتقواعد العشائرية والعادات المألوفة عديم وقد احسن الزعيم الحليل شبيح فريق آل مرمر امرعون زعيم قبائل لانتة بتدوين وجمع تلك الاحكام العرفية والعادات المتبعة عديم في كتابه الجديد « القضاء العشائري » الذي هو على وشك الانتهاء من طبعه وقد دون في هذا الكتاب جميع الاحكام العرفية والتمتع عدد كافة القدائل العرفية واتى سارو عليها منذ ثمانمائة سنة تقريباً .

وقد نسق المؤلف كتابه على شكل ملد وباسلوب متمم . فمعه شوارده هذه امادات والتفايد وبسبها احسن تفسيق وصممها شكل حديد من حيث الاسلوب واصبحت مجموعة غالية شاملة حيم الانظمة والقوانين والواذر التي يؤيدها الواقع وشرنا اقراء « الرأي العام » فسلامن فصول هذا الكتاب في جريدته .

جريدة صوت الحق عدد ١٨ وتاريخ ٢٧ حزيران ١٩٤١

كتاب القضاء العشائري

سيظهر قريباً الى عالم النشر المؤلف القيم كتاب القضاء العشائري حافلاً
بأهم المواضيع العرفية العشائرية الدائرة لمؤامره سماعة الزعيم الجليل الشيخ هريق
المهر العرعود رئيس عشائر الفقه و نائب الديوانية متمنى للمؤلف التوفيق
ولاستمراره في ابرار مثل هذه الآثار الفعيلة

لم يكتب الأستاذ الفاضل الشيخ محمد الخليل بمقدومه لطيفة وسهره على
تعرض الابدية واسمه في رأيه المطامى بل اضاف الى ذلك ادباً حياً وميلاسياً
الى العظم لاجتماعية ثم دعه الى تقرير كتابه « القضاء العشائري » فنحن نقدر
له هذا الروح السامي وشكر له تقريره لرفيق واليك هو :

لقضاء العشائري لمؤلفه اندرع لشيخ هريق

كم اسما من محائف العقوبة	في سجل الخفا حدث مطلوبه
حسد الدهر ما بها من ذكاه	وكل وعد ومن اربيه
بيد ان الانوار مهباً نضت	سوف تبدو للعالمين حليه
ككتاب قد ضم أممي وصور	أدر حكتها القرائم اعرابه
لم اشأنها شارب فحكر	مارع بعد درس كل قضيه
فأني سهره الخليل وحيداً	في قضايا المشايخ العرفيه
وبدا في بداعة الوضع والتأليف	يشمي لفكرة ورويه
كم فريق قد رام ذا قبل لكن	فاز بها (فريقنا) عن دريه
جمع الرأي والشجاءه شهم	كان في ذا وفي سلم الطوبه
الصف لاشرف (٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٦٠) محمد الخليل	

(ول)

كلمة السيد صالح ابو طميخ

لمصرة الشيخ وبق آل مزهر مرعون المحترم
نحية واحتراما :

اني لما تصفحت كتابكم (افضاء امثاري) ونظرت الى مصدقته
وحدته روضه من رباح (ربيع التي طردت حوانها بالرياحين المعطرة مما فيه من
احياء سنن السلف الماضي التي كادت ان تندثر ولا براعتك (ابا نجوح) (١) الذي
ينمت فيها وعفوية وفلك الله وملكك لثقل هذه لناحت الحذيلة التي احييت بها
ذكر الابهاء الكرام هذا وامل مساهنك الاحترام ودمتم بحبر

ابو طميخ

القبيلة ١٤-١٦-٤١

صالح السيد مهدي

ايات من نظم العلامة الكبير صاحب التوقيع

في تربط الكتاب

الحقه يقرظ الفضاء المثارى

فخرنا لطاف الاستاذ العلامة الفقه شمع محمد تقي صادق امدي له في الفصيلة
قرظ فيها كذا (افضاء امثاري) حيث اني رأيت من الاحرار ان ثبت
هذه الفصيلة في كذا هذا لتكون معبرة له كف لا وان اشجع محمد تقي من جهة
العلم الموهبي الذي يتمتع بعلومه كل مسلم - وقد صاف لعمري هذا الفقه بوجهه
له الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

الاراء في التحدث احلاوه ووجه لادب ما يحسنه

(١) اسم نجله الاكبر

وان من اصل ما يجنى	للحره مجيد خاله يحضنه
ورشة من ادب باصبع	بالانجم الزهر علا تفرنه
وقبة من خلق زاهر	من ملك احرار الورى يمكنه
محاسن في الدمست لو جسمت	خلت فوق مزهر بسكنه
وهذه موسوعة فنية	بالفضل في اقراءه تظنه
طاب شذها والشد طعمه	يطيب ان ماقد زكى معدنه
ارسلها داء لاءدائه	ولعمالي هرحا تلعه
وشاهدا عسلا على	لعمالي صكسب لعل دده

الحجف الاشرف في ٢٩ ربيع الاول ١٣٦٠ المخلص

محمد تقي صادق العاملي

لخصرة الاخ الشح مريق المرهر المحترم

بعد اهداء التحيات .

السلام سيدي راحة اعلام لشكر الحريل لما قمت به من جمع عادات وقواعد
وجملها كدانا هذا الذي اتمناه (المقصود العشائر) تلك القواعد والاعداد التي
كادت تذهب ولم يبق منها اثر الا بولا مؤلفك هذا وبعد ان اطلعت على محتوياته
وجدته حاويا لكافة القواعد واسس ائمة لدى عشائرتنا هذا وبما ان هذه الخدمة
لم يسبقك بها احدا فلا يسعى الا ان اتقدم اليك بالشكر على ما قمت به مما لا
الوثى ان يوفيك لآعام مؤلفاتك الاخرى التي خدمت بها العرب والسلام .

رئيس عشائر ال بدير

رحم الحاج صكبان

(ج ل)

هيئت حلب من وادي القري بشوع العلم وعاصمة الادب وباب حطة الله
ومسح الغمة الاسلامي رسالة من لاديب اعاضل لاسناد العلامة الشيخ محمد رضا
المطهر معتمد مستدى النشر في الصحف الاشرف بفرض فيها كتاب (انقضاء العشائري)
وحث الرسالة ذات مغرى اكثر من ان تكون تقريبا ولذلك فانا انشأنا معجزة
انقضاء العشائري ولنكون مشكاه به انقضاءها وورايتي على ضوئها واليك
في :

حفاظ القبائل العربية على تقاليدها

أرأيت تلك الجماعات الحرة على صفاء الارادس (والجماعات تكبر الجيم
في لاهم اعرابين بالعراق) ، ام رأيت مثلها في بلادنا العربية لدويها ؟
أرأيت كيف تمزج بحورها بصديق ، ون ، وميش في استقلالها العسكري
والاجتماعي ، وتنم في سداحة عيشها وحشوها ؟
املكت كذا رأيتها ، فاصبحت ممن فتن بحمال موسها وكرم طباعها وسحر
احلامها ورباطها حاشها وقوة قلوبها وثباتها على الحلف والخصم
أي ذلك من سر عبر نديكم بحرية لطيفة واحش لسادج الخش يعش
على مثل هذه الحرية العالية ، تلك الحرية التي حاولتها المدينة المدمرة الزبيد من
طريق حري فاصبحت وحرها اترف الى الخنوع والجوع والضعف والخور (فان
العرف)

نعم اوكم في تلك مسائل الحرة من صفات اخرى تشهد فيها صلاحة عودها
وقوتها العنوية منبعثة عن تمسك الحرية والدمامة ، هي استمدادكم بسبب القبلي
ومبالعها في المحافظة على تسلسلها اي جدهم لاي الذي تحت راية اسمها يجتمع كله
بصيلة وتتوحد صفوفها ، وبه فخرها وعمرها .

(ط ل)

هذا هو طبع العربي الصريح وما به الذي ليس لامة اخرى من مم الارض
وهو دليل تقوية دم الوشيج من اورمه — فيرى في سبه الصراح عنوان مجده
الحالد وسر فخره التيد ومعري عره دوى ، بل يرى فيه كل معنى عروته التي
تجتمعت حدودها في سبه وتجتمع سبه في حدودها ، ولا يرى اوضح من ان يكون المرء
اعجبها لا يتصل له سب معروف ولا مسألة تذكر فنشك

ولا تصعب بعد هذا ادأبت اقد تل العربية قد اتخذت لها طابع خاص
من عاداتها القديمة وعما ليدها ، او وثق من الآراء والاحداد ، فنشك لحفظ لها
من المفاضة على نسبها ، وعقد آراءهم معقولة واعتصمهم وسر حاتمهم وكبرياها ،
فستعطي على كل ما يحول برزها هذا نراث الحاد كحد مسألة الحائلة محوده ،
حتى ان الباحث قد يرجع به تاريخ مضى داب واثم يد في قد تل العربية الى
ما قبل الاسلام ذلك لاسلاء الذي جاء بها ، وفيه ، فيرى ان بعضها قد دعم على
انما لم الاسلام ان يتأثر بها كل التأثير خصوصاً في حول قد تل اشخص ، ونظامها
الاجتماعية في علاق كل مسألة اخرى وعلائق اد اد عبيلة الواحدة ، تلك الاحوال
ولعلم التي تسمى الاحكام المشك ، وتعطي لاجير اسم (و س مشائر) ،
فيوز هذا القانوب منصرفاً في هذا عصر عصر التطور والتجديد في كل
مناحي الحياة .

ولا يعيب عليك أن أعلم أن من نوع هذه المساحة والحفظ هذا القوام القيم
الذي بين أيدينا والذي قام به مساهلا كل صعب الزعيم لغصا الشبيح فريق
الزهره وقد رأى أن التطور قد دب في محيط حشيرة امر فيه ، وأحدث استنبغ
لتحضير الذي قد يقضي على الحفظ العربي في تليده ، فيجري الى السهل أيضاً
في نسب القبيلة الذي يراه عربي كما فندما - هو كل معنى عروته التي يثمر

(ي ل)

ل هو كل ما في هذه من معان سامية وأخلاق عالية .

فأرد المؤلف أن يجمع هذه التقليد ولعادات القبائل العراقية في كذب
بهي للأحاديث ، لئلا يخرج فقط ولكن ليحفظ تراث تلك القبائل ألا تنساه .
حتى نفي في معانيه مصصة على الحصار العرصة (الزائفة اليوم وبعد اليوم) التي
هجنها وحاولت أن تقول أن نأخذ بأندى أولئك العرب الأمانة للمتضمنين بهذه
الحرمة الواسعة إلى سور من التحصير الصديق في حوه ومحيطه .

ولعل المؤلف الزعيم أفند الدرس على تأليف هذه المجموعة الدرة في
قمتها التاريخية ، وهو — حدود الله خطاه — تصدق إلى البرعة والبراعة طمأناً
بشوا ، بعثت العرب به ، وكثر أنه أحدوعهم لاقد ذلواهم على سبب أعوارها
وكي أن يكون هذا الكذب ليرة ومادة الكل من أراد أن يعطى هذا
الموضوع ذكر الذي أصبح بانه وافترض بكارته ، وهو أول رسم فيما أعرف من
زعماء القبائل شتم في تأليف حصوص في موضوع حيدر كهدا وزحوا أب
يوفق في بقي مؤلفاته كوميته في هذا الكذب الذي حارب به ، فصيلة الانتكار
والنقد لا عدم الأدب أمثاله

التحفة الاشرف

معتد مقتدى النشر

١٣ ربيع الثاني - ١٣٩٠

محمد رضا المظفر



دعای دل عدو بنام
و لست بعد مرتبه ادب
و

دعای دل عدو بنام
و لست بعد مرتبه ادب

ترجمة مؤلف الكتاب

ان هذه الترجمة هي من نواحي حياته العملية منها والتدبيرية والدراسية مع بيان طرف من الظروف التي اكتسفت لترجم من يده نموذجا اظفاره وريما ان شابه الى حين صدور هذا المكتب الموسوم « (الفقه العشائري) » .

اسم المترجم ونسبه

هو فريق بن مزهر بن فرعون بن ياقوت بن عبود بن ابراهيم بن ادليهم ينتهي نسبه الى قحطان وهو رئيس قبائل آل فزله أباً عن جد وحثولته من قبيلة سحابة .

ولادته

ولد الشيخ فريق من بون عرييين عرافيين في فجر ليلة لسابع من شهر محرم الحرام سنة ١٣١٧ هجرية في دار جده المرحوم الشيخ فرعون في قرية تسمى (الدار) في ضمن ناحية فيضلية المحقة لفضاء أبي صبحر التابعة للواء الدبواية .

نشأته

لقد شب المترجم وترعرع ناشئاً في حجر جده مكواهاً برعاية الطفولة المحطة بسياج من العطف والحنان لمدة ناهز السبع سنوات احتلف باقدر بعدده المدة جده الشيخ فرعون . وبعد ان مات تولى تربية المترجم ورعايته عمه الشيخ

مبدر القرعون نظراً لما يتمتع عطاءً خاصاً . وحناناً متعدياً حدود حنان الوالد لما توسم في ابن أخيه من بوار الذكاء وحدة النظر وعدوبة اللسان . مما جعلته أتاباً في تربيته حتى عن والده . وعند ذلك فكر عمه في التدرج بتربيته فأوكل أمر ثقافته المدنية الى احدي الكتائب كبا شعهم الكتابة والقراءة . ففصى فيها شرطاً وبمدها استأنف دراسته في مدرسة أبي صخير فأكمل القراءة والكتابة المجردة وقفل راحماً الى اهله تاركاً حياة المدرسة الموه منها التي لم ير فيها حاجته الكاملة . ولم يضر منها بثقافته المقصودة .

ثقافة العشائرية

وعندما توجه الى ناحية اخرى مشب على مدرسة النوادي العشائرية . ونال منها فسطاً وافرأ من الثقافة العرفية .

وقد استكمل عن دراية عادات العشائر وتقاليدهم وانظمهم تعمق ودراية وهو أديب ايضاً وعنده فسط من الادب الفطري وانطبعي كما ان له كثيراً من القطع الشعرية باللغة العربية العاصي واللمعة المداوجة . وهذه القطع هي وليدة المناسبات وان تلك المناسبات تنحصر في ناحيتين . حاسية وعاطفية . وعلى الاعاب يكون انجابه الشمري في المناسبات التي تستدعي الحاسة . هذه النزعة الجياشة هي التي اهلته لاصدق الاقارب المختصة بالزعامة العشائرية .

وهو بعد مجيئه من مدارس بغداد على الشكل الذي ستقف عليه أحد في تنسيق اعماله وتزيينها على الشكل الذي سندمكره مع مسابرة ومجاملته للادباء الذين يرادون مضارب آل فته واحبهم نغية الاشجاع وطلب الرزق . وحصل منهم على الشيء الكثير من النوادر والملح الادبية . كما ان الادباء المتوه عنهم مياولون اليه شيء من الاحترام وينظرونه سبب الاكابر تديراً لتبوعه وعبقريته .

وفي هذه المرحلة من المراحل التي قطعها المترجم في أوائل طموحه افتدح المخلصون شرارة القضية العربية في العراق وكان عمه الشيخ صدر أول من غدى هذه الفكرة وأيقضها في نفوس المخلصين من العرب العراقيين لهذه القضية المقدسة وكان الشيخ مبداً إذ ذاك بطلمح ابن أخيه المترجم على بعض الواحي المهمة عن سير تلك الأحوال وهكذا دواليك حتى سنة ١٣٣٢ هـ سحنت حكومة الأتراك عائلة آل فرعون من هر ومبداً وعبدالواحد وعبدالكاظم وبقي آل فرعون وكان السبب الرئيسي الذي حدى بالحكومة التركية وهي بعيدة كل بعد عن الاستساعة لمثل تلك الأعمال التي يقوم بها العراقيون وعلى الأخص مثل هؤلاء الرؤساء المتمنعين بنموذ واسع وجاء له معنوبته العكبري في نفوس مواطنيهم وعشائريهم وإن الباعث لرحمهم في السجن من قبل الحكومة التركية هو اشتغالهم في تلك القضية العكبري . لأن الأتراك لم يرق لهم هذا الحس ولم تعجبهم هذه البقعة التي ورأها ماورائها من نتائج تعود بالفئة على حكومة الأتراك .

ثقافته المدرسية الرسمية

وفي ضمن المدة أي مدة السجن أرسل الشيخ مبداً كاتبا إلى ابن أخيه الشيخ فريق في ابن يأتي إلى بغداد ويلتحق بالمدرسة الحعفرية استكمالاً لثقافته وهكذا جاء الشيخ فريق أمثالاً لاسرهم ورغبته منه في الدراسة وبقي مدة نزاول أعماله المدرسية بكل محافظة ونظام حتى أطلق سراح عمه وبقي آل فرعون من السجن فافر الشيخ مبداً عمل ابن أخيه وأبقاه إلى الاستمرار في الدراسة . وانقضت على هذا العهد ستان احتار الطالب فريق خلال الامتحانات الابتدائي وكان في خلال هذين السنتين الدراسيتين يلتحق بعدد من أوقات الدراسة بالنادي العلمي الوطني الذي كان نواة مصلحة لاجتماع المشغولين في القضية

العربية السكري .

وان لشبح مندر آل فرعون هو أحد أعضاء هذا النادي العاملين الآن
المكوث عليه في أفند مدة طويلة تمكنه من تبادل الآراء بين أحواله واشتغالي
معه ليس من السهل . فانتدب عنه ابن أخيه اشبح فربق آل مرمر وان كانت
شاما في ذلك الحين لعله به أكثر مدوب عنه في هذه المهنة لم يمهله في ابن
حده من المهنة العالية والنشاط العمل وتوفد القدر فقام اشبح فربق بالمهمة التي
انتدب من اجلها خير قديم ممكن لشاب مثله . وهكذا مضى اشبح فربق شطراً
من ريمان شبابه وان صباه في سرولة هذه الفصة العسيرة التي اعطت أكلها بعد
حين . ومن ثم التحق بالمدرسة الرشدية ، فمضى فيها سنتين ايضاً من الدرس للدراسة
الاعتيادية وبها هو يكثر في استكمال ثقافته في دروس الاسرى الا وعادت
حكومة الانراك واستأنفت رج آل فرعون في سجن للسبب منه أي سبب
اشتغالهم بالقضية العربية وطلبهم من سجن عند ما اعلنت الحرب العظمى سنة
١٩١٤ وعند ما انتهت شررة الحرب وتأثر لفرق بها عاد الطالب فربق الى اهله
لا عن سأم من الدراسة بل بالعكس كان شغفه بالدراسة من الرغبة بمكان يوسع
عليه من جميع اقاربه والذين زملوه في الحياة المدرسية .

واكن الضرورة الملحة من قبل عمه وبنه وبنه اقرب له لخدمه عليه هي التي
الحثته على ترك درسه واستيقظ في بيته في لا يعمل واستطاع وهو غير مكتمل
تفانته لولا اندلاع الحربية الحرب . وبعد ان توسط اعمامه وحل بين طراني
قبيلته عاد اوه فاحده من عمه واوكل ايه ناحية من الاعمال الزراعية والمشرقية
وقد قام بها المترجم خير قيام ستحق عليه اعجاب جميع هذه عشيرته الذين هم في سنة
كما انه احد على عاتقه ايضاً مهنة جمع فرضه وتحكيم في قضايا قتل وانضيا العرفية
الاحر التي كثر في ذلك العهد وتنوعت نوعا رهيب لتفص المموز التركي عن

تلك المناطق وإنما تكررت هذه الأسباب والدواعي بهذا الشكل لأن السلطة التركية تلاشت في حد ممدوم أصبح لها في تلك الاصفاع أي ظل حسب كل اللاوتار و لدخول القديمة بين القتل والتي رأى الفرصة سانحة لتسوية الحساب مع أصحابها وفي هذه الفترة استهدف عبد ذاك الشيخ فرنق قطع دابر تلك المحاولات التركية للطمع والتي تمكر صموئيل آل قننه وقام تلك المهمة خير قيام وزاولها حسن مزاوله فتراهم يحصر الحكيم ويمنعه على المحاكم عليهم وهو في ذلك مهيب الخائب مرهوب سطوة مخزوم القول بطراً للسلطة الخولة له على أساس لاعتماد عليه لما يتصرف فيه من الرعايا ، صده الى قبضته وانطفئ عاها وان هذا لعطف وتلك الرعايا التي عظمهم بسببه شاهدات في الأيام لاحية ورأينا ان اهم قتال آل قننه منعون حوله انه فاعتيقوا ويحيطون به حاملة السوار بالمعصم لما توسموا في الشيخ فرنق ونمحقوا من صدق تخمينهم فيه من ماهرة ضميمهم وبحفاظه خوفهم وهو مع ذلك يستعد بعمه هذا قديما منه بالواجب ولا يطالب من تسخ تلك الاعمال أعظم أو أبسر الحراء وهكذا أكل الشيخ فرنق السمعة لاولى من صدمات حياته العشائرية .

نزاهة واهمال

وبعد ان وصفت الحرب اوزارها واصبحت فترة متوسطة بين عمالدين عبيدين وشمل تلك الاصفاع هدوء نسبي اعظم فيه الترجم فرصة ذلك هدوء وتزوج ناسه عمه الحاج سكر ، ١٩١٩ وهصى شطراً قبل عرسه في حياته الروحانية يزاول عمله لآلته الذكر . وصاف امه عملاً آخر هو الاشتغال بخدمة الوطن . الى ان حذفت سنة ١٩٢٠ واسلعت السنة لطيب الثورة العراقية مرآية على السلطة المحتلة مطالبة بالاستقلال لذي ما فتأت موسس الفر تبيين الوثيقة تنوق اليه بصورة

عامه وبالأخص قبائل آل قتله الذين احدثوا بالنعمس له اكثر من غيرهم من القبائل وان هذا الحس الرهيف لمتكر في نفوس عشائر آل قتله ناشئ عن ثقافة زعمائهم واعتراهم اعني زعماء آل قتله بقوميتهم تطرف في تلك النزعات عيب وان العربيين يعرفون جيداً مدى الذهبية العربية في احراق نفوس زعماء آل قتله لان القبيلة او العشيرة تكون قسمها على قدر قيمة زعيمها . فاذا كان لزعيم ليست له تلك الكفاية والمقدرة والمهارة المطلوبة لشخصية الزعيم معدومة منه لا يكون لذلك لزعيم شيء من الاحترام والتقدير له عند مجاوريه . لانه مجرد عن مآهلات الزعامة حتى وان كثر عدد قبيلة ذلك الزعيم وكثر ماله وسلاحه فلا يحسب له أي حساب لهفدان الرايا منه أعني من ايا الزعيم الآفة المذكور . اما اذا كانت هناك قبيلة قليلة العدد بسيرة السلاح معدومة المال ليكن لها زعيماً موصوفاً بالحكمة معروف بالدهاء مشهوراً بالذكاء والتدبير والمرونة الفريضة فلا بد وان تكون السيطرة لتلك القبيلة لصغيرة على جاراتها الاخرى الكثيرة العدد الصغيرة الثروة الشاكبة السلاح والمآهلات التي برزت في شخصية زعيم تلك القبيلة الصغيرة القبيلة العدد اليسيرة السلاح .

اذن فالزعامة لحقة وعقوبة القيادة واصالة الرأي من أهم العوامل التي ينتهي على دعائها واسمها شرف القبيلة ومجتها وشجاعتها ومقامرتها في كل معصية من الماعم وملحمة من الملاحم بها كان نوعها . وان ابرز المبررات التي يجب ان تكون في شخصية الزعيم هي موحودة في كل مصداق من مصاديقها ومعهوم من معاهيمها في شخصيات الزعامة من عشائر آل قتله . ومن هذا يتضح للقاريء ان السوغ المنحلي به الزعيم القتي من صغر سنه حتى اوان شيخوخته آخذة في النمو . ويمثل في شخصية المترحم هذه المرافاة شب على حب الزعامة وترعرع على الاستهانة بالنضحية في سبيل حب اعلاء كاه الوطن وفي سبيل الحرية والاستقلال . وان خير دليل

على ما اسلفنا في وصف المنزج ومزياه ونزعاته الوطنية هي مساهمة الحضارة المعروفة
لدى المشتغلين معه واعمالهم في سبيل تلك القضية وتحقيقها
تلك المساهمة التي سعادها تاريخ ثورة المراية العراقية المنزج وهو في بيان
شده ورياسته وشأنه وسوق المطامع مدة موحزة عن احواله في تلك الثورة العراقية
المعروفة .

العمل في الثورة

كان الشيخ وريق أول المشتغلين في حفل القضية مقدسة هذه وقد أخذت
أوارها وانعرجت بركاها واعلمت المدايم ومصمت الطائرت والتمتع الفريقان حتى
صبح ذلك الحظ المحمدي من المرقبين المتدربين في عدة ميادين . وكان لشيخ
وريق مشتبكا في تلك المدة من مدته وفي تلك المدة خاضها فخارها غلب لا يعرف
الحلم وبمقدرة ثابتة ووطنية صادقة وهو في موقف كثيرة ومعارك عديدة
منه معركة أبي صخير ومعركة الرديجة ومعركة الحلة ومعركة السدة الهندية
ومدار الحسينة والسبب وجبرها من المعارك لدمية . وقد باشرها كاحد الجنود
مع انه من نموات تدبرن لتلك المعارك المغية عن العتيدة والهدف لسامي مع صرف
انظر عن التضحيات مما كلف ثمنها خاليا .

مساهمة الوطنية

وبعد أن تم قد تمين بعض ما أرادوا من نتائج هذه الحركة مباركة وابتدأت
حكومة الاحتلال رضوخا سيطرة الثائرين في تشكيل حكومة وطنية تتفق معها
بصوم ومهادنات وتفاقيات وهكذا انتهى انفصل الاحير من الثورة المسلحة
وبدأ الفصل الاول من نتائجها وهو تشكيل الحكومة العراقية وبعد أن تم تشكيلها

وقدت المعاهدات والاتفاقيات ما بينها وبين حكومة بريطانيا وعرفت معاheim تلك المعاهدات من البنود المتطوية على تحديد الاحمال في سير الحكومة الوطنية واحتج بعض العراقيين الذين لم ينخرطوا في ذلك الحكم نوعاً منهم عن السلطة المحتلة . والاشتغال على أسس هذه المعاهدات والاتفاقيات التي كانوا يسمونها بـ (الجائرة)

وقوف في وجه السلطة

كان المترجم أول رجل رفع عقيرة الانتقاد على هذه المعاهدات بصوت عال وبصرامة نافذة من صراحة . كل هذا والاستمرار مازالت محالبه ناشبة في صدور العراقيين مع ان الحكومة الشككية وطبية نوعاً ما واستمر هذا السخط والسحب على السلطة المنتدبة وعلى الوزراء الذين تصدوا مع سلطة الانتداب على كرسي الحكم مستهدفين اشياء تفتاق ومصلحة الامة والشعب . صرنا نحن منهم ان هؤلاء الرجال المتأولين على كرسي الحكم قبيحوا التعارب . ابدأ بحب ان يعملوا ومنا كذا . لاستكمال شرائط المروءة والحكمة ولكن الواقع الذي ارتطم بصخرة الجمهور اعطى رهاقاً حلياً اموم لشعب انه ليس محققاً في هذه الاميدة فان هؤلاء المستعالمون ويحب على الشعب مسوئتهم ويتعننهم اعدائهم عن كرسي المسؤولية حتى يسهل المجال لاشخاص آخرين يمكنهم تنصب على مصعب لا دور لاجماعه ومداواة الادواء الادارية واصاقي لكرات العمراية والزراعة

فهرست المصادر

ولما نال العراق استقلاله فضل الجهود المبصرة التي بذلها صاحب الحلالة المصنوع له فيصل لاول طبيب فقه تراه والمخلصون من ابيائه أحد يتطلع العراقيون

الى عهد جديد تزدھر فيه الاعمال العمرانية والمشاريع الخيرية ويعمل رجال الحكم فيه على تطبيق المعاهدة العراقية البريطانية - التي سميت كثيراً من الحدال وأذت الى نشوء معارضة قوية لوزارة فخامة السيد نوري السعيد الذي كان بطل المعاهدة - أحل الى تطبيقها بأمانة واحلاص مما يخفف وطئها التي سميت تلك المعارضة .

يبد ان فاحشة فقد صاحب الجلالة باني مجد العراق الملك فيصل الاول أدى الى غير ما كانت تهمو اليه قلوب المخلصين وحينئذ بدأت الحوادث تنقب بين رجالات العراق وأخذت الحريات القائمة على الانانيات الشخصية تظهر نفسها . وقد كان المرحوم محمد علي معالجة الاوضاع السياسية الناشئة مما سطرناه أعلاه لا شراً للشيخ عبد الواحد الحاج سكر على انه كانت هناك حصومة بين الزعيمين القريبين ولكن أنة حصومة طالما كانت على وشك الانقضاء بكل مرحلة من المراحل مما تنافست أشكائها وتنوعت مقصدها وتاعدت مراتبها سواء كان عند الحكومة او عند امثله . ولكن فقه في خلف شؤون لا يمكن أن تحمل الفوز الا بالنائج التي تنجم عنها . وأما الذي نجم عن كيفية التعامل على هذه الحركة فانه يعرفه القاريء جيداً من ان المرحوم كيف تدبب مصالحه الشخصية وحصوماته الفردية في سبيل مصلحة عامة وقد أثبتت هذا التعامل على عوامل ثلاث :

عوامل التفاهم بينه وبين الشيخ عبد الواحد

العامل الاول : فتمتاز الشيخ فريق الشخصي من الوضع المبرج أعلاه وحده وحوفه من ان تعد الموضي بدنها الى تقية الاصقاع العراقية .

العامل الثاني : انه جد المذهبين والدين لهم القسط الوافي في بناء كيان هذه الدولة .

العامل الثالث : وهو أهم عامل يتدخل في نفسه وهذا العامل سوف نصله تفصيلاً موحزاً حتى يعتمد عن الأسباب في الترجمة وبيانها^٣ كما يلي تحت العنوان التالي :

مير المبيت الهاشمي

اشيع فريق يحب البيت الهاشمي حراً صميمياً من عقيدة لا عن محبته . ولشدة اعتزازه بهذا البيت لا يحب ان يرى نوضع على لشكل الآف لذكر حتى لا تنسب الى اذهان الجمهور من ان هذه الاحمال ونظك القوانين التي تستصدرها الحكومة هي نأمر وابتكار من البيت الهاشمي . لك . وهذا شيء ينفذ مع العقيدة التي أحدثت تركيز رويداً رويداً في نفوس امرائين عامة والمرتبيين خاصة وان العامل على ارتكازها وعمودها في نفوس المرتحمين ومن على شكاها . اذن يبرز عليه كثيراً ان يكون هذا نوضع من الحكومة رد فعل للعقيدة المتغلطة في نفوس المرتبيين البيت الهاشمي .

سبب مناوأة المرتحم الانجليزية

اذاً فالبحث لاسي لوقوف اشيع فريق مدوفاً لشكل ذلك الحكم في تلك الظروف لهذه الاسباب ولعموم لا لأجل قرينه من ابن عمه اشيع عبدالوحد . وشرع عند ذلك نائب المداواة السلفية حتى كانت لتبدلات الوزارة المعروفة التي أدت الى مجيء نخامة السيد جميل المدفعي الى الوزارة في أوائل سنة ١٩٣٥ . وكان السيد جميل المدفعي صديقاً للمرتحم ولكنه لم يشأ الا ان يعارض ورائه نفض مآمع زملائه مفضلان المصلحة العامة القائمة على العقيدة لا على لصداقة الشخصية بيد ان نخامة المدفعي لم ير من المصلحة ان يبقى في الحكم بالنظر الى التأزم الشديد

وفد رأى ر. يتحلّى عن الحكم حياءً للماء واحلاصاً لوطن . وبعد ان استقال
 فخامه السيد جميل الذهبي جاء الى الحكم فحمة المرحوم السيد ياسين الهاشمي وهذا
 الاضطرابات وطمس القبائل ووعده بعدم تكرار تلك الاعمال الساءه من تلك الوزارة
 وفي هذه المرحلة حدث سياسة الحكم الاعتيادية تعود الى مجازيها الطبيعية . واحد
 السيد ياسين الهاشمي رئيس الوزارة الحاشية في حل المجلس السابق وتأليف
 مجلس يمثل جميع طبقات الامة هم رجالها من المحضين وتم له ما أراد في تأليف
 ذلك المجلس الجديد باسم شخصيات التي لها قيمتها ومعها من الحيفيين الوطنية
 والاجتماعية .

انتخاب المرحوم نائباً

وفي هذا المجلس انتخب المرحوم الشيخ ورق نائباً عن لوائه الديوبانديه
 واتخذ فصلاً عن كيمية انتخابه وعلى أي أساس من الاسس الانتخابية
 صار حريبه وكيف وقع الاختيار على شخصيته مع كثرة الشخصيات الالامنة في
 رعاه آل فتل . نعم ان المرحوم مام مساهمة فعليه في تكوين رأي عام جديد
 المزارعين القتب نحيثا عن الحكم بسبب هذه الدائرة الحلية كما انه ارر مقدرة قائمه
 ومعاينة نستحق الاكاد في ادارة دفة شؤون تلك الحركة مشوعة . كان له من
 لماضي الناصع والتاريخ اللامع في الثورة العراقية العراقية وهو في ريمان شانه واطن
 ن هذا دليل كاف يؤهله لاروع منصب من مناصب لدولة التي تقاسم به طموحه
 لوثاب وعزيمته التي لا يحصل عليها إلا من كتب له الخلود .

فمجلت له المحاضر في ذلك المجلس اشرف المواظف وأحطرها من ناحيه
 الصراحة في انول والمطالبة بالاعمال التي وعدت بفنها رئيس الوزارة حينما نعلم

كرمى لحكم . وعلى هذا النحو من الصراحة والقوة في قاعة المجلس التي في استحقاق
وهم اعجاب الناس واحلال الدواب بعطته واكبارهم لذلك عند ما سجلت له تلك
اواصف الوطنية المشرقة .

وبقي من مراسلات هذه المعامرات الوطنية الى ان حدث الالاب في
٢٩ تشرين الاول سنة ١٩٣٦ م

مناوشة الحكومة المتغلوب

فكان ما كان من محادثات ارنكنها تلك لوزارة وفي ضمن تلك المحادثات
صبح المخلصون ضحيج لسأم والاستنكار من الاعمال الخائفة قدسور وفي اول
تسكيرين الذين قالوا بصراحة قولاً لا يتردد انك والرب امام ارباب الحكم في
ذلك اليوم الزهيب هم نمر من اسلمنا ذكرهم عبر مرة في هذه الترجمة الوحيدة

سجنهم في ايام حكومة المتغلوب

وكان اعلام موتنا صاحب هذه الترجمة الشيخ فرقي انور حانه رحل
الالاب عبر مرة بمرير القول وعنيف التمييز مما اضطر رحل الاعلام في التذكير
بالانتقام منه ومن سار على هذا الابدأ وفرروا بامل رحلهم في عياض السجن
بما نسئ لهم التذكير في شيء آخر اما قتل او تبيد ولما سلوا ان قتالهم يجر
ربلات اخرى لا يمكنهم تلافيها واطماء نائرة عواصف اكتبوا بالتعبد بعد
اسير وانقطاعهم عن كل مله ونحلة لانهم يطون جيداً منزلة هؤلاء في عوص
مرافقين عربهم وكرادهم . ولقد رأينا بعد ان تنفست الكرة نوعاً ما اقل
من لشابين عليهم ومنهم العطف الذي يمتاز عن كل شيء فترى المحتالين

والمتحمسين بهم تأسرون مع شدة الاسف على ملاقاته هؤلاء المخلصون الارار من العت
والشدة والفسوة واضيق عليهم وهم في السجن . كما اراهم الي الشمال صاعوا عانتهم
بهؤلاء الماعين الاحرار وعندما عدوا من الحكومة الاهلالية رادت في تكاينها بهم
عن طريق النشي حتى شفانهم بالاعمال لترايه . وهذا اقصى مصداق من مصداق
الفسوة على هؤلاء الوصيين المخلصين الاحرار . ولا نريد ان نأتي علي معاناة هؤلاء
لرجال ماساييب الانتقام في السجن من الحكومة الاغلاية لان الترحم سجل في
سجنه مذكرات سماها (مذكرات المحكوم البريء) ايام - حبه ونعمته وما صادفه
هناك من ظروف القسوة والعتف . ولكنك الان بهذه الائمة عن تلك الفترة
السوداء .

اما الان فلترحم الى ما صادف ابرحم بعد هذه المراحل فقد باشر
اعماله الوطنية وحمل معه وفقاً بصحة بلاده متديباً ملاقاته في سبيلها من ضروب
الفسوة العنيفة . وبعد ان احدث تسير الامور سيراً اريب لتتناول عتد استقالة
حكومة الانقلاب على لشكل الذي رآه وعرفه المراقبون . جاءت بعدها حكومة
السيد جميل المدفعي

الأمور سراحه من السخرة واستئناف اعماله الوطنية

وبعد ان اطافت حكومة المدفعي سراحه مع سائر احواله واستغنت في
البلاد نوع من الأمن عرر على اهل العراق عامة . وفي هذا النوع الذي يفهمه
الترحم اكثر من غيره رجع على اعماله السالمة الاولى من مطالبة حكومة المدفعي
بايفساح السبب عن هذا الحيف الذي لحقه من جراء مطالبته بحفظة اعمال رجال
لانقلاب فلم تلق مطالبته واستمعته اذناً صاعية نظراً لظروف المحطة بالوزارة في
ذلك اليوم . وبعد ان استقالت حكومة المدفعي وجاء الى الحكيم نخامة الحبرال

السيد نوري السعيد الذي يقدر المترجم واحوانه اكثر من غيره لجهته ومصاحبه
جلاله المهور له الملك فيصل وعلمه بما بطوي عليه ضمير الراحل العظيم من الاكابر
وانتقدير هؤلاء الذين يسميهم حلالته (بمشيدى دعائم الحكم والمضامين في سبيل
استقلال العراق)

انتخاب نائباً للمرة الثانية

ولما ر استقر الحكم لعامة السيد نوري السعيد استصدر ارادة ملكية بحل
المجلس السابق السابق والف مجلساً جديداً اذبح فيه المترجم نائباً عن لواء
الديوانية ولا يريد ان تأتي على وثبات الشح فريق في المجلس وصرخاته في
سبيل الحق والواحب وما زال ولن يزال قائماً بآمالاً للعبير محباً للعمل الصالح.
دنده المعط وشعاره الاخلاص الامة امرية عامة وللعراق خاصة وبالاخص
قلبيت الهاشمي العظيم وان هاتين الميرتين من ابرز منازيا المترجم كثر الله المخلصين
أمثاله وحمله قدوة صالحة لاساء وطه

شغف في مطالعة كتب التاريخ والكتب الادبية القديمة

من شغف فريق مبلأ خاصاً في مطالعة الكتب الادبية منها والتاريخية
وهو بصرف حل اوقات فراغه في مطالعتها سواء كان في محله أو في محل آخر .
وان له في محل اقامته مكتبة محتوية على اثنى الكتب واثمن الآثار الادبية
واعلاها من حيث الانتفاء ولاختيار فانك عندما تشاهد تلك المكتبة وهي حافلة
بأحسن الكتب النادرة المشال يمكنك دراسة نفسية المترجم وعقليته على
صوه تنعانه الامة ولذ ريحة وله ايضاً ولم خاص في تبث عن الكتب والآثار
الادبية النادرة الوجود ولشغفه المتداعي في مطالعة الكتب تراه اذا سافر بأحظمه

مكتبة صميرة المطالعة في المحل الذي يحث فيه وربما يستغرق شهره زمناً طويلاً
يستعمله لتوسيع تلك المكتبة السمرية الصغيرة فاذا رجع الى محل اقامته ضاعف
بها مكتباته الرئيسية اني اسمها مكتبة آل فرعون وهذا دينه في كل اسماءه
وهذه حذانه لكل ما الطمعت عليه هيبته سلحه الله وكثر المخلصين من مثاله
ذخراً وغزاً للعراق.

سبح نورى شمس الدين



أَلِفُ الْحَمَلِ

المقدمة

فلم صديقي المهرّب الشاعر العربي المعروف الأستاذ

السيد نوري شمس الدين

اعتاد مؤلفون أن يقدموا أنواع من آلتهم إلى أهل الخبرة بميدان
في ذلك نوع من التأليف المروية بالاحاطة في تلك الآداب وإن مؤلف
هذا الكتاب الشيخ فريد الزهر سمع في قاعة العدل وهو اثنين عشرية وعاش
وتعاليد قلبه نعم لقيم وفي معهم حكماء العشائر العربية أمراقه
والعراية خاصة وقد سجلت العشائر أصعب الألواح عرصة في دولة في
وذخولها إلى عبر ذلك من القصص التي ثبت في فصل هاتك لاجل
والعرائض والنصوص العشائرية وقد طلب من أن أضف مقدمة لكتاب هذا النوع
بالقضاء العشائري ولا عراية في أسدده إلى هذه نسخة لطيفة وقد
لأنه بعد أن استقرأ وتبع الرجال الذين مارسوا العشائر وأمرحوا معهم
بالليل أبي أن يلتحق أحداً منهم لأن يصح مقامه بمعية لكتابه هذا أسد
امتراحة بهم امتراجاً أقرب للصداقة من الصحة ووقع اختياره على صديق
معه ويتعاس نجاناً لكل مطهر من مطهر الامتراج والتعاسر في مختلف

وفي متنوع اطروف وبعد أن نصصحت انكتاب المذكور ومهمت مضامينه تقبلت
 من احر احبته هذا وشرعت حالا في وضع مقدمة تمهيدية تمكن المطالع من أخذ
 الاحاطة عن محتويات الكتاب وقد قسمت هذه المقدمة الى خمسة أبواب وبجل
 في مقدمه احكام القتل ووسائل اثباته ونعيين طروقه والقبضات الناشئة عنه
 الحيات والاعداء التي تشكل من احله وما يستدل من خوى اعراف وقروض
 على اثر علمه وما ترتب من دية على القتل وحلائه ونحوه هذه المقدمة ايضا على
 كلمة تشكيل هيئة الفرصة معروفة عند الناس (بالمشية) وما يبنى على تلك
 الأسس من احكام يستحسن بيان مفهومها ومطوقها كما يفسر انقباض المنطقي
 من الاحكام والادوات المعروفة وان هذه التيمات والواحي العرضية التي
 احصم في هذه الابواب الختمة من اتيان كل باب من الابواب بتفصيل واف مع
 لاسمب والاطاعة في البحث ، الزكور الى الايجاز الوافي بالقصد الذي
 يستخلص منه اقزعي نتيجة مفادفة في سترسالة بمطالعة ذلك الموضوع بدون
 في التمهيد ونعمق في الاسلوب أو حلل في الاستحسان وان كل هذه الوسائل
 التي سأتني بها كما يسهل على اماري استيعاف الحقيقة واستنباط الحكم من مفهوم
 هذه مصول المختوة على تلك الاحكام بسهولة وبدون تكلف ومن السبب الرئيسي
 لتسج هذه المقدمة على امول السجل والاسلوب في هذه الوريثت حتى لا يحد
 من امهات في استحسان العدرات المختصة بالمروص العرفية وعلى هذا الاساس
 قدمت على أن يكون أسلوب المقدمة على هذا النحو من التفسير .

الباب الاول

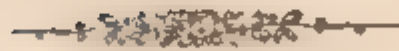
ان دعائم الحكم وأسس الفرض عن قضية تخص الغفل وامثاله من
الاصابات عبر المينة مبينة على أسس مهيمن الامر الاول هو تراحم الحكم
الاجماعية عند مختلف قائل تلك الشدة وذلك الصفة حتى يسلم الحكم الذي
ستصدر من ذلك الحكم منزهاً من شهادات اطلس ودر اشك والامر الثاني
هو قبول الطرفين المتنازعين ورضاؤهما في اتحكيم عند ذلك الحكم مهما كان نوع
السبب المؤدي الى تلك الخصومة .

أما الحكم وصاحب المرض فيجب أن يكون من الدين لهم - بقية ورثته
بالتحكيم مثل تلك القضايا على لاعتب (وربما يكون رجل عدل في بلد من بلدات
المشائية يستحق ان يحمل بمكافاة من أهل مرض أولاً وبلدات لار له مرية
تؤهل لهذا المنصب الخطير وان تلك الراية هي أولاً احاطته بمختلف «روض
والاحكام العرفية ودرايته بالمواعيد العشائية مع دكاه معترف به عند أغلب
القبائل . ثانياً عدم تحيزه في كل حكم من احكام العشائر . ثالثاً أن يكون له وفاق
بالصلاح وطهارة اقلبه لاسيما وان تراحمه عن كل لمواقف المحلة بالمرض والاحكام
من القبائل العربية هذا اطلن الجمهور الى وجود هذه ليواسي المؤهلة لرجل الفرض
في اشخص لاآه الذكر الذي ترجع امثال له في احكامها وفروضها وخصوماتها حتى
وان كان ذلك الرجل مردأ من مراد قبيلة من تلك القبائل لارئيساً من رؤسائها
المبررات التي تتحلى بها شخصيته حتى انه يصدر احكامه فردية وفروضة عن نفسه
بفعله في قضية أو خصومة من الخصومات العشائية حتى وان كانت منشأ تلك
الخصومة قتل رجل لرجل آخر .

الباب الثاني

وهذا الباب نرتب على أصل الحب ، وأساس الحربة وعن أي سبب
نشأت وعلى أي شيء نبتت وفي مكان حدثت . نعم أن المرض في مثل هذه
العصايب أي قصايا القول ولا يصح غير الممتنع لا يصدق التحقيق من أصل الحربة
أدوما شهد شاهداً وشهداً على أحد من . من من أنه رتب هذه الحربة وعلى
صوة هاتين الشهادتين استصدر هل يعمل بالحكم على أهل الحربي وبعد فيه العقاب
وطهر بعد من أن الحربي الخصمي هو غير الحربي الذي شهد عليه الشاهد واحد
فيه حكم امرئ وهو يرى من تلك الحربة من كان رتب الأحكام في مثل هذه
القصاصات على أمثلة المعروف وهي سنة أربع . وبلا حربة وسوق فصلانتمداً
في هذا الباب عن وقوع قصصه على غير قصصنا قبل والتحقيق في ولا حركات
التي تتحدث في سنده . من رتب الأحكام رتباً واحداً على أهل القتل في رؤسائهم
وأحد القصة في رتب الأحكام على أهل القتل في رؤسائهم . من رتب الأحكام في
كثرت مثل هذه الحربة كما كان الأحكام . من رتب الأحكام في رؤسائهم . من رتب
الفرصة وهذه هيبة . أحد على . من رتب الأحكام في رؤسائهم . من رتب الأحكام في
الملاء على مرتكب تلك الحربة وهذا لا يمكن طمناً لا بعد التحقيق من قبل
المرصه والأحكام عن أصل الحربة وسبب الحربة ودد حدثت وأن هذه لأشياء
يستخلص الأحكام وأهل مرض من سحوب قبل عن سبب القتل المباشر
دون أن يرى ذلك الحربي المرصه والأحكام في حوالة على استنبهم ورواقتهم
الأحكام يصدق لمحة الحربي في مؤدي حوالة لا يكون إلا بعد عرفهم أهم لأسباب
عن حدوث هذا القتل وفتاعهم امتداعاً لا قبل رتب وشك من قبل أقاتل بسبب
أن الفرصة برهنوا القاتل عن علمهم وافتناعهم بأنه هو المحرم الحربي لأنه سار في

طريق كذا ورمى طائفة نارياً مثلاً ومعم صداها حملة من الناس أو لانت لحافي
اعترف لبعض اصدقائه باقرار تلك الجريمة أو غيره من الامور التي تخرج
القائل مالا اعتراف بجريمته أمام المحكمين وبعد قطع هذه الحجة في سير تلك
ال قضية يجتمع المحكمون على افراد ونداؤون في حسم تلك الاشكلة وببعض
الوجه الذي تعلى فيه دية القتل من قبل القاتل أو عشيرته وبعد هذا يصرفون
أى المحكمون على ان يعينوا وقتاً لاهل القتل ويحددوا رمة المحبوس أي محبوس
العرضة لى قلة اهل القتل وسند المحبوس بذلك ومن الناس بشرع اهل اعراف
والعرضة في تأدية دية القتل واسترضاء قتلته ودونه كل وسيلة من الوسائل
التي يسهل في سبيل انهاء تلك الاشكلة والخصومة الناشئة من تلك العشيرة والقبيلة
بسبب هذا القتل وتلك الجريمة .



الباب الثالث

وهذا باب يبحث عن أهمية السبب أي سبب الخصومة بين القاتل والمقتول
مثلاً إذا كان من ذوي الأوصاف وذهب اشرف أو كان زعيماً
معتزلاً زعاماً وصادف أن ارتكب جريمة قتل وبعد ارتكابه هذه الجريمة لى
كيف نحدد المحكوم، عرضه المعروف من الزعيم دية هذا القاتل وأي صفة وعلى
أي أساس .

وسلي لاحص إذا كان ذلك الزعيم الذي ارتكب جريمة ذلك القاتل من
الزعماء غير المعروف في ارتكابه مثل هذه الجرائم وأن الفرضية
والعرف معروف من شخصه هذا الزعيم ارتكب تلك الجريمة هي شخصية
معروفة رائدة في كمال الاحلاق موضوعه باصلاح وامرؤف بعيدة عن ارتكابه
مثل هذه جرائمه مع محسم بالراء والاثارة ونسأل بالكرامة والهمة فإذا
كانت شخصيته ارتكبه هذه الجريمة منحبه مثل هذه ارياء السامية والاحلاق
الالهة اذن فكيف يمكن عرضه والمحكوم في السؤال وانحرى والتحقق عن
سبب ارتكابه هذه الجريمة .

وهذا ميل المحكومون في سببهم ويستعملون عرائضهم ويستعملون دكايمهم
في التدقيق والتحقيق مشغولين بالدرس الحدي هذه مشكلة درساً غنياً ويمنون
في البحث عن اسبابه ووتنوع في شبيب عن الاسباب ولو عث والدواعي
بوجبه بوجوه هذه الجريمة المؤسفة بالنسبة للقاتل ويجعلون عدلهم في سببهم اسير
تلك القضية الموضوعية تبحث أي قضية أه تل على صوة ارايا المتكررة في شخصية
القاتل والاحلاق التي تحق بها والعدالت المتعلقة في أعماق نفس ذلك لرحل

الذي اقترف تلك الجريمة وفي اثناء تلك الدراسة الدقيقة والنفذات لحدوده وما يستحقون من تلك الدراسات المعمقة والنفذات لخطيرة أدلة تبرهن للمحققين على ان القتل عمل عملا أو بخطى خطوات يستحق من أجل أقدامه عنها هذا القتل استحقاق حديا وذلك انه أو غيره عن سير الى مكان وليرص ان قصده في عمله كان على هذا النمط الذي مثالا ان القتل سمه ورأى ان امرأة نحس ذلك الزعم صلة رغبة أو غيرها وهي في دره وان تلك المرأة معروفة بحبها وطرفها. فحدث القتل معه بان عصى على هيئة سرقة ويس وطرفه من تلك المرأة معها كلفه الامرفان أودعه هذا لاشك من انه دون عي عمل بكره لشرف ونزاهته لاسانه وبعد تصمم العمل على عي في هذا العمل والاسراع في تلك الممارسة وبعبارة لثلاث مكررة صادف ان رآه ذلك الزعم ملثمة بحرقه أو محاولا التلصص وبعد ذلك طلق لاسمه هربت بارقة عن ذلك المعندي الاثيم وأرداه قتيلا وبعد ستة اشهر وف ومرة وبخدمتهم باخرية وسيرهم على آثارها رويدا رويدا كما يوفوا الاستكمال لذلك من ذلك التحقيق والاستعانة وقد حصل لهم هذا وطعنا والاه لا طمأنينة الكافي انكر على المرأة وطعية التي لا تامل انشك ولا يعترف الزعم من ازهد انكر أخرى وحذر بهذا قتل لارتكابه هذا العمل وانكر المرأة عندئذ لا يضطرب يحصل وتحقيق لدى أوصولهم الى النجعة المحضة بحدوث هذا بل حتى لائلاء الجمهور لا طمأنينة الجمهور على اسباب الذي حدى زعم لي ارتكابه هذه الجريمة هي محاولة قتل عملا من الاعمال الشنيعة التي لا تانسب مع كرامته ذلك لاسباب وهذا طمأنينة أمر لا يمكن اظهاره عند عموم الناس حصصا للكرامة ومصلحة اشخصه اربعين اذن ما هو حكم المرأة بعد دسهم اياها ونزاهتهم لها على الشكل لآف لذكر.

ولرى الآن كمنه الحكيم الذي يصدره المحكمون في شأن هذه القضية.

نعم يكون فرار الحكم على الشكل التالي .

بان يرسل المحكومون على أهل القتل ويحتموا بهم اجتماعاً خصوصياً ويخبروهم من أن قتلهم هذا لا تعرض له ذبة اقيامه بعمل منك من الاعمال الجديدة السماء أما أهل القتل بعد معامهم هذه الكلمات من أدواء العرصة بتلك الجلسة السرية مع علمهم ان قتلهم مقتول بيد ذلك الزعم الجليل ترتكز في «وهم صور مصفرة عن القضية التي ارتكبوها قتلهم ولا يطلبون التفصيل بعدئذ عن ماهية القضية الحادث المذكور الذي قام به القتل واستحق عليه هذا الجزاء من ذلك الزعم الصالح الجليل . وحكم لعرصة ذلك الحكم الذي اسأ وأهم أهل القتل من أن قتلهم لا يستحق أكثر مما فرضوه وان كان ذلك العرض ليست له نتائج مادية يستعملها أهل القتل وذووه لكن أهل القتل يأخذون قول العرصة بدو أدنى ريب وبأخذون منطوق حكمهم ومعلوم فروضهم تمام الرحابة والتمنوية ولا يحملون أو يضمرن القاتل غيباً أو حنفاً بل بالعكس فان أهل القتل من حانهم قومون بماسات ملاعة اذ يحتمون في تلك الماسات بذلك الزعم واعد أن يتم اجتماعهم به يطلبون من الزعم آئند الكف عنه والرض والصح الجليل مع الاعتراف منهم بان قتلهم عمل عملا استحق عليه ذلك الجزاء وهم حدد مرتاحين من قتله لانهم خلصوا انفسهم من الامثلة السوداء والسمعة الكراه التي كادت أن تلتهم من أحده لو بقي حياً مع أنهم مجهلون ماهية المسألة ولا يعرفون كنه الحقيقة في المسألة التي قام قتلهم لآسف الذكر واستحق عليها ذلك العقاب .

فعل هذا النوع من الحكم وهذا التحقيق في الجريمة وتلك النتائج التي اعطاها سير دراسة القضية المتبعة بهذه الجريمة تعرف جيداً بها الفارسي مدى استيلاء الحقوق اشروعة التي ترتب وتتركز على مفاهيم الاحكام والفروض العشائرية الاساسية العربية .

أما إذا كان القاتل كفوفاً فقتيل بمعنى أن القاتل وقتل متحدث في التحديد بالموذ ومتساويين في الجاه ولا يزداد في نظر الناس أحدهما عن الآخر جاهاً وصحة وصادف أن عتدى أحدهما على صاحبه فقتله دون أن يعرف السبب من قبل الجمهور بهذا القتل .

فالمرضة بعد تشكيل هيئة التحكيم العرفية أن يستنحووا القاتل عن السبب المباشر لهذا القتل بعد احاطتهم بالطروف التي حدثت فيها هذه الجريمة كما أن القاتل يقطع ناهم عرفوا أي المحكمون من أن هذا القتل مقتول على يد هذا الزعيم الذي وقف أمامهم للاستحواب فإذا أقاد القاتل بأنه إنما أودم على قتل ذلك الرجل القتل لأنه عمل عملاً واقتراف جريمة تدهي واشرف لعشائري فإذا فرغ من أقادته هذه قال المحكمين آتد لا يقتضون بمجرد تأدته هذه الاقادة ما لم يتم القاتل أوضح الأدلة وأصح البيانات التي يدعم بها أقادته حتى يثبت صحة أقادته أمام المحكمين من أنه إنما أودم على قتل صاحبه بعمل مشين استحق من أجله القتل فإذا حصلت عند المحكمين القناعة الكافية بصحة قول الخاني مع التحقيق من جابب العرصة وأهل العرف فبعد ذلك يعني عند اقتناع العرصة بصحة قول القاتل وصدق مؤدعي أقادته .

يبرم المرضة حكمهم القطعي بعدم إعطاء الدية لهذا القاتل لمصاعه العمل الذي قام به ولا يترتب على القاتل أحد من هيم التفريم الذي يطبق على الجناة أي أن القاتل لا يتحتم عليه الجلاء ولا يحق عليه أن يقتل لاقتناعهم بدعائه ما قام به قتلهم من أعمال استحق عليها هذا القتل هذا إذا ثبت ثبوتاً لا يقبل دعي شك أو ريب من أن المقتول ارتكب عملاً استحق عليه هذا القتل .

أما إذا لم يثبت ذلك القاتل ولم يدعم حججه بالبيانات في ارتكابه جريمة القتل ونجلى واضحاً للمحكمين أن القتل وقع على القاتل من جابب القاتل لبعض

أو حصد وحصومة أو غير ذلك فيحكم العرصة يكون على الشكل التالي أن يعطى القتيل دية القتل التي يعرضها المحكمون مهما كان مدرها وتنفذ في القتيل شروط الجلاء مع اداء الدية الاعتيادية مشعوعة بالتفريع للقتل على ارتكاب تلك الجريمة غير المدعومة بأواقع ولربما تتعلى للمحكمين أشياء تبرهن لهم من أن القتيل إنما أعدم على قتل صاحبه لئلا يتعطل بمزايا غير موحدة في القتال فإذا اكتشف جلياً عدم امرضة فيكون حكمهم عندئذ حكماً مضاعفاً ويؤمونه أهل العرف بالحكم المردوج بمعنى أنه إذا كانت المادة الاعتيادية تقضي بأن يعطى القتيل دية الدية امرأة لأهل القتل فإن هذا الحكم المردوج يمرض على القتيل أن يعطى امرأتين لدوي القتل أما إذا كانت المادة المطردة من أن القتيل يعطى امرأتين عن حرمة القتل الاعتيادية فيتعمد على القتال عندئذ أن يعطى امرأة لساء لدوي القتل اثنتان منهما قدية الاعتيادية وثلثان فاقمة التي الصفا بذلك القتل والذي رأى القتل منها بعد التحقيق الذي قام به امرضة والمحكمون مع الدتل فتندتد يكون الجلاء مضاعفاً أيضاً بالطر لا استحلاص امرضة وأهل لعرف المقيمة الواضحة لهذا القتل على توحيد الدية وبتميز الرمي لهذا قتل وحصر الجريمة في نوع من الأنواع الخاصة التي حدثت بالقتال لاقتراف تلك الجريمة ون هذا النوع من المروص والاحكام في مثل هذه القضايا يستدعي الإعجاب وبسرعي لانتبه ولا شك في أنه تشريع مدعوم بأعمدة الحق والمنطق في جميع مقاييس الاحكام الاخرى .

الباب الرابع

وهذا الباب يحتوي على عدم رضا أهل القنبل بحكم قرصة تلك القبيلة أما لشك أوريب أو غيرها وإن هذا النوع من التردد في تعيين العرضة والاستبدال في المحكمين من أي جهة كانت أي من جهة أهل القنبل أو القنبل مسموح به لكل من الفريقين المتخاصمين ويعتبر حقاً من حقوقهما وبيان ذلك مثلاً إذا أصر أهل القنبل وتصلب قومه على عدم رضائهم بحكم قرصة مسألة ما فعند ذلك يرجع في هذه القضية أي قضية عدم الرضا بالعرض والاطمئنان بالحكم إلى رئيس قبيلة المتخاصمين أو رئيسي قبيلتهما وعند ذلك يتفق الرئيسان فيما بينهما على قرصة قبيلة أخرى ويرسلان رسالة مع الفريقين المتخاصمين إلى القرصة لدى اتفق عليهما الرئيسان ورعيهما المتخاصمان للاحتكام عندهما ويحضر الفريقان عند هؤلاء المحكمين ويشرحون قضاياهم ويؤدون شهادتهم أمام هؤلاء القرصة ويقوم القرصة بدوره في التحقيق حسبما يؤدي نظرم ويشعرون القضية بحثاً وتدليلاً في مراحل التحقيق ثم يصدر عن حكمهم على ضوء دراساتهم واطمئنانهم أني حصلوا عليها من سير التحقيق ويسجلون العرض والحكم على مرتي ومسمع من ذوي القنبل والقنبل ويسجل هؤلاء القرصة والحكام محاضر الجلسات ونتيجة التحقيق ونص القرارات في حسم تلك القضية مرفقة بكتاب موقع من قبل جميع القرصة في تلك القضية ويرسلونه ويرسلون القرارات لا مع الفريقين المتخاصمين بل بمنحبه العرضة اناساً ليست لهم علاقة بأرباب الخصومة حتى يؤدوا رسالتهم بكل أمانة وشرف طر التلاصق من قبل الفريقين بمنطوق القرارات الموافقة من قبل الفريقين المتخاصمين وبؤني بالسجلات والمحاضر ونص القرار الذي أصدره القرصة وتسلم هذه كلها إلى رئيسي ذبلك المنارعين

كما يقوم الرئيسان بتنفيذ مقررات المحكمين في انهاء هذه القضية بعد تلاوتها من قبل الرئيسين على اهل القاتل والمقتول وبحضر عشرينهما المتعاضدين بسبب هذه الجناية .

وعند ذلك يشرع الزعيم أي رعم عشيرة القاتل في حم الدابة وتادئها على الوجه لاكل والشكل الآت

وعلى هذا القياس وتلك الاماليب وبمقتضى هذه النصوص العرفية تمت احكام المشاور والمروض التي ستعدها بين دفتي هذا الكتيف الذي سيهطيك برهنا سلميا عن كيمية محافظة الحقوق على اساس هذه النصوص والمروض التي ترجع اليها جميع القبائل المراقبة الا ما شد منها .

وبعد اعطاك ايها القاري هذه الامة الوحيدة في هذه المقدمة عن محتويات ما في الكتاب الذي ستعده فيه تمصلا بدهشك وبأحد بمشاعرك عند تلاوتك اياه فصلا فصلا .



الباب الخامس

وهذا الباب يحتوي على بيانات وتوضيحات المصطلح و الابواب التي جاءت في هذا الكتاب بمختلف الصوابين .

ولنأتي على بعض التفاصيل الواضحة التي ستدرك عليك ايها القاري بعد التوصل في مطالعة هذا الكتاب ومن باب التمهيد للمطالع قول و ر يمكن في بعض فصول الكتاب تكراراً أو إعادة مؤدي نصير أو انتقال من معنى من عبارة الى عبارة اخرى فان هذا التكرار اما جاء به المؤلف قصد الانضاح عن تعبير مؤدي الحكم في القاعدة والنص المبين ولهذا نظراً على بعض من استعملوا عدة من القواعد الفرضية المدرجة في هذا الكتاب فاما تلك الصوابين من مستندات مصداق ذلك الحكم .

اما القصص الذي ليس له فصل منفرد في هذا الكتاب وابست له باب من الابواب في المقدمة فان المؤلف قد استغنى عن افراد فصل كتابه هذا فانقصص اكتفاء منه بسرد بعض القصص التي من مفهومها معنى انقصص كلامية بالمثل أو غيرها في كثير من تلك المصطلح المدرجة في كتابه وبعد اشارة المؤلف ولما جاء الى عدة فضايا في كتابه هذا ابرر ظواهرها هي قاعدة القصص على نهج اية بالمثل ولما ان يقين المؤلف من انه وان لم يرد فصلاً خاصاً للقصص ولكنه اورد جملاً من مصداقه وامثلته استغنى استغناءً كافياً بتلك المصطلح المؤدية الى كل نوع من انواعه كما انه اسهب في تمصيل اقامة الحدود على ارتكك تلك الحرام وان المؤلف عرف عن الاسهاب ركوناً الى الاجاز في كتابة تلك المصطلح في هذا الموضوع القيم اكتفاءً منه بسرد الحوادث المهمة المنطقية على التشرع العادل في

اعذب القوايين التي فتنها الطغوس الدينية واللائمة الحكومية .

وحمل حوادث كتبه هذا كوفائهم معية لها فارتجخها وزمنها ورحالها كـيـا
يسهل على المطالع مجرى الاستدلال في مؤدى الحكم والاستدلال لمادة الفرض معتمداً على
أصدق المصوص ووثق بمصدره التي تكفلت بحفظ وصيانة سجلات الاحكام
العربية المشائرة ولا ريب من ان المؤلف تحمل في سبيل انتاج كتبه هذا على
الشكل التي تصممه دوننا الكتاب بهذا التعبير الطرف والاستحسان المثل الذي سهل
على المطالع مجرى الاستدراج للماب الحكم في قضية مدرجة حصل من المصصول كما
ان الكتاب هذا مصدر يوثق به ويرجع اليه في احكام المشائر والفضايا لمقدمة لها
ويرجع اليه في قضية من القضايا التي يعسر حدها ودار وجمع هذا الكتاب فهو كفيـل
بحل كل مشكلة من اشاكل المشائرة مهما كان نوعها والى هنا نكتفي عن اسهاب
افصل في هذه المادته المحتوية على خمسة ابواب مع اعطاء الفاريء فكرة اجمالية
عن امروض والسين والاحكام التي تصمها هذا الكتاب القيم ومن الله استمد
لمؤلفه التوفيق

سيد نوري شمس الدين

النصف الاول

كلمة المؤلف

توطئة وتوجيه

ان لبعث ولدواعي التي دومتني الى الاقدام على تأليف وجمع شتات القواعد والاحكام والعروض المعروفة بالمعشائرية وحصرها في كتاب مستقل منفرد في وحدة الموضوع عن القضايا المعشائرية إنما قصد به اطلاع الجمهور على أقوى مؤيدي عروض المعشائر ولا يعرب عن الدال من انني لم أعتد في تأليف كتابي هذا على جميع العادات والتقاليد المعشائرية والسنن والعروض والقضايا المعرفية في الاسس منها والعروض ولكنني اعتمدت على تأليف ما جاء في هذا الكتاب من قواعد وخصوص كاسم القواعد اصلية المعرفية كما نرى وضمنته كتن قبل الشرح والتعليق ولرب قائل من باب الاستسار من ان القواعد التي يحتوي عليها هذا الكتاب في مختلف عروض ولاعراف التي يجب ان تكون مسجلة على مصانئها هل هي مبنية على قواعد وفروض قديمة خاصة أم تستوعب جميع العروض والعادات المعشائرية .

فيكون الجواب المستعسر على الشكل التالي ان القواعد والتقاليد الاساسية التي تنفق عليها أهم العروض في حل مختلف القضايا المعشائرية . عدى الاشياء المعرفية . وهي مبنية ومنفردة عن تلك لاسي لتي نحن بصدد البحث عنها وإنما جعلنا موضوع كتابنا هذا عن اسس العروض ولاعراف القليلة الموروثة حسب . أما القواعد المعرفية لو زدنا تسجيلها لاستوعب ذلك أضخم المجلدات ولاستغرق زمناً كثيراً . ولكن يبدو من الحصول من الفائدة المتوخاة في

تأليف وشعر هذا الكتاب . ولا أريد أن أطري على مجهودي واثق على مؤلبي
لأن ذلك ليس من حقى وان كنت اعرف جيداً ما لافيته في ا كمال تأليف هذا
الكتاب فعملت الحكم للقراء مع التعرّد من المواطف والتزوع عن التحيز مع
اعتراضي بانى لم اسلم من شوائب الخطأ ولكنني شراسبى على مضرب المثل (بدل
المجودى في الموحود منهى الموحود) وازيد القاريء توضيحاً عن مؤدى مضرب هذا
المثل من ان الرجل الذي يستترف اقصى جهده ويحصل على ثمرة اتمانه قاصداً منها
الخدمة العامة هما كان نوع تلك الخدمة قد ادى اقصى واجداته كما انى اتلقى بكل رحابة
صدر النقد من الادباء الذين لهم المام فى هذه المواضع لم يلى ان النقد صاوب القلوب وان
الذي يكتب ملاحظاته على ضوء مطالعته فصول هذا الكتاب بكل دقة وعدم تحيز
يكون قد اسدى يدأ يبعاه على المؤلف حتى يجعل ملاحظاته فى الطعة الثانية لهذا
الكتاب على سبيل الاستفادك

اما الداقد الذي يتركز نقده على عبر ما يبعاه من باب القول فى عدم
التوسم وضالة القواعد الموحودة فى الكتاب على كثرتها فى عتيدته فسأحيه
بمنطوق المثل المعروف (ما لا يدرك كاه لا يترك اقله) وقد برزت هذا الكتاب
وجعلت نفسيه حسب ما براه المطالع ومن الله التوفيق

المؤلف

التعريف

فبلى ان أشرع في فصل العادات وانواعها العشرية المتعلمة في
«موسم أود ان اجدي» الفصل في كتابه «موسم» .

ليسمع لي «موسم» الكرم اذا علمت ان الانظمة والمعاليم والتقاليد التي
تتمشي العشرات على ضوئها ويسجون على موارثها والتي تدمت عن «موسم» احكامهم
العربية والاجعية على نطق مستقيم وت في المقررات لابقى لى الحد بل مدعوما
بالانظمة المطرية «موسم» اسلافهم المحترمة عدم لانها تكمل لهم العدل
وتستوعب الانصاف .

ان تلك الانظمة والعادات لو نسفت وصحت بشكل يجمع شواردها ولم
تتمها على اى سبب التفسير الحديث لاصبحت مجموعة عالية معمة باعوادر من
جلال الانظمة وأربع القوانين

وهذه المجموعة على فرض تفسيرها لا يمكن لامة عربية كانت أو شرقية عربية
أو غير عربية الاستعانة عن محتوياتها وما تطوي عليه من سداد الرأي وأحقية
الحكم وأهمية المعاق هذا مع الارام المحكم الذي وده الواقع والقبض على
البعض لما يرتكز عليه من دلائل الى غير ذلك من السمات التي يصورها لسان
الناطق الفصل ويدعم اركانها الحق اليقين ، واليك ايها القاري «فصل» من هذه
التقاليد المحبوبة تحت هذا العنوان .

من هم المسافر

لا يكاد يجمل أحد يعرف العراق أنه قطار عربي متوثب الى حيث يحوله تاريخه المجيد . وهو لا يحلو — في حواضره ^(١) وأرباقه — من أن يقسم الى قبائل — رحل وعبر رحل — وأفراد — فأما فائله فقد يقطن الكثير منهم في المدن ولكن ذلك لا يعني أن جللتهم كذلك . فان الاصول التي يرجع الى دوحتها كل عربي هي لا تألف المدن لاسها حرمت أن حرية الرأي والعمل لا تنسى لها في الحواضر . ولذلك فاعا تشمل الاراضي الزراعية في كافة أنحاء العراق هؤلاء عبر الرحل . أما لرحل فلا يعتمدون كثيراً على الزراعة ولكنهم يعتمدون على تربية المواشي والخيل والابل ثم هم يستوردون مصافق الحياة من نتائج هذه . وليس بين الرحل وعبر الرحل من امروق . ويعود الجميع الى أصل واحد يعرفه الجميع ولكنهم يمدحون على أساسهم أكثر من أي شيء آخر فلدى كل قبيلة وعرقة وسلف أصول يعود بعضها الى بعض حتى يجتمع الى حفر واحد .

إن العربي لا يجمل نفسه وتاريخه لانه لم يكر بالدفاع عن شيء كنعوا ما يكر في الذب عن حياض الشرف ولثلا يختلط شرفه بالعناصر عبر المرعوب فيها . نراه يسأل عن أبيه وحده وعن أمه وحده ما يرى أنه دحيل لا يتردد في رفضه . ولذلك حافظوا العرب على كيانهم الاول . فمرى اليوم هو عربي أول التاريخ ولا تزال الامادات المعروفة عند العرب الأقدمين مأثورة . عند عرب اليوم ولا تزال تلك الصفات محفوظة كما هي وبطابعه الأول .

(١) نظرقا لهذا الموضوع وستجد ذلك ونظالمها بين دفتي هذا الكتاب

أما تقسيم الأصول والفروع بحسب الأسماء المعروفة اليوم فهي كما يلي :

الاول — العشيرة

الثاني — القبيلة

الثالث — السلف

وتعريفها هو :

١ — العشيرة - وهي تتكون من عدد غير قليل من الناس ينتسبون بالأصل الى سبط واحد وان كانوا (اتحاداً) حسب عرف العشائر

٢ — القبيلة - وتتكون من عدة عشائر وكلها تنتمي الى جد واحد فهي

أوسع من العشيرة

٣ — السلف وهو يتكون من عدة عشائر كالقبيلة إلا أنه يدخل فيها عدد من العشائر غير القريبة بالنسبة لتلك القبيلة تنتسب تحت لوائها وهذا ما يسمى بالسلف وهو أوسع من القبيلة

هذه الأسماء الثلاثة تدل على مفهوم واحد وهو عشائر أو عرب ، وان تلك المجموعة أسس وفروع وأحكام وتعاريف سنأتي عليها بالتفصيل مبتدئين بالأحكام الجزائية .

نواميس العشائر

للعشائر عادات يخترعونها ونواميس يعضمونها ويكبرونها ويحافظون عليها كقديسات . كما لدول الحرة المعركة من القوانين والنواميس المحترمة لديهم منها على سبيل الاجمال مثلاً :

(١) دية القتل

دية القتل من القاتل بعد الاثبات وحكم زعيم القبيلة على القاتل ومن
يسكن معه من ذويه بالبي عن حدود تلك العشيرة سبع سنوات او اكثر بالنسبة
لاهمية القتل لحدوث القتل عبثاً او نهماً . ولنتيجة انطعية لهذا الحكم على هذه
القاعدة هو ان المذنب اذا صمم ان يرتكب جريمة قتل لا عن وتر سابق او غاية
شرعية بل لمجرد الحقد والمآيت لذيته يجب عليه ان يحسب ان ارضه سوف
يستعملها اهل المقتول اذا مكهم منها ذلك الزعم بعد استصدار الحكم لهم ومساعدة
زعيم القبيلة اما اذا كان اماناً بطب وراً (٢) لحكمه غير هذا الحكم . وليقتنه

(١) ان دية القتلى ربما تكون عند قبيلتين متجاورتين غير مستوية في
كمية واحدة اذ ان دية قتل القبيلة حمور دية راء والثانية عشرة دنانير وهذا
يعني ان القبيلة التي تختص دية قتلها معروفة بالشجاعة والاقدام وانها غير هيابة من
جارتها الاخرى فحملت كمية دية قتلها صئيلة اذ لمعها ان اي قبيلة متناحرة لها لا يمكن
ان تتعداها حذراً من السطوة وحقاً من الانتقام . اما القبيلة التي تمسك في
فرض صمة الدية لقتلها فهي اما انها تخشى سطوة جارتها القوية الاخرى فتجعل
كمية الدية كثيرة دلائق مع حارثها طمأناً او انها مفتنمة بانها غير امينة من حارثها
اذا وجدت معها كمية الدية على نسق واحد وان مثل هذا الاختلاف في كمية
دية القتل يقع حتى بين قبائل سلف واحد وليكن وقوع ذلك نادر وشاداما وقوعه
بين القبائل المتاخمة لبعضها فكثير

(٢) لطالب اوتر عند المشائر تسامح كثير على حسب العرف لانه اذا قتل
رجل من اسرة او قبيلة ومضت على القتل مدة ولم يقيم اهله بأحد تاراه او الانتقام
من قتله ربما يسمى اهل القتل كبات حارحة من اصحابهم ودويهم مثلاً اذا تشاجر

الفاريه الى هذا الفصل من منطوق الحكم في البيان التالي .

اذا قتل رجل آخر أو بعد القتل لم يجوز الجاني دية القتل الى اهله فان اهل القتل ينزرون قبيلة القاتل ليدفعوا الدية أى دية المقتول حسب السنة المتبعة بينهم اذا كان المتحاصمون من قبيلة واحدة أو من قبيلتين وبشعور اندارهم بانداد آخر اذا تماهلت عشيرة الحادي وسومت في دفع الدية وبعد هذين الاندارين يحاول ذوو القتل ان ينتقموا من اهل القاتل أو من عشيرته بقتل رجل يبرز في قبيلة القاتل نكابة و انتقاما من عشيرة القاتل ^(١) الذين لم يحسوا لاهل القتل حسابا في دفع الدية وحسم النزاع . فاذا أعتد القتل الانتقامي الذي يسمونه ببرهان العزة ودليل الكرامة فان اهل القتل اثنى ايس لهم لوم الا على انفسهم . لا على القبيلة المتبعة لعقيدتها الشريعة لكرامتها عند وصول المصيبة اليها فاجابة والمنتقم للشر . بقف عيون قوم ووجوههم من قبيلتين المتحاصمتين أو امثلة لنفسمة

اهل القتل مع امم افراد قبيلتهم او مجاورينهم يسمعون من الافراد الذين تشاحروا معهم كلمات مؤداها اذا كنتم اهل رأس وشدة لم لا تأخذوا نثار قتيلاكم من آل فلان مثلا .

فعل هذا الاساس وتلك القاعدة لا يلام طالب النثار اذا قتل احداً من واثريه ويكون اللوم على اهل الرجل المقتول طلبا للنثار لتساهلهم في اداء وحائب حسم النزاع والخصومة مع قبيلة الرجل الاول الذي ثبت انهم المسؤولون عن قتله ولا يخفى ان في هذا النوع من التساهل مع طالب ارتزاعهم كثيراً تكررا الاعتداء ويحمل المدين بكم بأداء ما كان عليه

(١) ان كلمة الانتقام في هذا الباب ليس معناها هو مجرد الانتقام لاعتداء صيب فأن هذا بعض عد العائل لان الانتقام لا يصدر الا من اللثم واللوم غير موحود البتة عند المثار بل ان الانتقام لا يأتي الا للقصاص (وفي القصاص حياة)

على بعضها بسبب هذه المكة ووجه حذلة دون تكرار مثل هذه الآسي ويكون
مبدأً منماً فيما بين المتخاصمين وفي هذه المرحلة يهدون الطرق والاساليب المختصة
بهم لحسم النزاع وقطع دار امتنة باحتياد الجمع الواسع.

فاطر لي شروعه في الحكم وانظر الى مؤدى الحكم ولا طكك ايها القاري الكريم
عندما اشرع في تلاوة الحكم ولا سباب الدية على مقرراته باسبواباً وسك محكم وعقلية
حساسة وسداد في الرأي وانه في انظر . الا ان يأخذ منك الاعجاب ما خده ويسيطر
عليك رجعت العقيدة وسلامة النطق والدوق في مهبوه الحكم . وسوف امثل لك
هذا الحكم بالشكل الآتي :

يجمع كذا الرجال من اقسنتين المترعنين ويبرمون الحكم لاجمعي^(١)
بهذا النص . على ان يؤخذ من عائلة الحادي الاول امرأة تعطي الى اهل القبول
وبأحدون امرأة تعطي ايضاً الى اهل القبول الثاني مع صرف النظر عن المادة وال
وكل من هاتين العائلتين يجر امرأته بما تمكن وحسب ضروره وتطلب عند ذلك
المرءة في الزواج خوفاً من حدوث ما لا تحمد عقباه من صغار عقول تلك القبيلتين
وبعد الانتهاء من مراسم الزفاف كالمقد ولما نه هذا التقارب من الطرفين وبعد
ذلك بمدة لا تزيد على السنة يتزاور الفريقان المتخاصمان فزول كل حقد أو غل من
صدور كليهما وربما يسمى ذلك التسل في الزواج الى تقرب المحكم والمودة الثابتة
على اساس ونتائج القرينة العقلية^(٢)

-
- (١) ومعنى الحكم الاجمعي هذا اي ان المحكمين لا يبرمون الحكم بموافقة
الاكثرية فحسب بل انهم ملزمون بالعقيدة الاجتماعية على ان يشمل الاعتقاد
بحقيقة الغرض في جميع المشتركين في مجلسي التحكيم وهذا امر متفق عليه تماماً
(٢) ومعنى هذا ان الزواج المبني عن هذه القضية والتي يترتب حلها

إذن فلأتى على النقيضة المطفية والحكمة العملية اشاعة عن هذا الحكم
 . فيمتا وكف اصبح معمول في هوس متعاصمين نعم ان التسلسل الباشي عن
 ذلك الزواج يسمو على مر الايام بواسطة الاطفال الذين ملكوا مشاعر آباءهم
 وبواسطة الزوجات ايضاً خصوصاً وان نساء اللاتي اصبحن من السب في قطع
 سلاسل العوض . وسلك حائل المؤدة يعرف كيف يحرمن على مسرح هذه القضية
 ولا يحى على افاريه لكريم ما لفساد من معمول في حل مثل هذه القضايا واليك
 نودة تاريخية سوف دليل على : اسفاه آفا .

كان رجل من قريش من آل العوام ويكره بني كلاب كره شديداً
 حتى تزوج امرأة من آل العوام احوالها من بني كلاب فانقلب ذلك البعوض بعد
 زواجه من هذه الفتاة حناً لبني العوام واحتراماً لبني كلاب . وقد علم امره انفسه
 السابق لآل العوام وبني كلاب ويعرفون منشأ هذه الخصومة وقد رأوها تتصالح
 في نفس ذلك الرجل . فسألوه عن السبب الى هذا الحب بعد ذلك الحين فقال
 مرتجلاً هذين البيتين :

احب بنى العوام طراً لا حبل . ومن احلم اُحبت احوالها كلاباً

فان نسلي سلم وان تنصرى . نخط اناس بين اعيننا صلباً

وبك ايم القاري . اطر الى هذه القضية التاريخية التي لها مغزاها واهميتها

في زوال المل عن نفس هذا الرجل بسبب هذا الزواج السعيد الصالح . واطر الى

أهمية التقارب بين تلك القبائل فان هذا الزواج لو لم يقع لثي القتل في نفس ذلك

الرجل وهو زعيم معروف وهاتان القبيلتان معروفتان ايضاً بملو الكعب بن العرب

عليها لا بد وان تكون احد الزوجات التي تمنطى لاهل القتل هي من امرة القاتل

نفسه حتى يتم التهادن بين العائلتين بسبب الاطفال ولو بعد حين

ولا يصبح بينهما صراع عيف يمكن ان يؤدي الى فتاة احدى القبائل المتخاصمة .
والق نظر لك الشافى على احكام العشاير الآتية الذكر وانظر وحدة الغاية المتوخاة
من كل الطرفين .

القرشي قبل الف عام والعربي في القرن العشرين حتى تعلم جيداً ان لعشاير
عادات كما قدمنا منقطعة النطير في بنود احكامها سيراً وراء المصلحة ونمسياً مع
الوحدة التي تكفل لهم وحدة العقيدة في كفاحهم الموضمي او الكفاح العام .

وسأقول لك مثلاً ثانياً من هذا القبيل حتى نعرف كيف يميزون في احكامهم
الحقة ويكشفون سر الجريمة ويعطون كل ذي حق حقه دون تمييز ولا محاباة .

ربما تكون عند العشاير في خلال السنة افراح كالاعياد والامراس وغير
ذلك فيجتمعون وينشدون اناشيدهم الشعبية واهل بيوتهم المستلمة وبضمن الصخب
المباح قد يطلقون العيارات الماربة الشديدة بكثرة كما يزداد حماس المنشدين . وعن
طريق الصدقة وهذا نادر جداً ربما نصيب احدى الطلقات واحداً من هـذا الجمع
فيصاب او يموت من جراء اصابته بتلك الطلقة فهل ياترى بمضي دم هذا القليل
هدراً لان المصوب خير معروف والاصابة حدثت قضاءً وفلراً (١) وعن طريق
الصدقة فما ذنب هذا المصاب على فرض اصابته صدقة وما معنى حرمان أهله من
الدية ؟ اذن فما الحيلة وما هو السبل لمعرفة المصوب من غير قصد ؟ واذا لم يعرف

(١) ان التحقيق في اظهار دم هذا القليل وكيفية ديبته على التفصيل في
متن الكتاب هو اقوى دليل على مهارة العرف العشائري في التحقيق ووسائل
اثبات الجريمة ومثانة العزم وضخامة الدية في هذه الصدقة التي حصل فيها
هذا القتل

فما معنى حرمان أهل القتل من الدية ؟ وما هي الكيفية في تحصيل الدية ؟
نعم استمع أيها القاريء إلى هذه القاعدة التي أسسها مشرعوا هذه الأحكام
واقواعد مر قاعة الرأي وأهل الحل والعقد من زعماء العشائر ومكبريهم حتى
يشهد لك مدى تكبرهم ورجحان عمليتهم وبعد انظارهم وانظر إلى هذا الاستخلاص
والتمحيص .

في مثل هذه القضايا الموبقة المفضدة التي لا يمكن أن نحل إلا بهذه الطريقة
التي توضح لك المسالك وتطمسك أن أساءة امشتر ما همرون على مصالحهم بكل
أمانة ودقة .

ولترحم بك الآن أيها القاريء إلى الحكم في قضية هذا المقتول من طريق
الصدقة بمبارات (١) هؤلاء المرحين المرحين الوديعين . نعم يأتي الرجل المختار
في عرض الحكم أي الحكم في هذه القضية يجتمع هؤلاء الزعماء الذين أطلقوا
أسماءهم ويعرض عليهم دية القتل على أن يؤدوها بأجمعهم إذا لم يتبهر المصوب
عن فيه أحواله . إذن انظر إلى النتيجة المنطقية والمعروفة في هذا الحكم فبعد أن
توزع الدية على جميع هؤلاء ربما يشهد أحدهم على آخر بقتل القاتل حينئذ ويتخلص
الدافع من تبعه الدية ، أما إذا لم يتبهر المصوب وعرضت الدية على الجميع فذلك
أفضل الحلول . أما إذا حدث قتل عن طريق الخطأ كأن يصوب أحد مدفئته
إلى هدف يقصده فاصابت الطلقة خطأ شخصاً لم تكن أصابته مقصودة

(١) رعا يعتمد أحد هؤلاء المحتممين وهو يصبر لأحد الناس شراً في
نفسه فيقتل تلك المروعة اللانفاعة به كبحا نحسب تلك الطلقة قضاء وقدراً ولكن
التحقيق يظهر الجريمة على كل حال مهما أخذ صاحبها في السكتان .

فإن القاتل يدفع الدية لأهل القبيل ولا يحكم على القاتل بالخلاء فبالو يتثن
المرض الحكم عدم نفعه في تلك الامانة ، وهذا مثل نضره عن أحكامهم المنطقية
على الحق ، والتضمنة روح الانصاف وإن أهل القول لا يمتنعون على ذلك الحائي
لأن امادة الجارية في مثل هذا الحادث دفع الدية فقط ، وعدم الخلاء لأن الجلاء
لا يتعتم الا على الحائي اذا كان متعمداً . وهذه القاعدة تكاد تكون إجماعية عند
أغلب القائل ولا سيما امراتية منها

المعارك الكبرى

والآن نأتي على اقبل في المعارك الكبرى التي تحدث بين القبائل ومجرى
الاحكام والعروض فيها ، فنوردك على سبيل الاختصار شيئاً عما في رسالتنا
المختصرة هذه .

الخصومة بين الناس سنة طبيعية ولا بد أن تكون ، ولو أن المواقف ليست
مهمة ، وغير جوهرية وربما تكون على الاعاب ذات صفة حيوية ومادية ، ولكن
الاعلى في إثارة الخصومة سبب تافه وغير مهم . فقد لا نل أن قبيلتين الواحدة
متاخمة للآخرى ، ومحاذية لها وأرض القبيلة الزراعية محاذية للأرض الزراعية
الراحة الى القبيلة ثمانية واعتدى أحد أفراد هذه القبيلة على شيء يسير من منتوج
أرض القبيلة الاخرى بنمسه ، أو بسبب مواشيه وشوهد هذا المعتدي أو اسارق المسترسل
فينهره رائيها عن ارتكابه ، مثل هذا التعدي وتكراره ماداً كان الرجل على رسله
يستلزم من التكرار محتجا بعدم درايتة وربما يمد ذلك المسترسل الكلام على
المتبره بين الالهجة ويلومها على عدم مجاملته في سبب لتعمد في الكلام لانه يعرف
عن هذا الرجل انه غير سارق وانما حصل ويدر عن طريق عدم الدراية منه من
أن هذه القطعة من تلك الاراضي راجعة الى القبيلة المتاخمة المجاورة بمحصل بين

هذين الرجلين في شجار ربما يؤدي الى اشتباكهما في معركة يصل مداها الى عشيرة كل واحد من هذين المتخاصمين ، فيأتى الفريقان من أصحاب هذين المتشاجرين فيشتبكوا في معركة أولية وهكذا يدم نطفها ويتقد أوارها ويعتدم الشجار ، ويطلق رجال الفريق الاول النار على رجال الفريق الآخر ، وربما تدوم هذه المعركة اكثر من ثلاثة ايام ، تؤدي نتائجها الى مثل عدد كبير من الحاسين ، فعند ذلك يتف السادات (١) والاشراف ورؤساء القبائل الاخرى بين هاتين القبيلتين المشنكتين في المعركة ، فيوضون القتال وينهون المعركة فتقل عند ذلك كل قبيلة قتلاها من ميدان المعركة ، ويجلسون للمراء .

وهناك تترك المحل الواسع في مصالحة هاتين القبيلتين المتنازعتين الى الرؤساء والسادات ، وأهل الحل والعقد ليحكموا فيما بينهم ، ويبرضوا عليهم الغرامات ضمن التقاليد والمادات المتبعة ، ولنتظر ماذا يحكمون ؟ نعم يكون حل مثل هذه المشكلة في طريقتين :-

الاولى - وهي أن القتل من الفريقين في مثل هذه الصدفة أو الواقعة ، لا يؤدي أحدهم الى الآخر الدية اذ كل قبيلة لا تنجز دية قتل القبيلة الثانية ولكن المرضة والمحكمين ، يستعملون الحلق والحكمة في أن تصحكون المصاهرة عالما بها ومركزاً أساسياً في اصلاح ذات البين فيما بين هاتين القبيلتين المتخاصمتين . وبعد حصول المصاهرة ، يمكن عند ذلك التقرب بين القبيلتين رويداً رويداً ، وهكذا تصح هاتان القبيلتان قبيلة واحدة تقريباً . والطريقة الاولى تكاد تكون منحصرة في

(١) اما احترام القبائل لانباء الرسول فحدث عنه ولا حرج فان انباء الرسول عند العشائر يأمررون وينهون ولا يرد لهم امر لقرااتهم من النبي العربي الكريم ونسبهم الواصح وشرهم الباذح مالا يادي جدم على الامة الاسلامية طامة والامة العربية خاصة من الفضل والشرف .

قبائل العرات الاوسط تقريبا

الثانية — وهي ان يحصى قتلى كل قبيلة ، فاذا زاد عدد القتلى في قبيلة دون الاخرى ، فان القبيلة القليلة القتلى تؤدي الدية عن لزايد من قتلى القبيلة الثانية عد التساوى في عدد القتلى من الجانبين . وهذه الدية ، يأخذها الرئيس ، ويضعها ، ويوزعها بالسوية على جميع أهلي القلى في تلك المنطقة ، وهناك يظهر الفرق ما بين الطريقتين في الحكم ، فالصنع الذي تستعمل فيه الطريقة الاولى يظهر أنه كثير التشاجر والمشاحنات واستدامت الممارك ، وهم أى أهل الصنع المذكور أهل العرات الاوسط ، والطريقة الثانية ، تظهر في الصنع الذي لانقم فيه مثل هذه الممارك الا عن طريق استحسان المقتد والمص . ولكن كلا الطريقتين لها مزاياها ، ومعناها ، والسامح المترننه على مصامين مروضه .

حوادث القتل الوقتية

وإلى هنا نصل إليك أبها القارىء صورة مصغرة عن حوادث القتل الوقتية فمثلاً : لو أن رجلاً يحمل بندقيته عموده ، وتناولها منه رجل آخر دون أن يعلم أنها محشوة بالطلقات « اذ لم يخبره صاحب البندقية بذلك » (١) وفي أثناء عث الرجل بها ، انطلق منها عيار ، وقتل الرجل له امث بالبندقية فان صاحب البندقية الأصلي يدفع ثلث دية القتل لأنه لم يفي القتل بأنها محشوة ، وكذلك لو استعار أحد سلاحاً منها كان نزعها من أحد آخر ، وقتل فيه شخصاً متعمداً فان صاحب السلاح الذي أعاره للقاتل ، يكون ملزماً بنصف دية ذك القتل ، ولو كان غير

(١) ان دفع ثلث دية القتل الذي اصابته الطلقة غير المقصودة من صاحب البندقية فرض تام عند جميع القبائل العربية في جميع أنحاء العراق ولا تختص به قبيلة دون اخرى .

عالم عند إعطائه ذلك بان قصد المستعير إيقاع حربه به . غير أن صاحب اسلح المستعار يستثنى من الحلاء واعتباط ذا وقعت الحربة مصداً ، وان الجلاء يقع على القتل واسا كمين معه في بيت واحد ، ويستثنى من ذلك الرئيس ، أي زعيم القبيلة حيث أنه ذا أعلى لأحد من أبناء سلالته ، وأحره ذلك الشخص بذلك اسلح المأطى له من قبل الزعيم وهل به شخص أو شخص آخر بن فان الزعيم غير مسؤول بده ما مطلقاً ، ولا بحق عليه أهل القبلة . وهذا الاستثناء يعبر عن أهمية الرئيس ومبرنه بين أفراد القبلة .

القتل بواسطة الحيوانات

لحيوانات في القتل حوادث كثيرة لا تزيد ان سحت عنها كلاماً . بل تأتي لك شيء يسير منها وهو به الحفاه .

مثلاً . لو أن لرجل حواداً أو حصاناً أو فرساً أو أي حيوان آخر وكان يسببه أن قتل أحد فان الحكم في هذه قضية حكم ينطبق على أو هم تماماً . وفيه شيء من القديس بمسببه هذا القتل غير المعتاد ، وكثيراً ما يقع مثل هذا الحادث عند القتل في تعيش على زرع ، أو شيء مختلف أنواع .

فالعرض في هذا أمثل ، هو أن صاحب ذلك الحيوان انما يتنازل عن ملكيته لأهل القبلة ، أما إذا كان الحيوان عزيزاً عند صاحبه مثلاً ، وكان ذلك الحيوان من حاد الخيل المعروفة ، وأراد صاحبه أن يحتفظ به . فحينئذ نعتزم عليه دفع الدية « أي دية المقتول » كالمال للعدد المحدود ، كما هي عادة الحضارة بين تملك العشيرتين أو في تلك العشيرة ، أي منها يمول وصاحب الحيوان القاتل . إلا أنه يعنى من الحلاء عن أوصيه ، أو عشيرته ولا يحمل له أهل القبلة عيباً أو حقاً .

قتل السارق

أما السارق إذا أعتدى على شخص وهو نائم في بيته ، وأراد أن يسرق من الميت مالا أو حطماً أو حيواناً أو غير ذلك ، وأحس صاحب الدار بالسارق ، وقتله في نفس الدار أو حرالها ، فإن صاحب الميت يؤدي دية القتل المتدروء هو وعشيرته دون تكاف قاتل السارق والحلاء ، كما أنه لا يصدر له أهل السارق بالقتول نوعاً من العيب ^(١) ولعلنا لمطالع لهذا الحد في ناسق والاستم و قتله وعدم الحق وفي الحلاء عن قتله حلاء فإنه لا بد لاح ، فيما إذا كان العيب غير سارق

كيفية تحصيل الدية وتأديتها

ذكرنا في وصولنا إلى هذه الكتب فيما مضى من أرواح القتل وما ترتب عليه من دية كل حسب طروقه ، والآن نأتي على كيفية استحصل الدية وتقسيمها .

فقدما لك أنها الماري . كيف بمجتمع عشيرة ، ما قتل ولمقتول ، وكيف يكون الحكم في الدية ، وإن كانت معروفة ما بين العشيرتين ، وهذا نعلم امشيرة المائلة بالديه ، وبين ذلك بمجتمعين ومرضون مع لدته المعة . إلى أن تتر الذي هو من عشيرتهم ، وورعوس عليهم ، دأ ، دأ ، وإن قال الله ، نعم عليه

(١) ربما يظن الحارس عندما ينصر رجلاً وقفاً في الليل أنه سارق فيقتله وبعد القتل يظهر أن القاتل ليس بسارق وإنما هو ترصد لاحد يطلعه أو ينظر صاحبا له أو قاصداً جهة معينة فمدتد يدفع القاتل الدية فقط مع الاعتذار دون أن يجلو لأنه لم يتعمد القتل

مثل ما يقع على أفراد عشيرته التي ليست لها أى علاقة بالقتل سوى العلاقة لقبليّة
وعندما يجمع الدية من تلك القبيلة ، يختارون فيما بينهم أساس من عليه القوم ،
كالرعاة البدرين والسادات ، وهذه المجموعة من الزعماء والشخصيات البارزة
أسمى في عرف العشائر (بالمشة) أى هيئة الترضية ، وقبل وصول هذه الهيئة
إلى أهل المقتول يبعث أهل القاتل كبة من المال وتسمى هذه الكبة في الاصطلاح
العشائري (بالمرشة) أى أن هذه الكبة المسماة بالمرشة تكون تعهد الضيافة
لهيئة الترضية لأهل القاتل ، ونحسب كبة المرشة سد الانتهاء من قبل هيئة
الترضية من أصل قيمة الدية ، وأن هذه الكبة المنوّه عنها ، وهى المرشة تبعث
لأهل القاتل قبل وصول هيئة الترضية بيوم واحد على الأقل ، حتى يحصل العلم
الكافي عند أهل القاتل بالوقت المعين لقدم هيئة الترضية إلى دارهم ، وعند ذلك
تنبأ قبيلة القاتل إلى ميرة هذه الهيئة ضيافة تقاسم ومقام لشخصيات التي
تشكل منها هذه الهيئة ، وأن أهل القاتل يسمعون على تكلة ضيافة الهيئة ، وها
نحصر الهيئة المذكورة دار الضيافة لعدة لهم عند أهل القاتل ، وتأخذ عند ذلك
الهيئة المدة لهذا العرض أهمتها لتتحدث عن سير القضية بعد حضور اعمام وأقرباء
القاتل ، وفي تلك الدورة تبدأ الهيئة أولاً بكلمات تنم عنها الامسى والاسف على
حصول ذلك الحادث .

ولولا بشعر الطرفان من القيلتين أن الخصومة التي نشبت بينهما من أجل
ذلك اقبل بالتلافي جسم هذا الصراع وتهمية التصدي بينهما بدل الخصومة لما نجشوا
هذه الصعوبة في استدعائنا لاسترضائكم ، وما نحن قد حلقنا بساحتكم رائدنا الصفاء
وغائب المهادنة ، والمصالحة فيما بينكم وعدم الزكوت إلى مهاوى الحق والغيظ
والبعضة ، وإن كلام إمامنا ونجشم هذه المصاعب ، فما هو إلا من أجل جسم
القضية فيما بين قبيلتكم على الطرق الدلوفة عبدا ، والله يلد التي انحدرنا أساساً

تقطع الخصومات فيما بيننا .

وبعد تهود هيئة الترضية بمدة العارات المعسرة ، والتعاير العاطفية ،
تذبح المحاملات العرفية من كل طرفين ويشرع عندئذ أرباب الحل والعقد في
أداء الدية مع تسجيل أم محصر تلك الجلسة من أهله الصلحية . وقبل لشروع في
قيام الهيئة إشفاء القمول الى الامكنة التي جاءت منها بدعون أهل القتل ،
وعشرته ببهارات العطف والترضية الودية مع إبداء أمر الاسف ، على حصول
تلك البادرة السيئة التي وضعوا لها حداً نهائياً ، لعدم تكرار مثل تلك المأسات ،
التي نشأت بسبب هذه الحادثة بين تبتك القيلين ، كما أن أهل المقتول آذاك
يقالونهم بمثل تلك العارات والحل التي اندثرت بها هيئة الترضية عند مفادرتها
ديارهم ، وهكذا تنفض الجلسة وينتهي المحصر .

ونرحم الباه الى محاربها الطبيعية بين تلك القيلتين . ويسود الوهم فباينهم
بدل الخصومة السابقة . بفضل هذه السنن الحكيمة ، والقواعد المطفة ، على الحق
والمتحلية ، لواقع مدعومة بالرأي السديد والمنطق الفصل

أما كيفية استلام أهل المقتول الدية من عشيرة القاتل فتوزع على النمط التالي:
وهو أن يعطى لأهل المقتول ثلث الدية . أما اثنتان الدية فيوزعان بالسوية على
جميع أفراد عشيرة المقتول . . وكذلك يمرض هذا العرض في جميع الدية من أهل
القاتل وينبع من ذلك الاسلوب في اعطائهم تلك القاعدة في توزيعها لأهل المقتول وعشيرته
على النحو الآتب الذكر ، فذلك متمق عليه تماماً وبطرد قياسه على جميع قبائل
العرات وعشيره ، كمن ثابت لا يقبل النقض والابرام

هذا من جهة القتل ، اذا حدث من أحد أفراد عشيرة مع أفراد عشيرة ثانية
وم يمتون لسف واحد . وكذلك فصدا بعض القواعد المهمة والعادات اذا كان
القاتل من قبيلة ، والمقتول من أخرى . أما من الجهة الثانية اذا حدث القتل

من عشيرة واحدة تؤدي لدية كله كعرد واحد أي إذا كان أحد أفراد تلك العشيرة قتل رجلا من تلك العشيرة معها . بعد الجلاء كما أسلفناه ، وعلى الشكل الذي المما إليه ، يؤدي القاتل دية المقتول من ماله الخاص ولا يشترك معه أحد من أفراد تلك العشيرة ، وذلك بعد الجلاء كما تقدم .

العقبة

وهذه كلمة أصلحت عليها العشائر ، ومعناها التعقيب على الجاني بعد الفرض عليه من جانب المحكمين واستيفاء العروش ولا انتهاء من الجلاء . فمئذ ذلك يكون الجاني غير مسؤول عن تلك الجريمة بعد الفراغ والرضوخ لهذه الاعتبارات . وبعد أن لم يبق حق على القاتل لإيمانه بهذه الشروط والالتزامات المروضة عليه ، وبعد هذا كله يكون لقاتل حراً في تصرفاته ومسيره ، في أي جهة يفصدها حتى الاستطراق في حي المقتول وبين عشيرته ل وحتى الاستيطان في حي ذلك المقتول دون أن يحشى عادية من أهل القتل أو عشيرته ، لأنه أخرج العروش والمراسم الممنعة عليه من ارتكاب تلك الجريمة . وإن تلك العشيرة ، أي عشيرة القاتل بعد اقتناعها من الجاني أنه حلص نفسه وحقق ماله ودمه ، ولم يبق على عاقبه أي تبعه من حمة القتل ، لأنه قد استكملت الشروط والعروش وأجبرت الدية ، ولا يوجد أي مبرر للاعتداء عليه ثانية .

وبعد إتمام كل هذه الاعتبارات لو قام أحد أفراد عشيرة القاتل السابق وقتل القاتل السابق الذي نوهنا عنه ، أو اعتدى على أفراد عشيرة الذين منهم القاتل وقتله ، إذن حدد بحكم العروضة في هذه المعضلة ؟ وبأي طريقة يكون حاله ؟ وإلى أي بدد من حدود احكامهم تكون دية هذا القاتل بعد أمانه . وما يسمون تلك الجريمة الثانية . نعم يسمونها (عكة) وهنا يكون للمحكمين فرض مختلف عن سائر عروش القتل

السابقة ، وعندئذ يظهر إبرام حكمهم على هذا النمط التالي :

وهي أن تنصف دية هذا القاتل الذي سحش عنه أربعة اضغاف مثلاً إذا كانت دية القاتل الأول ثلاثين ديناراً فإن دية القاتل الثاني يكون مقدارها مائة وعشرين ديناراً أما إذا كان القاتل والمقتول من سلف واحد ، فيكون الحلاء ضعفين فقط ونصاف استرضاء أهل أو عشيرة القاتل الأول لاهل أو عشيرة القاتل الثاني ، لأن هذا القتل أي الذي وقع على القاتل الثاني ، قتل غير شريف وغير مستند إلى قاعدة مبررة لارتكابه جريمة

وبهذا النوع من العروض أمكن الرؤساء أن يسيطروا على عواطف قائلهم والقتيل من ارتككب مثل هذه الحرائم غير المشروعة وعلى غير أساس يستند إليه المطلق أو شرف القبيلة (١)

أما إذا عارض أحد عشيرة المقتول الأول فرداً من عشيرة القاتل وتهدده بقصد طلب ثأر المقتول لهطاً بلا لاهل ، فهذا حكمه أن يعطي امرأة «حشم» بدلاً من ذلك التهديد (٢)

هذه (المكبة) وتلك أحكامها . أما إذا حدث حادث ثان من هذه تلك المراسم ما بين العشيرتين شرط أن لا يكون له علاقة ولا صلة بالثأر قبل حدوثه

- (١) وإن أمكان السيطرة على القبيلة من جانب الرئيس طيعية ، لأن العشيرة لا ترى مسؤولاً غيره ، نظراً للتقاليد التي تؤهلها لأن يكون مطاع القول محترم الرأي عند أفراد قبيلته ، فهو وحده الذي يأمر ويهي حسب رأيه .
- (٢) إن التأمل في فلسفة الحشم والاستعاضة بالمرأة عن التقوديري إلى امر حيوي وهو قطع سلاسل الاعتداءات والجرائم . أما إذا كانت الاستعاضة عن الحشم بالنقد فتسهل حينئذ المقابلة أي مقابلة الاعتداء بمثله ويكون الحشم الوقتي بالنقد . وهذا طبعاً لا يكون مانعاً للخطر .

حتى ولا في أثناء وقوعه لفظياً كان أو عملياً حكم القتل العادى نجوى فيه
مراسيم قتل عادى كسائر القتل العادى .

فروض متنوعة

فصلنا لك أبها القري* لنيل بعض انواع القتل المهمة منها ، وما يترتب
على القتل من العقاب اذا كان عمداً أو خطأ حسب فروض العشاير وأحكامها
المبينة كلها على منطق مقبول .

واني أورد لك البعض من قضايا القتل المشهورة لتلم بذلك وتقف على هذا
التشريع الذي من قتل غايه فروع تقريباً ، وفي معمولاته ولم يشعر حتى يومنا
هذا ، إذ بهذا التشريع وعلى تلك الاسس بنت العشاير قواعدها ، وحافظت نفسها
نفسها عبر عابدة بما تكتسبها من مصائب وعقوبات ، في عصور لم يكن منهيها لها كل
شيء فيها كما هو حود الآن كأشياء (روشكى) والتحليل وطع الاصابع والتصوير
وغيرها من الامور العنية القديمة . واليك نذرة مليلة لتلك القواعد والعادات والاسس
وهي ذات تمارع ثمن واشتكا في معركة أدت الى صرب الواحد الثاني بحجر أو
مدية أو هراوة أو شيء آخر ووقعت تلك الضررة على رأسه أو في بطنه أو على
صدره أو أضلاعه أو أي مكان في بدنه من لامة ، التي تؤدي الضررة فيها الى
الموت . أو حله به الارض فانت في وقت أو بعد ذلك لحادث يوم أو يومين .
فذلك مما لاشك فيه ان العمل يؤدي الدية بعد جلالة مدة لا تريد على السنة والسر
في هذا الحلال للقتل هو ان هذا الحادث لم يكن مقصوداً فيه القتل بل انما هو
حادث نزاع أو صراع أدى تلك الخافعة امير مقصودة .

أما اذا كانت الضررة الامة المذكور لم تمت ذلك المضروب حياً وبقي
المضروب مدة من وقت وهو ينشكى من أم تلك الضررة ومات ولو بعد سنة

كاملة على شرط أن يوصي قبل موته بأن سبب وفاته هي من تلك الضربة أو تلك
الصدمة (١)

فيجتمع المحكون ويقررون أداء الدية من المسبب على نحو ما تقدم وبمس
تلك المراسيم ألا أنهم يستثنون القتل من الحلاء . وذلك القرار أي قرار المحكين
يكون مبنياً على وصية لميت أولاً وشهادة الحاضرين في تلك الحادثة ثانياً مرض
المتوفي وعدم قيامه بمحاولة أعماله الاعتيادية كالملاحة والممارسة والرعاية وغيرها
من الأعمال الأخرى لسبب الضربة ثالثاً . حيث يعلمون أن هذا هو أي المقتول ذاهب
عن هذه الدنيا ومستقبل عالم ثانياً وتلك الساءة هي آخر ساعاته من الدنيا وها
هو يوصي بأمر ديه فلا يمدد صميرة ولا كبيرة لا أوردها . حتى إذا كانت
سارقاً من أحد شيئاً من المال أو الأثاث وغيره قليلاً كان أو كثيراً لا بد وأن
يعترف فيها ويوصي بها ويطلب وفاتها من حلقه . لذلك وتلك الاعتبارات يجب
أن يكون الحامي ملزماً بدية القليل كما نوهها عنها أما إذا مصت السنة بكاملها
على الجنى عليه وهو يزاول أعماله الاعتيادية المأذرة الذكر ومات بعدها وادعوا
أهله أو عشيرته دية قتل فإن المحكين لا يحكمون لهم بشيء ما سوى أنه إذا كان فيه
عطل في أصبه أو إحدى عيبيه أو أي عطل في أي عضو من أعضائه فعلى الجاني
أن يدفع دية ذلك المال الحاصل فيه بشرط الأثبات وتلك الدية هي كما سيأتي
ذكرها في فصل آخر من كتابنا هذا وسنرى الأصول التي يتمشون عليها في ذلك

قتل المرأة العفيفة أو المرأة الفاتنة

إذا حدث أن أحداً تنازع مع امرأة من عشيرته أو من عشيرة أخرى

(١) أن الإيضاء بالتبيان أو تعيين الممتدى الذي هو السبب في أصل الوفاة
لا يؤخذ بمجرد القول أيضاً بل أن التحقيق يكون له السهم الأول وفي إثبات مؤدى
هذه الوصاية أما إذا لم تثبت فليس على المتهم جناح من تبعته هذه التهمة .

وضربها فقتلها فإن المحكمين يحكمون لأهل الامرأة دية قتل كقتل الرجال ونجزي من تلك المراسيم وإضافة فوق الدية يؤدي القاتل امرأة أو عشرة ليرات باعتبار المبرة تسعاً وخمسون مراً وذلك ما يسمونه حسب عرف العشائر « حشم »^(١) لانه أي القاتل تجاوز على امرأة لم تكن لها حصة كحصة الرجال . أما اذا ضربها زوجها وماتت من تلك الصربة فليس عليه سوى دية القتل التي يجمعها على نحو ما ذكرناه ويدفعها لأهل الامرأة المقتولة . أما اذا كانت الامرأة حامل وقتلها أحد من عشيرتها أو من عشيرة ثدية فعلى الحائي ان يدفع دية الامرأة لأهلها بنلك المراسيم وبدوم كذلك لزوجها دية الحل الذي في انفسها باعتبار دية قتل غير ناقص .

أما اذا أسقطت حملها من تلك الصربة فإن الحائي يحكم عليه بان يعطي دية قتل كما هو متعارف ما بين العشائر بسلته الى زوج الامرأة مع قيمته بنلك المراسيم ويستثنى من الاثنين الحل . أما اذا قتلت امرأة رجلاً فليس عليها سوى أن أهلها يؤدون دية ذلك لقتل بدون جلاء . لان الامرأة^(٢) لا يطلق عليها

(١) بيان كلمة الحشم

نعم ان لفظة الحشم مأخوذة من الحشمة أي ان الرجل المعتدى عليه من قبل رجل آخر ولم يأته الرجل المعتدى بالرجل المهان فيظهر في ذلك انه غير اهل لان يعطى حق اهائه ولم يترتب على المعتدى أي شيء من انواع الجراء لان المعتدى عليه غير محتشم وقبيلته . وهذا لا يمكن لان الرجل مهما كان لابد وان ينتصب الى قبيلة من القبائل . فعليه ان لحشمة عامة ولكن تفاوتاً قياسياً يطرأ على مفعولها لان المعتدى عليه ، اذا كان من اهل الجاه والمهارة الرفيعة يكون جراء حشمنه اعظم من حشمة سائر افراد قبيلته وهذا طبعاً امر مفروع من التسليم به ولا يتعارض فيه اثنان

(٢) حيث ان المرأة لها حرمة عند القبائل ما فوقها من حرمة . وان احرمت مثلاً لو انها قتلت رجل لم يرد بها سواء بل لجرد ان الرجل اعتدى على زوجها

يؤدي تلك الاحكام اني تطبق على الرجل وكذلك الامراة اذا قتلت ابنها أو بنتها على أهلها ان يؤدوا لعشيرة الولد دية قول ونسفتني الامراة من الحلاء .
أما الرجل اذا قتل ولده أو بنته أي دافع كان سواء كان خطأ أو عمداً فإنه يفي من الدية ومن كل شيء .

تلك المامة قليلة قدمتها لك أم القرى المحترمة لكي تطهر بهذا القشريع الذي اقتبست منه دول العالم قوانینها وحملته مدار أمهاتها .

فصل فيمن قتل امراة طمعا في زوجه او في مال

او نكاحه بزعمه بمر قتل ذلك الرجل^(١)

وهذا الفصل من فصول القتل الذي ذكر عند التارخ اشفي الكثير كقتل مالك بن وبره من قبل خالد بن الوليد وامثله وفي أمثال هذه الحوادث لم يحدد التاريخ ولا الشارع حداً امقاب هذا الحان ولم يميز حده عن حدود الحيات الاخرى

— او احياها او احد اقاربها وعجزد اعتدائه منته المرأة اما بطلقة او اصابته بضربة ممينة فلا تطبق على تلك المرأة التي سبقت قتل الرجل المراسيم الاعتيادية التي تطبق على الرجل عندما يقتوف مثل تلك الجريمة . وذلك للاحترام الذي تمنع به المرأة عند القسائل والضيافة التي تكسبه المرأة على اساس العرف العشائري وقد اردنا بكلمة المراسيم الاعسارية معناه استثناء المرأة من الحلاء والحق عليها اما دية ذلك القتل فيجب على امرتها ادائه على الوجه الاكمل .

(١) ان هذه الانواع وان حدثت ظاهراً ادارة الوقوع ان القسائل العربية تعتبر بشرفها وبكل مصداق من مصاديق الصجر والعزة وبالطبع ان اقارب مثل هذه الجرائم تقلل من قيمة بعض القسائل التي تحاورها وعلى كل من كل قيمة لا ترعى ان تكون اقل سر كرية من حارتها الاخرى في جميع الحيات المشرقة

ولكن العرف العائلي والقوانين القبلية العظيمة الموروثة حملت مبرة خاصة لهذا الحائي واعتبرت تلك الحماية من احظر الحمايات واشنعها . وهي حابة مستنكرة أشد الاستنكار وان العائلي على الاحماع يستضعون هذه الجريمة أشد الاستضعاع ولا عراة منهم في هذا الاستنكار والاستضعاع من هذه الحرائم التي هي بعيدة عن الشرف والوجدان كما اهم يستنكرون قتل زوج المرأة لجليلة حتى ولو كان وانرا لغاتله وعلم بعد حدوث القتل أن العائل إنما قدم على اقتراف الجريمة للاحل انثار والوتر فحسب بل لاحل جمال امرأة اغتيل وكان حدوث القتل قد أصبح عن حاملين العامل الاول جمال امرأة القتل والعامل الثاني وترة السابق فبعد وقوع هذا القتل والاطلاع لعرضه على اسسه يكون حكمهم على ما سباني بعد الانتهاء من متاسمه أشماع هذا الفصل بحثاً وتنقياً .

نعم اذا اعتدى أحد الناس على رجل وقتله لمجرد جمال روحته لا لشيء آخر فان حكم هذا الحائي بعد فرضه "قبائل القتل دون بد أو شرط أي يكون دمه هدرأ انما كان وكب ما انفق

أما اذا هرب وأحدث قبيلته تستدعم نفسها وتناهب لتمويض وأداء لدية المساعدة فبعد خلاص صاحبها من القتل فان نوع تأدية الدية على النحو التالي :

وإذا كان هذا الاساس الذي تكرر عليه تقاليد القبائل من الصمب عليها ان ترتكب مثل هذه الجنايات وتقرض مثل تلك الحرائم . ولكن يعم ذلك الحادث الذي تأتي به الصدفة عنوة وبدور سابقة اصرار . وإذا حدث يكون الحكم الذي فرض لاجله تأخذ على الشخص الذي ارتكب الجرم . وان هذا النوع من الفرض الفاسي على فرض حدوث مثل هذه الجناية بقتل من تكرارها وبوقف الرجال الذين يهيمون او يهكرون بارتكاب مثل هذه الجنايات من سكرتهم الاجرامية

أن نعلي القبيلة ، أي قبيلة الجاني لاقرناء القنيل أربعة زوجات وأن يسلم أهل القنيل أرض القاتل وعقاره وما يملك من راعية أو تابعة ^(١) وأن لا يمود

(١) أن هذا الحكم على الجاني الذي اقترف تلك الجريمة لجمال امرأته لا يأخذ قياساً على جميع أفراد القبيلة ورئيسهم على حد سواء بل يوجد قيد لهذا الحكم المطلق كما تستعمل الخصوصية لهذا المعنى العام . فلو أن زعيماً رأى زوجة أحد أفراد قبيلته وسحر برفقة جملها واخذ يفكر بقتل زوجها كيما يبال وطره منها ، وتعد قصده قملاً على سبيل الاغتيال الصرى لزوج المرأة ، وبعد القتل مباشرة عرف سبب الجريمة واتضعت حقيقته وهو جمال زوجة القنيل . وهنا ترى أن أهل القنيل يأخذون أرض الزوج وعقاره ومواشيه ؟ وبصفته هو القاتل على مؤدى مفهوم حكم الفرض العام بل أن هذا بالطبع من الصعوبة بمكان ولكن بعد أن يتضح تماماً أن الزعيم الذي اقترف تلك الجريمة لذلك السبب نفسه أي جمال زوجة القنيل ، وبعد معرفة الفرضة هذه الحقيقة المجردة عن هذا الموضوع . يأخذ الزعيم على طاقته حينئذ استرضاء أهل القنيل وأهل المرأة أيضاً بكل وسيلة من الوسائل التي يمكنه فيها استرضائه كما أنه يستغفره عن خطيئته ويستطيعه الصمغ عن جريمته وكما أنه يصرف الأموال الطائلة في سبيل ارضائهم وأن تلك الأموال التي يصرفها ذلك الزعيم في سبيل استرضاء أهل القنيل وأهل المرأة لا يحسب لها أي حساب فرضي ، وإن كانت تكاليف الاسترضاء المالية تبلغ أصصافاً مضاعفة عن مقدار الدية للقنيل . وإذا تم له ذلك أي الاسترضاء يأخذ معه ثمانية هيئة انرصية كيما تؤدي الهيئة دية ذلك القنيل وبعد اداء الدية يمسح الزعيم أهل القنيل قطعة من ارضه او منعة من المنح الأخرى علاوة على الدية وتكاليف الاسترضاء الباهضة وبعد ذلك يتقبل أهل القنيل دية قنيلهم مشفوعة باعذار الجاني .

أما الجاني فيأخذ حينئذ بعدم رؤية تلك المرأة او التحدث عنها كما أنه يعزف تمام العزوف عن التقرب منها ويكون بعيداً كل البعد عن فكرة الزواج بها كيما يبقى هتفظاً باصراره وتصلبه على أنه لم يفكر عند قتله الرجل بذلك القصد الذي اثبتته عليه المحققون هذا وإن كان الفرضية يعلمون حقيقة قصده ومراماه أي أن

الحائى الى حيه او قبسته حتى المات ^(١) ما اذا كان زوج الامراة من الوازين
والمدبين الى قبيلة القاتل يدحون من قتل قتل وأمثاله وأعتدى عليه أحد أفراد
تلك القبيلة طاماً لثأر وقلة وتبين بعد ذلك ان القاتل إنما قدم على الحربه للأحد
الثأر فقط ، وإما لجمال زوجته أيضاً فيعتبر عند ذلك العرض على أساس المصوح
العث ثربه وهو اعد المائل المرفه قصد القتل مشتركاً من سببين سندهما يبطل مذهب
الآخر ، وبما ان ذلك ان القاتل إنما ارتكب جرمة هذا العرس لاستدعاء ذنوبه مع

العرضة والمحققين يعرفون جيداً من ان الزعيم إنما قدم على الحماية نفسه ذلك الرجل
لنبت جمال زوجته حسب اما شكره فامر سبيعي فاداً نروحوها ثمت عليه حرمة
حيث قد موتاً تاماً امام العامة ويبقى هذا الزوج في تاريخ رحلته وعشيرته لطحة
سوداء ليس يتحوها من الارمى والمصور فعلى هذا لاساس وذلك التقليد لم
يفكر الزعيم ثنائاً من تلك المرأة حتى وان كان عاشقاً لها ومفرماً معها اذ ان
النضحية باله طعة في سبيل السبل وشرى القبيلة امر تحمسه لتقاليد ولاعراف
العشائرية.

١٠ ولكن ربما ان هذا الرجل الذى قتل خاه وفرض عليه الجلاء الهائى
يستمرى اولاد احييه واشرف قومه وتشفعه عيون ورؤساء تلك القبيلة عند اماء
احيه وان اماء احيه انهم يصعدون عنه ويحيثون به اليهم وعند ذلك لا يندحل
نشتون تلك القبيلة حتى ولو ان احد افراد القبيلة شكاً اليه من حادث فيقول راجع
ان احى فلانا . وهذا حائر ايضاً في اعراف امشأرى لان المسمى معها يكن لا يندون
يفقد شيئاً من عزته وحيلاؤه كى ان قبيلة شعره يد يصاد ومن هذا الشعور
يتأقى العطف على الحائى وتنبت الرحمة عليه في قلوب عشيرته و اولاد احييه صيانة
لعزته وحفظاً لحيلاؤه ولا اطن ان هذا النوع من العطف في مثل هذه المواضع
الأمراً حيويًا خصوصاً اذا اعترف الحائى انه تادم أشد الدم على نفسه هذا
وحايته تلك ويطلب من قبيلته ان تقنع منه وان تلحقه باحييه ولا يبتقى بعيداً
عن قومه وموطن عره وهذا مصداق البيت

بلادى وان حارت على عريرة وقومى وان شجوا على كرام

الرغبة في جمال امرأته وأن هذا النوع من القتل له فرض خاص على حسب قواعد
الهرمة والاعراف حسب التقاليد والعادات العشائرية وتمصله .

أن تعطى دية لقتيل . صاعمة بالذل ، وأن يعطى القتل لأقرباء القتل
امراتين ، وأن يجلى الى مكان نه لمدة سبع سنوات . أما حكم امرأة اغتيل فلها
ان تزوج بعد قتل زوجها لمدة أشهر لأن رجل نشأ هذا دارعت المرأة في
الزواج .

أما اذا عزمت عن الزوج ابسا . اما ان يكون لها أولاداً أو اكبر سنها
أو على قاعدة لانايه المروفة عند ما أعدت القتل من ان الفتاة اذا مات زوجها
حتى ولو كانت شابة لاقتل بعده زوجها آخرأ فلا ترعم كالا يمنح لها لرواج بالة تل
مها كان هناك من أمر ولا يجوز له أنصا لرواج منها حتى ولو رعت المرأة مسها
بالزواج منه . اذا مع امراض الاستحبال والكن اما حش به على سبل دفع دخل
أو جواب لو كلن مثل ذلك .

القتل لرجل ثروته القليل

أما الرجل الذي له مال كثير ، من قبل لارض والبساتين والاموال والاشية
والنفود وغيرها من الاموال التي استوجب حرد الناس له ويعطى من قبل قوم
آخرون ومن باب الصدقة من أحد الناس حق عليه لثروته وأحد عكر في قتله
غيلة أو عمداً ، وبعد تمكيد المحرم ما يكفيه التي يستعمل فيها ثروته بالطرق التي تمكده
من السيطرة على المال دون ان يحس به أحد ، أو يعلم بموياته شر ومن باب
الصدقة ان المتري قتل عبلة ولم يعرف قتله ، مما تأخذ الحدق من حكاهم اعشار
ومرضتهم ، في كعبه استنتاج الحريمة والة من على المحرم وإدائته بالقتل ويستمررون
في تحقيقهم الى أن يكشف أمر الحريمة ويعرف الحاي نشتي الامارات والادلة التي

حصل عليها المتهمون في سير التحقيق عن هذه الجريمة .

وعندما يتضح تماماً وعلى التحقيق أمر الجاني ويأمر الجاني بالاعتراف في ارتكاب الجريمة أمام المحققين ، من حذاق المحكمين من أبناء العشائر ، يأخذ عند ذلك الفرصة ، في الحكم عليه ، أما كيفية الحكم فيأتي على الشكل الآتي :-

وهو ان الجاني يجب أن يعطي دية القتل مضاعفة بالمال مرتين وان تعطي فيلته امرأة لأهل القتل ، وان يصافف الجلاء المقرر عند تلك القبيلة وان لا تزوج الجاني امرأة وارثة لهذا القتل بعد انتهاء مدة الجلاء (١) .

هذا اذا كان الجاني غير قريب من القتل ولبست له أية علاقة ماسة به من جهة الرحم ، وما قتله الا لجرد الحقد عليه والحسد له والتمتع بثروته بعد القتل من طريق الزواج بأحدى بناته أما اذا كان القاتل أحد اقرباء القتل أو انه ابن

(١) ان لهذا الحكم معزى هو اسمي من أي مغري أفراد ربما يحتمل الجاني بعد مدة الجلاء ويتواطأ من باب التآمر قصد الاستيلاء على ثروة القتل وان كان وجود مثل هذه المحاولات نادراً اما اذا وافق اولاد القتل انفسهم ووافقت قبيلته على ارجاعه أيضاً فان حركاته بعد استيلائه بين ظهراني قومه تكون مرصودة من قبل اولاد القتل وصانئهم كما ان حركاته تكون مراقبة ايضاً أشد المراقبة من أفراد ذلك السلف فاذا آنسوا منه أي محاولة من المحاولات بعد الافتناع بصحتها وتظاهر الشهود عليه فانه يبعد ثانية ابعاداً نهائياً ولا يسمح له باستئناف الرجعة الى مركز اقامته الاول كما انه لا تقبل فيه بعد ذلك أي شفاعنة عند قبيلته وان اولاد القتل لسابق بعدئذ ينعيون القوم الى قتله والخلص من شروره كما ان قتله لا يلام على القضاء عليه بعد استئذان المحاولة القاسية التي تم في ارتكاب جريمتها ومادامت هذه النصوص وتلك الفروض باعثة المفعول عند القبائل بقصها وقصبيها يمكنهم في ذلك الحال السيطرة على ناحية الامن والاطمئنان لان قوانينهم وفروضهم العرفية كينما كانت ومهما كان تشريعها لا بد وان تكون كفيلة بالقبض على مقاليد الامن والنظام وازمة الهدوء الاعتيادية بمختلف الحوادث مهما كانت .

أخيه أو من لحمه ، فإن منطوق حكم الفرضة يكون على شكل آخر غير الشكل الآنف الذكر . وبيان ذلك أن يكون جلاء القاتل القريب نسبياً وأن يفرض عليه عدم الزواج من إحدى بنات تلك القبيلة . هذا فضلاً عن أنه لا يمكنه أي لا يمكن القاتل أن يتزوج امرأة من أقربائه وأن يصادر كل كان للقاتل من مال أو عقار ويعطى لورثة القتيل وأن لا يدخل دار القاتل النائية وهي دار الجلاء أي رحل شريف . لأن الجاني هذا موصوف بالحياة والفقر والدناءة معاً .

كما أن الجاني إذا دخل على نادر من الوادي العشائرية ، لا يقوم له إلا من إجلالاً بعد عرفانهم بما ارتكب من تلك العملة الشنيعة حتى يضطروه إلى الاعتزال من الناس بدل الامتزاج بهم كما يكون عبرة للعابدين ووازعا لكل من يكره محاولة من تلك المحاولات الشائنة (١)

المقتول لزهادته

وهذا النوم من القتل عبر الانواع السالفة الذكر مثلاً لو أن رجلاً قتل أخاه

(١) ان تقوم الناس منه وعدم احترامهم له يراد به افهام الغير حتى يكون له وازعاً من نفسه بعد رؤياه هذه لهد الحاني . والا اذا كانت القاتل تعامل اللاجئين الذين يقترفون مثل هذه الحرائم معاملة لينة وبخبرمونهم احترامهم قبل العناية لكثرة الحرائم ولشاعت العنایات بين القاتل ولو لم تكن تلك الحدود على المجرمين من التساوة بمكان لما ركز الاغلب منهم الى الهدوء والسكينة اذن فان نص الفرض شرع على اساس حفظ النظام والعدل بين القاتل وعدم الاستهتار بحقوق الغير وصيانة الامن وان الحق في اغلب القضايا يرجع الى اهل العرف على ذلك الاساس ايضاً اذ ان طالب الحق لا يرتكز الى اخذه بالقوة قبلولوج في الطرق السلبية فاذا استعصى عليه الامر بعد جميع المحاولات عند ذلك يفكر في اخذ حقه بالقوة معتذراً بفرصة واهل العرف عند عتابهم اياه على هذه العملة .

زعامته أو ابن عم مثل ابن عمه ليس اعرض أيضاً فان هذا العمل تستنكره لعشائر
مذكراً مرأً وتكون الحكم عليه من قبل العرصة على ارتكابه ذلك الحرام . هذا
النوع وهو الحلاء وء دم لرض منه بالدم ولا كتماء بالجلاء الايدي . أما سبب
عدم أحد الذية منه ، مع . . . مرتكب جريمة القتل ، الا كتماء بنفسه ذلك حوا
من . . . إذا دعى الذية وكن مدة الحلاء ورجم ثامه الى قبيلته رى . . . نزعهم باستعلائه
بعض صغاف القوم من تلك القبيلة ، ولكن هذا الحل الحدى لذي قتل ابن
عمه أو أخيه ذا أحلي فهو يعزرم في سر حل حللانه لمصلحة لرفيعة اتى كال تمنع بها ،
كما . . . نظر لا يعزرم المحرم الايدي ، بل . . . نظر لرحل الصموح فزء . . . بن ظهراى
اقبيلة اتى بحدها مكرراً استكناه في حللانه هذا دادحل عنهم ، أو حل في نوادهم
يومور له احلالا ومخزموه احراماً كما يحرم ارحل الشجاء لطموحه في الزعامه
وحه للسيطرة وشده ، العوذ وإذا واحد رحل يتصف بمثل هذه الصفات يجب أن
يحرم فانه إذا . . . دم على اقل لا لأمر ذنى بل لاسر خطير بعدد الدامة فيجب
على قبيلة التي يحل بساحتها ر مخزموه كثر من غيره من الحدة

وليس معنى هذا انه عمل عملاً مريضاً بل بالعكس ان هذه منكرأ ولكن
التمكار عمله من قبل احد اثر لا كاستحلال المحرم ارتكب لذي ارتكب حراماً .
فمن سبب حرمان امرأة أو لاستحلال . . . ال . . . حريمه هذا المحرود لتست
بالسلطة والامر الزعامه ^(١) وحك ذلك هذا ديلا ١٩٨ في هذه النواحي العرضية

(١) لاشت ان حب الذات والابنية في الايراد بالحكم مهما كان نوعه
شدة عريضة في كل السار وان تلك الشفمة والغريزة تنقى بجمعية في اعماق
كل نفس من كل بشر طموح ينتظر انهم الفرصة وسموح اوقت المساسب
للاستغلال والعضاض كبا يصيب عدده المذشود وعائته . . . كبا ان الانسان
الطامع يستمر غير مكترث في كل عصمة تحول دون بلوغه القاية التي يتوحيها كما

مختلف الأعضاء العشائرية التي وهبها عن نصيبه في الصفحات السابقة من هذا الكتاب

(السط)

أي المهرل في هبطل الاسانه من راسه الى قدمه

لو أصيب رجل كدمه أو جرح وأد - تلك الامة أن يكون حرمه محلا في هيئة ذلك الرجل لمصب ما من حراء طابا ححر أو اسويب طبق ناري أو صرب بطرقه سي ن ودي هذه الممرات الى الاحلال اما مجموعة الجسم أو مضمون اعطته ككثير العين ، نصرة المؤدنة الى مارج وغيره ون هذا الاحلال الذي يقع على جسم المصدي سبه اعبر مؤدي الى الموت باعتباره المحكم والارض على أساس اداء له ، أصيب القبل مثلا او اقتراف حد حريمه من هذا القبيل

انه لا يحسب أي حساب للمقدسات التي تمتلئ طريق عابيه ، مملكت مله وان الرجل او ثوب اذا رأى احداً من قريائه او امرته او اخوته مترعماً على القبيلة ومهرداً بأفاه من ثوب ، سببه تحمله تنحين العرص الملائمة للقضاء على زعيم مهيا كان ذلك الزعيم واحلال مكانه والامرأة بسلطته مهيا كلفه ذلك من عامه فان في لعابته وطهر به يتصله بهذا ما يضره اما دالم يوفق الى معصوده فقد صحت ناحيه على مديح طموحه وهذا كثيراً غير نادر او وقوع ما بعد احققه وفشل محاولته وتألم فيبته عليه نتيجة حريمته ولان يد وان يفرص عليه الجلاء عن حبه واضطراره على الاستعطاف في قسلة حريمه او أي مكان شاء فاذا لجأ الى قبيلة من القبائل فان تلك القبيلة التي ألحته أصبح مصطرة على احترامه ولير على القبيلة من بأس في ذلك والخلصة ان الرجل الشجاع مهيا الجانب ايتا يحل ويهي مكان بوحده في كل ظرف من الظروف

على شخص من الاشخاص، على الجاني ان يدفع الى المجنى عليه نصف الدية المطردة في الاحكام عند العرصة أي دية القتل هذا مع الاحتفاظ بمشروعية دية القتل في عرف العشائر وسأني على قواعد العشائر الجارية فيما بينهم بالنسبة الى مقدار الدية في فصل مستقل هذا ما عدى قطع اصابع اليدين والرجلين فان لكل قطع أصبع من الاصابع دية خاصة ولأني على هذا الفصل أي فصل دية قطع اليد والاصابع وبين وجهات أقطار أهل العرف والعرصة في دياتها والعروق فيما بينها والتفتي على سير الاحكام العرفية لمشاركة هذا ايها القاري بمطيك فكرة جلية عن تفصيل وديات اليدين والرجلين والاصابع كل بحسب اهميته ومطوق حكمه وسنصرب لك من امثال على امراء في كل موضوع من المواضيع السالفة أي مواضيع قطع اليد والرجل والاصبع .

مثالوان رجل قطع يده رجل آخر أو عظماء تعطيل ابداءه فان الجاني يدفع الى مقطوع اليد نصف دية لقتل المقررة وعلى سبيل المثال ان دية القتل في عرف تلك العشيرة التي حدث فيها حادث قطع اليد ثمانون ديناراً فان الجاني يدفع صدئذ الى المجنى عليه اربعين ديناراً وهذا لفرق مطرد وعبر مازع فيه بالاجماع اما قطع الابهام فان المعتدي يدفع لقطع الابهام نصف دية بيد اي عشرون ديناراً لقطع الابهام وحده اما اذا قطعت السبعة فان دية قطعها على اساس هذا الحكم ومفهوم الفرض تكون عشرة دنانير اي اقل من دية الابهام خمسين في المائة اما الوسطى فتكون دية قطعها خمسة دنانير وقطع البصر تكون دية دينارين ونصف دينار أما المختصر فانه يتساوى اذا قطع بالدية مع البصر لانهما في حكم العرصة متساويان في الاهمية ومن هذا يتضح لك ايها القاري ان عرصة العشائر يطورون بالدية واهميتها الى اهمية الاعضاء ايضاً . اما اصابع الرجلين ومجري في من دياتها على قياس دية اصابع اليدين . اما قطع الرجل فانه كقطع اليد في الحكم وفي مفهوم الفرض اي يعطي نصف دية القتل .

وهذا الحكم ايضا اي حكم قطع الرجل كذلك حكمه وفرضه مستقر غير مضطرب كالاستقرار في دية قطع اليد تماماً .

اما اطباء الدين فان حكم دية ينطبق على دية قطع اليد والرجل ودينهما يعني نصف دية القتل . وسأخص لك هذه الامثلة في مثل واحد يعني الاسترسال ولاحتصار في التعبير ليسهل عليك ايها القاريء ادراكه بدون تعسف .

أمثلة من ذلك

ولو ان رجلاً تشاجر مع آخر وفي ثناء المشاحرة فقتل عينا أحدهما فحدثت بينهما على الحاني دفع دية لمفعوء الدين وهي نصف دية القتل على أن يقوم الحاني بمراسم الاعتيادية الخاصة بكمية تأدية الدية ، كما أن الحاني بعد أداء الدية لا يترتب عليه الجلاء لان حقيقته هذه جاءت بطريق الصدفة وعن غير قصد .

الحالة الثانية : —

كذلك لو اشتبك مفعوء لعين ثالثة مع عدوه الاول أو مع غيره وقامت في أثناء الاشتباك دية مفعوء العين أو عطالت فيتجنب على الذي قطعها ، أو عطالها إعطاء دية نصف القتل الى المخني عابه فطعم اليد أو تعطيلها .

الحالة الثالثة : —

ثم صادف بعد ذلك عدة ، أن لقي هذان الخصمان واشدكا في معركة أخرى وقطعت أو عطالت من حراء تلك المعركة — في الذي فقت عينه وقطعت يده من قبل خصمه الاول في الاشتباك بين السالعين ، وفي هذه الحالة أيضاً تطلى لدية النصبة لقتل على هذه الاصابة على حسب فرض امرئ العشائري ، كما انه في جميع هذه الحالات الثلاث لا يتجنب على الحاني بعد أداء الدية واستكمال مراسيم الجلاء لمدة قليلة أو كثيرة لانه لم يسبق هذه الجناية اصرار .

الحالة الرابعة : —

و أن مفقوء العين ومطل اليد والرجل اشتبك في معركة أخرى مع خصمه الاول أو غيره ، ومن باب المصادفة ففتت في ذلك الاشتباك عينه الثانية فلا بد من ان الحائي يدفع الدية لصغير هذه الحاية الرابعة ويكون مجموع الديات التي وصلت الى هذا الرجل تسوي دتي قتيبين ، وفي مجموعها فالحلاء غير محتم .

الحالة الخامسة : -

و بعد هذه الأحداث والمصادفات بين الرحلين المتحصنين الذين أدت حصونتهما إلى قطع الدواعيل سابق وهذا عيس من رجل واستتراف أموال دنتهن من رجل آخر . و بعد هذا كله حرق الرجل أو حسب لانه أدى دية قتيبين وصاحبه حقي بروق وفيه رجل عليه وقتله فتحنم عليه بعد مقتل أن يدفع دية القتل كالة غير مقصورة ، مع صرف النظر عن دية ديات قطع أعضائه القتل وكذلك تتحنم عليه حينئذ إمام مرسوم الله الاعباد وهو الحلاء المروض على الله من هذا . يصح جداً مدى التصحيح لك لاحكام امره وانما هو على نواحيه شبه مع التقاليد المشارية .

الضرب بأداة جارية

وهذا فصل آخر من مصول به فقه احكام العشائر في الضرب ^(١) وهو مؤدخح لمع بآلة حديد ، أو عصي أو حجر . على أن يكون هذا الضرب عبر محل الممثل المظني أي أول أهله من النساء أو أبا وخصاه من صرية

(١) ان هذا الفصل له مصوله بين الاوساط العشائرية ، وله قيمته وأهميته حيث ان المحي عليه يرى نفسه بين امثاله من اهل ذلك المحيط عاجزاً عن القيام بحمط نفسه ، وصيانة كرامته . ما دامت كرامته قد اهتدت بالفعل فانه لا يرى لنفسه

عن طريق الهدية فعلى هذا البيان الآتي

إذا فرضت أن رجلاً اعتدى على آخر وصره في آلة حديدية أو عصي أو غيرها ، فإن هذه الصرعة إذا أدت إلى الكسر ولا حلال ، فليكن العطفي أو غيره كعفاً أميناً ونحطه أصابع يدين أو لرحلين ، فإن هذا النوع من الصرعة يسمى (بالقاط) وأن هذا النوع من الأضربة أو صرعة في فصل الساق من هذا الكتاب أما إذا لم يؤد هذا الصرعة إلى كسر ولا إلى غيره ولم يرف دم من من تأثير ذلك الصرعة ، فلا دية له أداً إلا الذئب على العمل من لئس أو الرعي ، والاهاء للعقل ، ودية يجلده في ضمن ذلك والثوم والذئب من أهله ومن أهل المضروب ، على أن لا يعود لمثل ما رتكه أما إذا حري من هذا النوع من الصرعة في المضروب دم فإن حري ذلك لدم وإن لم يكن مؤثراً إلى حبل ما ، دية معروفة وحكم معه ، وهذه الدية ليست بمحدودة بمقدار عند شر

بإمد ذلك إيه قيمة . لذا نجد نفسه مضطرة للنشئ ممن حبل عليه حتى ولو كلفه الأمر إلى تصحبه غالبه . لذلك جعل الفرصة وأهل العرب من المشائر ، لهذه المادرة نوع من الجراء يقدم المحصى عليه مع العدم بالمراسم بعبادة .

وقد قسموا الفرصة وأهل العرب هذا الصرعة إلى نوعين . -

النوع الأول ، الصرعة ، حشدة ، بها كان نوع تلك الآلة . والنوع الثاني بآلة حديدية حتى ولو كانت تلك الآلة صغيرة الحجم إلى حد متناه . ولهذا التفريق في الحكمين أن ما عوس في الجرائم . حيث أن الآلة الحديدية تكون الضربة فيها أقوى ومؤثرة ، وقصا يسحق المضروب بها من الموت أو الحرج البديع المؤدي إلى الترام الفرائض والمداوة ربما طويلاً

أما الآلة الخشبية فإن أكثر الصرعة فيها لا يندى فضلاً عن أنه لا يمت ، فلاجل ذلك فرق الفرصة وأهل الأعراف ما بين الصرعة ، والآلة الخشبية والآلة الحديدية فجعلوا لكل ضربة بنوع من الآتين حراء مستقل .

العشائر والقبائل اذ ان لكل قبيلة أو عشيرة مقدار خاص يرتكز عليه فرض وحكم الحكمين الذين تقر فروضهم ورسوماء تلك القبيلة وكذلك فيما بين قبيلة وقبيلة اخرى ولكن مع كل هذا فان دية حربان الدم الموسوم بعدم الاحلال بالهيكل ضئيلة جداً بالنسبة الى دية القتل أو السقاط ، مثلاً : اذا كانت الدية لاقبل مائة دينار والسقاط خمسون ديناراً في لعرف لعدم عند تلك لعشيرة أو لقبيلة فان الدية أي دية حربان لدم العير محل والعير مؤثر تكون ديناراً ونصف دينار . أما لعرق بين لعيرب بالآتين الحديدية والخشبية فان دية الحرح بآلة حديدية تكون نصف دية حرح الآلة الخشبية يعني ان دية حرح الآلة الخشبية اذا كان ديناراً واحداً مثلاً فان دية حرح الآلة الحديدية يكون ديناران . وعند هذا التعمق في النسب الموحودة في احكام وفروض العثار بالنسبة الى نوع الاصناف الخجلة والعير الخجلة بنصف الرحل على ان يتحدد عن اعاطة والمل والتعير المضح وعلى ان يكون مؤعناً في القياس بين القوايين الرومانية وعبرها . او لحرانيه وامثالها مع هذه الاحكام والعروض العشارية العظمية وبمعلي حكمه على افضلية أي حكم من هذه الاحكام وأي منها ينطبق على الواقع ويحقق الدم ويجمع ارتكاب أو تكرار الجرم والاعتداءات لا بهذه لقوانين العرفية التي تكاد تكون سيدة في تشريع والقصاص طناً لاملد ووفنا للطنوس والفة ليد لعشارية (١) وان لتلك الاحكام وهذه العروض مراسيم أوليه خاصة لابنح اداء الدية دونها ابداً .

(١) ان المحي عليه يعرف نفسه موتورا ، حتى لو ان الوائر يحسر عن دية جرح بصيطة ، دية اربعة قتول ، ولكنها « اي تلك الحسارة من ذلك الوائر قد اعطيت » لعير الموتور فلا يحسب لها اي حساب . ولعكس ذلك لو جاء بدية لصرة تلك الدية الزهيدة التي لاتساوي نصف دينار لمح المحي عليه مع هبة الترضية التي هي الواسطة الوحيدة لارالة النفس وانزال الرضا محله بالشكل الذي رأيت في متن

طريقة الاثبات

ان كيفية الاثبات لوفوق الحادثة أولا ان يأتي المعتدى عليه بشهود يكون مؤدى شهادتهم على هذا الشكل من اننا شاهدنا فلانا ضارب فلانا بالآلة الحديدية أو عصي خشبية بالوقت الملائم والمحل المعروف وان لاهل التهم بحماية الضربة ان يستحلف الشاهدين الذين شهدا عليه اما اذا لم يوجد شاهد اثبات فان الفرضة يحملون المجنى بهما بقرره مجلس التحكيم الذي يؤلف من اهل تلك القرية ^(١) على ان يكون اعضاء ذلك المجلس من حيوة رجال تلك العشيرة . ويجوز ان ينتخبوا من العشيرة لمخاضه لم سبب هذه الحادثة وعلى الفرصين يشترط ان يكون للمحكبين

هذا الكتاب ، وفي غير موضوع من مواضعه ؛ لكان اشقى لقبيل المجنى عليه وزال كل ما يوحد غل في قلب الموتور . ومن احسن ذلك جعل اهل العرف ذلك الحد ويتعهم دفعه حالا وبلا تأخير ، حيث التأخير لا بد وان يؤدي الى خرق قد لا يتمكن أحد من راقه . وبهذا حطت العشائر توارثهم الاجتماعي

(١) وان الشهود الذين يأتيهم المجنى عليه قد يطلب الجاني تحليفهم ، وهم مع ذلك يجلسون ومعهم شهادة من اشراف ووجوه عشائهم تركبهم وانهم حسنين السيرة وغير سافطين من الحاقوق العشائرية ، وليسوا قاصمين الايهاث الكاذبة

وكذلك اذا لم يجد المجنى عليه شهودا وقرر الفرضة واهل العرف اليقين على الجاني ، ويكون عند ذلك لزاما عليه ان يحلف منه شهادة كالشهادة المفروضة عن اولئك الشهود ، التي تنص بتركته . وعلى ان تكون الشهادتين مصدقة من قبل الزعم او الرئيس ومذيلة بتوقيعه ، اما بغير ذلك فلا تقبل مهما كانت

المام تام في قضايا تلك العشيرة الثانية واحكامها وكذلك يجب ان يكون لهم المام في الاحكام والديات مع تلك العشيرة وذلك السلف المحصم للعشيرة الاخرى ، اشكل مجلس التحكيم وكيفية تشكيله فعلى هذا النحو يجب ان يشكل المجلس أى مجلس التحكيم من الرجال النزه عن صدهمهم الحسنة تحت رئاسة زعيم القبيلة أو من ينوب عنه على ان لا يوقع معهم دليل اقرار ، وان يكون مستمداً ومرفاً لان لا يجحد أحد من المحكمين عن الحق في تلك القضية لانه ربما تجد أحدهم عاصفة على الحائى أو يقع سوء تعامل بين المحكمين لسبب ما يحدث اذا كان الرئيس مشرفاً وحاصراً معهم يصبح هذا الاحتمال بعيد الوقوع .

ثانياً بعد اصدار اقرار من لجنة التحكيم في تلك الدية يسلم القراو الى الرئيس أو من ينوب عنه فيما سر ذلك الزعم أو من ينوب عنه بتقيد قرار المحكمين على لوجه الاكل اما كيفية تنفيذ فان الزعيم يرضى على قبيلة الحائى ان يساهموا حالياً في جمع الدية حسب الاندفاع ، ونصوص الزعماء بين العشائر في قضايا جمع الدية (١)

ثالثاً ، عندما يجتمع الدية عند اهل الحائى يرسلون به الى زعيمهم وهو في دوره يرسل لاهل الخني عليه بانه أى الزعيم سوف يحضر عندهم هيته فريضه في

(١) وادا تصرف جمع الدية من عشيرة الحائى في الفور ، لامور اساسية كتغيب البهائم من افراد العشيرة ، او لشقور حادثة فيما بينهم تستغرق ربما طويلا ، وان الوقت اصق من ان يتساهلون بدفع الدية ، او لغير ذلك من الامور التي تستوجب التأخير وحسبذاك ، يكلف الزعيم ، او الرئيس الحائى بان يدفع من ماله الخاص لاساء هذه المشكلة على ان يتعهد الرئيس او الزعيم بجمع تلك الدية من عشيرة الحائى كما هي مفروضة عليه .

تسمى في العرف (بالمشية) وعند رجوع الجواب من اهل المصاب بتعيين اليوم والساعة التي تذهب وبها هيئة الترضية على ما وصله لاداء دية المصرب.

قبول الدية

اما شروط قبول الدية المذكورة فانها لا تختلف اختلافا كلياً عن شروط قبول دية القتل بل تجري فيم تلك الاراسيم والمجاملات عياً وبدون نقص لان التساهل في الامور البسيطة ربما يجر وراءه اموراً خطيرة يصح حطرها حسيماً ولا يمكن تلافيه الا بالجمود الجبارة المضنية .

رابعاً : قد دل اهل الحنف والهل لمخني عليه اوراق القبول التي تشير الى انتهاء تلك المشككة وحسم تلك القضية وتسمى تلك الاوراق في عرف العشائري (خلاصة) .

وعند اكتمالها الى كمال هذه الخلاصة لا يمكن ان يقع حادث مؤسف بين ذيك المتخاصمين . اما اذا حاول المحي ساء او من ينتسب اليه من اقرائه بطلب الثأر من المعتدى الاول و من اقرائه بصرب او ما شاكله فتكون الدية على حساب (المعك) ي يؤدي الحنف أربعة صواف الدية المعتادة ^(١)

(١) وهذا فر من من العرو من المشائرية متمق عليه بالاجماع . ولا ينزاع فيه احد . وفي بعض الظروف يكون للرئيس او الزعيم (حشم) بقرره ويعين صفته ومقداره الفرصة واه العرف ، علاوة على الدية المضاعفة . وذلك عندما يكون الرئيس هو واسطة لرضا وانهاء تلك الحادثة ، ويكون خلاصها عن يده وتحت إشرافه

طقة البرقية

وان هذا فصل مختص بمفهوم العنوان وله حكم خاص . وان كان ذلك الحكم لا يختلف اختلافا جوهريا عن الاحكام العرفية والفضايا العشوية الاخرى في شئ المواضع المنعفة بالقتل والاصابة (والسقط) وما كان على شاكلتها . فلو فرضنا ان رجلا اطلق عياراً نارياً من بندقيته على آخر فان حكمه اى حكم المصوب للبندقية على الهدف المقصود كما يلي :

اولاً : اذا كانت الطقة من تلك للبندقية قد اصابت مقتلاً من ذلك الرجل المقصود والمستهدف لطلقة الممتدى فان حكم الممتدى يجرى وفق منطوق الاحكام والمروض العرفية العشائية المدرجة في فصل القتل من هذا الكتاب بمعنى ان يقوم القاتل باداء الدية وابعاد هيئة الترضية وتنفذ فيه مراسيم القاتل من حلاله وزحر وتقرع بعد التحقيق من قبل العرصة عن هوبة هذا القتل وعرفان سبب حدوثه . اما اذا لم يقتل ذلك الرجل المستهدف لطلقة الممتدى بل اصابته الطقة اصابته بخنقة يهيكله من كسر عظم او شل بد او غيرها من الاصابات التي يكون حساب ديتها على المادة المختصة في فصل السقاط ، وان الحكم في تلك الطقة على هذا الشكل مشوت ومشم بحثاً في ذلك الفصل .

ثانياً : اذا كانت اصابة الطقة في موضع من جسده غير معطلة لاحد اعضاءه والنتجاً بعد تلك الاصابة الى الاعتكاف في بيته وملازمة فراشه مدة غير يسيرة قصد التداوي من ألم تلك الطقة ومن حراء اصابته واستغرقت مدة التداوي زمناً طويلاً وكلفته مالا ليس القليل فلا بد وان تكون مدة التداوي وزمن الاستشفاء واستنزاف كية من المال صرفها على حساب اصابته . يجتمع العرصة

بمدحهم علماً مؤكداً بذلك المدة وكية المال التي صرفت في بحرهما من أجل تدلوي المصاب وفررون استيعاء جميع المصروفات الاعتيادية التي صرفت على حساب اصابة ذلك الرجل من تلك الطلقة لامن خيرها وانبت تلك الاموال التي يأخذها المحكون ويمطوها الى المصاب مقابل مصروفاته من مال الجاني ومن خلاله الخاص^(١) يدون ان تشترك عشرته معه في لاساحة يحمم تلك الكية فاذا شوفي الرجل وبرأ من اصابة تلك الطلقة العادية فعندئذ بشرع الجاني أو المعتدي بتطبيق وتمثيل حراسيم الدية المعتادة لتلك الطلقة على يد هيئة الترضية الموقدة للجنى عليه من أجل الغرض الذي نحن بسدد تفصيله وهو اداء الدية كما ان الدية التي تأتي بها هيئة الترضية تكون مجردة لانصاف لها الاموال التي سلت الى المصاب على حساب تدلويه وهي سبيل برأه من اصابة الطلقة نفسها وهذه قاعدة اساسية لا تخبل للتحوير والتعديل عند مختلف العرصة وأهل العرف في هذه القاعدة المعينة المختصة بنفس الموضوع .

ثالثاً : اذا احطأت تلك الطلقة هدفها فان الحكم في عدم اصابة هدف تلك الطلقة من المعتدي يكون مجراه وترتيبه كما يأتي :-

اولاً : وقبل كل شيء يجب ان تعطى البندقية التي اطلق منها ذلك العيار الناري لمحض الاعتداء على الرجل المستهدف لا المقصود بالاصابة نفسه . اما اذا اني صاحب البندقية اعطائها الى ذلك الرجل الذي حاول الاعتداء عليه وقد احطأت الطلقة هدفها فيجب عليه حينئذ ان يعتدبها بالكية المينة في العرف العشائري وفي احكامه الاساسية التي تنص على هذه الكية وهي كية العدية والاستبدال ويسمونها ايضاً بالكية التعويضية وان تلك الكية لا تكون متساوية بالقدر في عرف جميع

(١) ولا تعتبر هذه القاعدة إجماعية . بل أنها موضعية ، فتكون في بعض المناطق نافذة دون الأخرى إلا في أوقات وأحوال استثنائية .

القبائل . لانه رب قبيلة من القبائل يكون فرض كبتها الاستبدالية في هذا الموضوع عشرة دنانير مثلاً ورب قبيلة اخرى يكون مقدار كمية الغدية والاستبدال عندها لتلك السندية خمسة دنانير وربما يكون المبلغ المعين لهذا الفرض أي فرض الغدية والاستبدال أقل من المبلغ الاول أو أكثر من المبلغ الثاني وعلى كل فإن هذا الحد وتلك القاعدة في الحكم المعين بصميم الموضوع الذي نحن بصدده مني على أساس عدم الاعتداء ومرتكز على عدة تكرار التعدي من رجل لآخر حتى ولو كان ذلك المعتدي من باب المصادفة أو على سبيل المثال من أهل المرض أنفسهم وإذا كان كذلك أي وإن كان المعتدي من أهل المرض فلا بد أن يجتمع هو وزملائه وينفذوا باسم الحكم عليه قرار من الفرضة الذين اختصوا لهذا الفرض كما يستطيعون تطبيق احكامهم وفروضهم العرفية على الافراد الآخرين ومن هذا التفصيل الذي اسلفناه والبيان الذي أوضحناه في هذه القاعدة وذلك الحكم ومؤدي الفرض لعدد الموضوع بتوضيح جيداً ان الاحكام والفروض العرفية العشائرية المتبوعة بدفع القضايا عند مختلف القبائل كلها ترتكز على تشريع أساسي خاص ولها أبواب ومصول معينة يستند فيها أهل العرف والفرضة قبل الشروع في ابرام احكامهم وتقرير فروضهم^(١) أما النوع اشكلي من باب الحكم والكيف في القضايا المتبوعة والحوادث

(١) وهذا الحكم يشمل جميع أفراد العشائر ، ولا يستثنى منه أحد سوى الرئيس أو الزعيم ، فانه لا يشمل ذلك لأسباب . منها ان القاعدة المتحدة عند العشائر أن يقتنى الزعيم أو الرئيس عدد من لبادق لا يستهان به « حسب مقدرته المالية » وكذلك عدد من المسدسات ، كي يسلم بها العاجز والمعوز من أفراد عشيرته ويجلس خدامه الذين يسمون في العرف العشائري « الصبيان » . وكما انه يعونهم بالعتاد اللازم لذلك عند الحاجة . ولا شك في ان الذي يطلق تلك اللفظة هو من أحد أفراد تلك القبيلة أو أحد « صبيان » ذلك الرئيس أو الزعيم الذين حاملين صادق . لذلك السبب فإن الفرضة وأهل الاعراف نظروا لهذه الناحية

العشائرية المتباينة ترجع الى القلوس والتقاليد المحلية عند كل قبيلة من القبائل ولكن
الاسس واحدة ومصادر الفروض متفقة وموحدة في كل القضايا على اختلاف انواعها
هذا ما حلا التفريع الشكلي الذي يتناوله العرف العشائري حسب الظروف والتطور
مع الزمن وان التطورات في التفريع لا بد وان يكون ذلك التفريع يرجع الى اساس
الحكم العرفي الاول.

(ا ن ه رة)

أى الزحر من رجل لا آخر يريد ان يقدم على زواج امرأة قريبة له أى
للزاجر .

نعم حرمت العادة واستمر العرف على ان العشائر يراعون اذا ارادوا ان
يزوجوا احدي بناتهم من أحد افراد الناس على ان لا يكون لها أى لتلك الفتاة
ابن عم يرغب في الزواج منها حتى ولا قريب من اقرانها يرغب في زواجها ايضا .
فإذا تيقن أهل الفتاة من زوال هذه الموانع وهي عدم وجود عم كابن العم والقريب
عند ذلك يشرعون في زواج ابنتهم من ذلك الرجل الذى خطبها من اهلها . اما
اذا حصل في اثناء الخطبة مانع من الموانع التى اسلفتها من ابن عم أو قريب بشرع
في تحذير اهلها عن زواجها بذلك الرجل وبعد قراعه من تحذير اهلها وردعهم
والنهي لهم عن هذه المعامرة في هذا الزواج فنصرف آنذاك القريب أو ابن العم

نظرة فاحص ومدقق

وبعد ذلك اعطوا قرارهم النهائي . بان يعنى الرئيس أو الزعيم من مفعول
هذا الحكم .

المؤلف

الى اذناو القى المخطوبة له تلك الفتاة فيكيل له الزجر والوعد والوعيد اذا صمم
 الخاطب على الزواج من تلك الفتاة وبعد هذا الزجر والصف في الوعد ينصرف
 حينذاك الخاطب عن هذه الناحية الخطيرة المجهولة العواقب . لانه أى الخاطب
 اذا صمم على الزواج بعد هذا الاذكار والوعيد ربما يقتل عنوة وعمداً وهو قاتل
 بقره الحكم العشائري ويتمشى مع المرض نمشياً اعتيادياً . وحينئذ تقوم هيئة الترضية
 لأدبة دية ذلك القاتل الى اهله وفيلته بعد حضورهم دار القاتل مع عدم الاعتذار
 لاهل القاتل وان السبب الوحيد في عدم الاعتذار لاهل القاتل من قبل هيئة الترضية
 هو الاذكار السابق والوعيد السالف المنع عن هذه القضية أى قضية الزواج من تلك
 الفتاة . هذه ناحية من النواحي التي تأتي عن طريق نهى القرب لمبعد في الزواج
 من قريبته . اما الناحية الثانية فهي ناحية تكاد تكون حيوية للنظام القبلي والعشائري
 وعليه تبنى أهم العوامل التي منسردها في هذه الرسالة الموحزة .

(ثماصيل النهوة)

للهوة عند بعض الناس تفسير هو والحقيقة على طرفي قبض أجل ان
 هؤلاء نفر يشوهون حقها بلبسونها ثوبا أوهن من يلبث المتكبروت وذلك في
 عقيدتي لامرين وان صح أحدهما فهم به خاطئون . وهم اما ان يكونوا جاهلين مغزي
 النهوة فيأخذون بالتدبيد فيها ويوصمون من يقوم بتعذيب مصاديقها شتى الوصمات
 التي لاتنطبق على حقايق النهوة بصورة قطعية . أو أنهم عالمون قدسيه النهوة وما
 يراد بها من عدم المازعة وقطم دار الشحناء ومع علمهم بهذه الحقايق يعمدون على
 طمسها ولبسونها ثوبا بالياً ونفسيون لتأنيها أشياء لاتنطبق على المعنى المراد من
 النهوة الذي يقصده العشائر .

كما ظهر ان ذلك النفر المخالف لروح كل حقيقة عرفية والساعي لقتل كل فضيلة تقيت عن نفس كل عربي متفد من لبان النبل ومنزعزع في احضان الفضيلة (١)

وبعد ظهور هذه البادرة من هؤلاء الضملاء عرضت لك ايها القاري في مقدمة التوبة نبذة قصيرة وأوضحت البحث عن التوبة في تلك السفة وما يرتب عليها على سبيل الایجاز والآن سوف اصل لك حقائق عن التوبة وما يرتب على تلك الحقائق من اسباب قسم منها اعتيادي والقسم الاخر اساسي في موضوعنا هذا مع العلم بانني سوف اقتصر في البحث كي لا اطيله عليك وأأخذ منك وقتاً قد تكون انت في حاجة اليه لمطالعة فصل آخر .

التوبة : كلمة قليلة اللفظ كثيرة المعاني قد تحدث نشاحنا ونطاحنا لا ينهي بزمن قصيرة ولا ينطوي الا في ابادة بيوت وعوائل كثيرة . وان التوبة اساس واساليب لها اهميتها في بناء الاسس والقواعد . فالشرط الاساسي الاول هو ان يكون (الداعي) ملزم باتباعه والسير والاخذ بمعومه وان لمعهوم ذلك الشرط اقداما سوف تذكرها على التفصيل بهذا الشكل من التقسيم .

اولا . ان يكون الداعي من اقرباء الامراة من جهة والدها لا من اقرباء

(١) يقول الكثير من الناس الذين لا يملكون دمة ولا عهداً بانه إذا اراد أحد زواج ابنته أو أخته . يقوم أحد اقربائها ويردع الخاطب على إقدامه على هذا الزواج ، يدعوى انه هو أحق منه بهذه الامراة التي تمت إليه نسب . ويقولون من هذا الراجع ، ان غرضه من هذا هو الحصول على بعض المال ليس بالـ . والحقيقة خلافاً لذلك وإنما هذه حكاية ينقولها الناس على القائل . وانها والحقيقة على طرفي تقيض . أما حقيقة التوبة ، فانها مثبتة في متن هذا الكتاب وستجدها مفصلة تفصيلاً وافياً .

أما كابن خالها وابن خالتها وما شابه ذلك .

ثانياً : ان يكون السامع عدله بشرع في النهوة ويوقف المحاطب الاول الذي لا يمت الى الفتاة بصلة .

ان يزوجه هو أو أحد اقربائه ودافع ذلك أى قام بالنهي المحاطب دون ان يكون له طمع في زواج تلك الفتاة بل لمجرد منع المحاطب الاول فلا يهل الفتاة الحق في زواج انهم من أى رجل شاؤا عدا المحاطب السابق (١)

ثالثاً : ان يكون القائم بالنهي كامل العقل . وموثر الرشد غير معتوه وليس فيه مرض سار من مثل الخدم أو البرص .

رابعاً : لرئيس القبيلة أو العشيرة أو عميد العائلة الحق في اعطاء فتاة لاحد من الناس (٢)

١٠١ . اما اذا كان المحاطب العريب متصف بصفات الشل والشرف والدعاء ومتصف بالصفات الحسة . فانه يعتمد على هيئة ترصية مؤلفة من وجوه القوم والسادات القاطنين في ذلك الحى

فهذه الهيئة تقوم بما عليها من واجب ، حيث تذهب الى دار ذلك (السامع) وبواسطة تلك الهيئة يستحلب رضاء ذلك الرجل لغريب لتلك المرأة المحطوة فيسمح له بالزواج قبل ان يشيع أمر منعه له . على شرط ان يكون كفوءاً لها (المؤلف)

(٢١) سبق أن بينا في متن وشرح هذا الكتاب ، وفي مسائل عديدة ما للرئيس من الاحترام والتقدير والجاه لدى أفراد قبيلته ، حتى ان كثيراً منهم يقسم لشرف الزعيم ، وإذا اراد أحد الافراد ان يثبت صحة قوله فانه يقسم بشرف آباء الزعيم . وما هذا الاحترام الذى يلقاه الزعيم من أفراد عشيرته إلا لتعظيمهم فيه وحسن ظنهم به بانه لا يخونهم ولا يتوقف من مساعدة صديقهم ، وكما من أساس لا عمل لهم ولا قدرة لهم على العمل يميلون في ظل هذا الزعيم ، ولا يجلب لهم العار وغير ذلك من الامور المسودة والغير مرضية . لهذه الاسباب يحمدون يعتبرون إرادته فوق كل شيء . ما عدى فروضهم وأحكامهم الجزائية. (المؤلف)

فإذا صمم الرئيس على إعطاء امرأة رجل ما لا يحسن مافراستها ولا يحمل من سب كرم الاخلاق والتأديب العربي ان يكبحوا جماح زعيمهم في إيقاف امره وصد ارادته لهم من ان يحيدم لابه على امرأة لا رجل شق اشرفه ويطمئن له ثلثه وعشيرته وعلى هذا لا اعتبار ليعقون سناً امام ارادة عبيدهم ومن هذا الاستدلال عن محض ارادة الزعيم يرى كيف تتمشى قواعد العشائر على اسس منطقية مقبولة لها اهدافها المملوءة روح العدل الذي لا تصدرون به سوى حفظ التوازن واثبات الامور ميسرة فيه مرعبين فيها جميعاً ولو ظف هذه ايها القارىء اسس الشهوة وتلك مقدماتها وتحتها وسأأتى على المواد المقصودة من مصابيح الشهوة مادة مادة .

أولاً :

ان المثل المعروف والمتداول بين الناس هو (المرأة تحتاج الى مودة والمودة لا تحتاج الى قرابة) نعم لقرابة نحتاج الى مودة وتلك المودة لا تأتي لا عن طريق الاتصال ولا احتلاط العائليين ولم يأت ذلك المقصود الا بواسطة الزواج لان النساء بقرين ويبعدن فإذا تركت القرين الزواج من قرينته لا بد وان يصبح يوماً ما بعيداً كل البعد عن اقرانه وقرينته وانعكس وانعكس وبما تكون نتيجة بعده عن اسرته معكونة الى المداوة بدل المودة وهذه حقيقة ثابتة ولم يصديق كثيرة وامثال ذلك لديه متيسرة ورحاله احياء بررودهم وهم من الاسر التي تخاصمت فيما بينها وادت حصومتها الى لاقتل الذي انتج عواقب وحيدة ما بين تلك الاسرة .

ثانياً :

الكفاءة وذلك طالما يكون بين امرأة ورجل عربى بعيد عنها مودة عاطفية عنك الرجل والمرأة من الاتصال بوسائل شتى حتى ولو كانت تلك الوسائل من

قبيل الخداع أو الأعراء ومهما كان قصد ذلك الرجل من امره المرأة إما لجمالها أو ثروتها أو ما شاء ذلك وصدف أن تم ذلك الزواج الذي لم يرتكز على أساس حقيقي أو أن سده تلاشى فلا بد وأن يكون ذلك الزواج غير مرحوب خيمفيتها ذلك الزواج ساعة سيئه وعثرى الزوجان على أساس توتر العلاقات أما إذا كان الزواج يتم بين المرأة القريبة من زوجها من باب للنسب فإن العراق فيها بينهما يكون صعباً ونادراً وقوعه فيما بين الزوجين القريبين حتى ولو أصبحت المرأة القريبة من زوجها بمرض سار فإن لزوج لا يتركها ولا يفرحها من داره إلى دار أهلها بل يقوم الزوج بكل ما يمكن من علاجها حتى تشفى أو تموت وأن الزوج يرى العمل الذي قام به في سبيل زوجته غير متكلف به بل براء واجباً مائلياً وبالعكس إذا مرضت امرأة وهي غير متصلة بزوجها في وشائج القرين فإن العراق فيها بينهما يكون قريباً وأن الزوج غير القريب من زوجته لا يتحمل النبعة التي يتحملها الزوج القريب لذلك فإن الزواج من قريب أصح وأضمن وأصح للحياة الزوجية السعيدة .

ثالثاً :

أن الحزازات التي قد تلحق بعد الزواج أو في اثنتائه فيما إذا كانت هناك صفات من سادة بين عائلة الزوج وأسرة المرأة البعيدتين الواحد عن الآخر فربما تحصل مشاحنة ثانية بين الصائلتين وبطن الزوج وزوجه بصحات قصد النكابة بأسرتها أهوى تلك الوصيات الكسل وعدم التدبير والشغب بين تلك العائلة وأخطر الوصيات الرنا وتماطي للمعشاة فإذا حصلت تلك الوصية والعياذ بالله فإن أهل المرأة لا يمكنهم التخلص من هذه الوصية التي آتت جاءت لهم عن طريق زواج ابنتهم وكثير من ذلك حدثت ولا يزال يحدث وأن كان حدوثه شاذاً . أما القريب من زوجته فلا يصحها بأي وصية هينة فضلاً عن الوصيات الشديدة فيها كلفة الأمر ومهما يكن السبب وإذا حدث من باب العرض بينهما بعض المشاحنات

فإن المرأة هي التي تكون السبب المباشر لرفع سوء النعم بين تلك العائلتين
وسرعان ما ينهي ذلك النزاع ويحل محله حسن النعم ولرب مورد على هذا القول
من أنه إذا كانت المرأة واسطة فعلة لحسن النعم بين العائلتين إذن فلا مانع أن
تكون المرأة بعيدة أو قريبة بمكانها أن ترفع سوء النعم الذي قد يحدث بين
العائلتين .

أم أن الصلة دخلا عطيما فإذا كانت صلة القرين موجودة وهي الأساس
الذي يمكن أن ينشأ عليه ما شاء . فبإمكان المرأة أن تسند على ذلك القرب
وتدخل في الصلح بين العائلتين وتضمن بهما نرى فيه آلا من أقاربها من الجمعين
أما إذا كانت بعيدة بنصر عليها الدخول ^(١) بتلك المهمة ونجارد حتى وإن كانت
مرضية في نظر زوجها ومن هذا يتضح مدى الحكمة وبعد النظر في ترتيب وتنسيق
تلك اقواص .

١ أما إذا كانت الزوجة من غير تلك العائلة ولا تحت لهم صلة فاعلم لا تؤثر
إلا على زوجها والعائلة التي تقطن معها في دار واحدة مشتركة في حل تلك الخصومة
الوقنية التي حدثت

أما إذا كانت الجهة الثانية من تلك العائلة تقطن درأ ثانية ، فليس بإمكان
تلك المرأة الغير قريبة والتي لا تحت لهم نسب سوى قرب الزوج من أن تؤثر
على الطرفين .

فصل

الزوجة القائمة

يعنى ان رحله علاقة صلة رحم بامرأة وهو يربط بالزواج منها وبأخذ
 الابهة لذلك الزواج وفي أثناء تكبره في هذه المسألة أي مسألة الاقتران وعرضه
 عارض اضطر بسبب ذلك العارض ان يسافر من الحي الذي يقطنه هو والمرأة التي
 يريدان يقتربا إليها إلى حي بعيد . مهمة السفر إلى تلك الجهة من جهتين مادية ومعنوية
 وصادف ان استغرق سفره زمناً طويلاً وفي بحر تلك المدة أي مدة سفره خطبت
 تلك المرأة التي يرجو الاقتران بها من قبل رجل عريب عنها . وقد علم ذلك
 الرجل كلما في وسعه بأمل الحصول على تلك المرأة . وبعد هذا الجهد الحثيث والحولات
 المتكررة منه على أهل المرأة استلان قلب امرئها واخذ قولاً قاطعاً منهم بالموافقة
 على الزواج من ابنتهم وهكذا استكملت شروط الزواج من مهر وصيغة عقد وغير
 ذلك من الاشياء الأساسية وبعد الانتهاء من مهمة التحول بالزوجة من ذلك الرجل
 العريب . صادف ان رجع قريب تلك لامرأة من سفره وفي علمه أمل الزواج
 والاقتران بمن صمم على التزويج منها وهو لم يعلم بانها تزوجت برجل لا يمت لها وله
 اصله ما . وبعد وصوله إلى الحي استعلم خبر زفاف قريبته لذلك الرجل فادهم الحو
 في عينه واسود الغشاء في ناضره وفكر ماذا يصنع بعد هذه التهمة وعن سينتهم ؟
 أمن زوج المرأة ولايقاع به وهذا امر لا يمكن . لانه لم يرسل له انداراً نهائياً
 أو رسولا يمنعه عن هذا الزواج بل ولم يلحق لاقرباء الرجل بهذه المسئلة .

إذن فليس على الرجل الذي تزوج المرأة قمع التبعة ولا يجعل التفرع ولا تستحسن النكاح به إذا كان الرجل لا يعلم أن للمرأة قريباً يرعب في الزواج منها. وبعد هذا فإذا جعل يترى هذا الرجل مدافقته افتتاعاً جديداً من أن قريب المرأة ليس عليه أي حق من هذه الماحية . إذن على من الحق ؟ ولأن بكال التفرع والتأنيب عن هذه الحركة ونتائجها التي حرمتها خطيئته ؟ ثم فإذا كان هناك نوع من الحق العرفي لهذا الرجل الذي حرره من امرأة ينتمي الاقتران بها أن يكبل تأنيباً أو زحراً فليأهل المرأة وحدهم بهذا العتاب اللاذع المشعوع بالتفرع المحض . كما أن له أن يصب جام غضبه على امرأة المرأة ويؤيهم شر التأنيب على ملهم هذا الذي لم يحسبوا حساباً لغياب ابنهم ونزوح قريبهم معهم عليهم رغبته الأكيدة بالزواج من الفتاة الآفة الذكر . أما وقد تزوجت الفتاة وانتهى كل شيء فليس له على الرجل أي حق من أن يؤنه أو يربخه بل يكتب بالاعراض عن اقربائه أي أهل المرأة نهائياً وعدم القرب منهم إلى حد لانهائي^(١) بعد أن يسمع أهل الفتاة وقم هذا التصميم من قريبهم بزادادون الماك . ولا يقر لهم قرار حتى يطمشوا من صاحبهم هذا من أنه نزع عن قلبه كل عل وكل حد تأني من زواج تلك الفتاة . فيأخذون الحيط ويستعملون الاساليب التي تمكنهم من ارضائه . وأم هذه الاساليب هو الالباز إلى صهرهم بأن يأنى هيئة رعية عرفية من وحوه القوم وعيون القبائل ويدخل دار ذلك الرجل القريب ويسترضونه بكل

(١) ربما طلب فسخه منهم بصورة رسمية ، وذلك بأن يكتب قراراً خطياً يوقع من قبل ذلك الرجل واقربائه الذين يريدون الفسخ . كما أن هذا القرار يوقع من قبل وجوه واسياد تلك العميرة ومذيلة بتوقيع الزعيم أو الرئيس . وهذا يقع نادراً وأغلبه غير مقبول . لأن الفسخ صعب عند العشائر .

وسائل الاسترضاء • وعلى هذا يفقد الصهر أمر نسبانه فيجمع نخبه ممتازة من وجوده قومه واركان قبيلته ويرفعون السعر نواً الى دار ذلك الرجل • وبعد حلولهم بساحته واستقرارهم في بيته يتقدمون بالاساليب السنتهم العروفة والواضيع المختصة في مثل تلك المناسبات ويستنجدونه بكلمات يحمد الرجل نفسه مضطراً لمساربتهم ويستنجدون بعونه وصمعه الجليل خصوصاً وقد حلوا ضيوفاً عليه • وان مضيف له حق كبير على مضيفه (١) وأم الحق الذي يريدون ان يشعروه هو رصداً ذلك الرجل عن زوج الفتاة واهلها ويبرهون لقریب المرأة على ان الرجل الذي تزوجها محترم في بيته معروف في قبيلته مشهور بطيب الخلق وكرم الخلال وهو كفؤ لهذه المرأة وان كان لا يفضلك أبها الفصل الحريم •

وانا على ثقة من انك عند ما تعلم ان فلانا أي زوج قرينتك من العائلة المالنية الذين لهم ماضيهم المجيد وشرعهم المتأله ستعرف رأسك خيراً من انك صدقت مضرب المثل (من اهلها في محبتها) وبعد دوران هذه الحملات العرفية في تلك العبارات الرقيقة يتقبل الرجل بكل ترحاب وطيب قلب عرض تلك الهيئة وعنده لهم بالرضا عن الزوج وعن أهل المرأة وابست في قلبه بعد لأن أي ناحية من نواحي العمل ويرحمهم راضين مسرورين بهذه الصدقة الحسنة واسرة اماحمة المؤلفة بين القلوب والمناعة لشوب نار الفيظ في اسرة ماينهم وفي الاسرة الثابتة على سبيل النعمة من زواجهم لفتاة تلك الاسرة • هذا اذا الرجل قبل بكلمات هيئة الترضية وعروضها بنفس تلك الاساليب العرفية التي أسلمهاها في هذا الفصل .
أه اذا لم يرض بكل هذه الوسائل ولم يفتح بجميع تلك المحاولات وذهبت

(١) ان للضيف عند المعاشرة حق عظيم على مضيفه . وهذه التقاليد العرفية عادات وأصول لها أهمية كبيرة . وتلك تكاد تكون اجماعية لا ماشد منهم عنها .
« المؤلف »

اعمال الحبثة وعمل أهل المنة ومبايعة زوج ادواج الرباح • فيتحنن حينئذ على أهل المرأة مداواة هذا الحرح ورتة لذلك المتق الذي لو بقي مدة طويلة به يؤدي الى نتائج خطيرة ترجح على أهل المنة بأوجهم انمواف قد ينرضون عند ذلك الرجل الذي هو قرب منهم وسائل شتى منهم اعطاؤه امرأة اخرى عوضاً عن المرأة السابقة التي تزوجت ويجهلون عطاء تلك المرأة على قاعدة معروفه في المصوص العشائرية (لحشم) وهذه المرأة تعطى لهم على يد هشة الفرصة وعلى ان يكون مهر المرأة وجيع تكايم رافقها على حد ما ومن اموالهم لحمة له الزوج وليس عليه بعد قبوله تلك المرأة التمتع بغيره على يد وساطة هيئة الترضية الا اطباء الطام المعتاد ايلة الاقتران عند الله بل وهذا اذا فترج الزوج على نفسه عملاً كهذا وهو اضيق في سبيل الزفاف ولا يزيد على ذلك شيئاً وهذا كمال هذه راحل التي اوصلتهم الى هذه الغاية وهذا هو صورة المرأة بضاً وقرب مراسيم الزواج يحف انبساط وتلاشي الحقد رويداً رويداً عن مسببه لرجل القرب سبب ذلك لزواج التمتع من المنة الشدة وفي هذه المسبة ينزعج لاسرة ما انفصل عنها من اسائها بهذا الشكل من الاستمرار صلباً بالسلام وبعداً عن اشحنه حتى لا يهدف امرصون محلاً فتمريقهما بين تلك الاسرة

أما دالم يقم أهل المنة بشي من هذا عمل ولم يحولوا أي محاولة يمكنهم من استرضاء قريتهم بالطرق الدلوة والو • بل انمكة التي اسلموا ذكرها وعدوا غضب ذلك الرجل من حل رواج تلك المرأة ضراً من الحق ونوعاً من التمسح واستعملوا نجه شدته في اطلاله لهم بهذا الحق الذي اكسه اياه العرف العشائري الاحمال بلا بهر والاردراء بلا يحصل وحسوا اهم تأمون سطوته ولا يخشون انقضاضه عليهم وهم لو فكروا قبل انهم انهم يعلمون هذا وقسوتهم تلك فجاء قريتهم ومقابلة بهمة المعاملة السيئة لا يحصلون منها الا على الاسف المشوع لاسي

ولا يلومون الا انفسهم لان ذلك الرجل القريب اذا عرف جيداً وعلم من اقربائه
 هذه الاستهانة به وعدم الالتفات الى مطالبه ربما يعتدي عليهم اعتداء مملوء
 بالقسوة المتناهية فيقتل أحدهم ويملك بآخر منهم حتى يقض مصالحهم وعند ذلك
 يذبح الخرق ويأخذون بمدافع شقة الخلاف في تلافى الاسر ويتحملون في سبيل
 مبرهم هذا أو غير الطرق وانهم لصعوبات وانهم لم يتدوا الى هذه المآسة
 ويأخذون في تدليل تلك العقبات الا لعدم ارضائهم لقربيهم ساداً على النعم
 الذي بيناه ولكن الحكمة في امضاء المشائرو تنعم دائماً وتتحرى ابدأ اقرب
 الطرق والحجم الاساليب في قطع دابر مثل هذه الفتن الكبرى والوقوف والحيلولة
 دون وقوعها بأسهل تدبير واغرب طريق وهذه هي العزة التي يتحلى بها الحكم
 العربي المشائري في عدم تكرار مثل هذه القضايا التي تنرب عليها نظمهم ونماسكهم
 أمام من يمرض سبابهم بالثر يق وتعتشي الموضي .



(الحشم) (١)

نعم يرضى الخرس بالكرامة والمسي بالاشرف

جرت السنن والتقاليد العرفية منها واعامة تمشياً مع العادات الاساسية التي كادت ان تكون عصراً مئتماً من العصر للانمايين الكامل والمتوسط . وعن

(١) ان هذه القاعدة وتلك العادة لمتعارفة عند المشائري اعرافهم وعروضهم التي تفرض فيما بينهم ببعض عقوباتهم الجزائية ، وهذا سبق عليه اساسياً ، وهو الحشم وهذا عادة يمرض في فضاء متعددة ومختلفة وكلها عرفية مقبولة عند القبائل ؛ ولكنها تنطق بمفهوم واحد وهو يعطى كدية واحدة الدرع حالا والا تأخير . وهذا الحشم يفرض ويمطى حسب قرار المحكمين بموعين :

الاول — يمرض بالمال والثاني يمرض بالنساء

اما النوع الثاني من هذه الغرامة لا يفرض في كل قضية جزائية بل مقيد بشروط اساسية وظروف واحوال يعطى بها المفروض
ثم ان النوع الثاني من الحشم اى حشم النساء لم يكن مطلقاً بل مقيداً بثلاثة قيود وهي : —

الاول — في حالة حصول اعتداء رجل على امرأة اى ذكرناه في متن هذا

الكتاب

الثاني — في حالة حدوث القتل عند ذلك تعطى امرأة كحشم كما هو مثبت في المتن من هذا الكتاب .

الثالث — في حالة تعلق أحد أفراد أو رئيس بزعيم واعتسدى على ذلك المتعلق الذي يسمى في عرف العشائر « وجه او عكبة » وهذا ايضا نظراً له في قلب هذا الكتاب .

اما بقية ما يتعلق به مفهوم هذا الجزاء اى « الحشم » فيحوز اعطاء مال أو

بالاساس الكامل والمتوسط علما ومرونة لاهية. وهيكلها . اما انفسر المنعم الذي لمعت اياه في صدر الموضوع هو . الكرامة بكل معنى من معانيها ومصادق من مصاديقها . وان كرامة أو الكرامات عند العشائر ارفع احساساً وبحسب لها حساساً زهقي في سنده الدم . وتصرف على حسابه الاله والاطالة . هذا مع العلم ان تلك لاهية التي تعطي لهذه الالهة المنسوبة بالارهاب الخلق من حواء

نقود أو ماشية أو عقار

اما سبب إعطاء الحشم امرأة . فقد أمر له تحليل له قيمته عند لقاريه المستمع على ما سجد . عندما يقف على فلسفه بامان وتدقيق وهو :
 من القتل والمرض للنساء . والمعدى على النار أو لمطابق على من يستحق . بعد الحشم يحكون عادة وهو الذي كل من يقطن في ذلك المحيط بل ويتعداه للمجاورين . وحيث ان العربي الصحيح الذي ذكرنا عنه الشيء لكثير في صلب هذا الكتاب من الاء والشحم والغيرة والسمعات التي يتمسك فيها دائما لا تترك في حالة الاعداء عليه من شخص مثله أو أقل منه أو اكبر ، ما يبقى مكثوف الايدي لا يحرك ساكنا . بل يسمى بكل جهده بان يفتقم لشرفه من اياه أو اعدى عليه . وفي تلك الحالة يكون المعدي ياديه يكره عن عمله المني . بأعطائه الى المعدي عليه . الحشم . فاذا كان العمل الذي ارتكبه المعدي منكرا وقد فهمه الناس بصورة اجماعية ويكون حديث الناس بالابدية العشائرية . افهل يصح ان يعطى الخافى الحر . الحشم . مرة ؟

كلا . فان ذلك لا يصح مطلقا ، ولا يقهر منطق ولا تنتهي هذه الحركة اذا كيف يكون ذلك وفي اسلوب تنتهي ؟ عند ذلك يعطى الخافى امرأة على ان هذه المرأة هي نفسها تخار روحها من تلك العشيرة ولها بذلك الحرية المطلقة لاجتيازها حتى اذا رقت من بيت اهلها واستطرفت حتى المجاورين . يكون اعلاها ناطقا بفصل العار الذي يلحق بالشخص المعدي عليه بعكس المال الذي يعطى ولا يعلم به الا القليلين .

المحافظة عليها من ان يمتنهما أحد من اهل البيت . والمصلحة بالشتم والاعتزاز بالعس الى حد بعيد تهون دونه كل عمة وتسهل كل عويصة ومشكلة سوى المس بالشرف الذي هو موضوعنا الآن .

وسنصرف لك مثلاً على هذا الحساب والموضوع على هذا الموال كما تأخذ المكرة الصحيحة وتسيطر اقرب لمة صدي هذا الموضوع باحسن اسلوب يتفق والدوق امرى وينسجم والاحلاق اماصلة وايتك مصرب هذا المثل على سبيل الابهجاز .

لو كان حل الموتور الى قبلة فقتل أحد رجالها وحدث من يصطر ذلك الرجل الموتور في ان يجوز حلال ديار تلك القبيلة لتي وتر اهلها فقتل احدهم . فما يصنع في نجر مهمته ويوغ مقصده ؟ والوقت أضيق من أن تأتي بدة لذلك القتل . أو بهينه ترضية لاهله أو عشرته وعبر ذلك مما يستغرق زمناً طويلاً لا يتفق والبهجاز مأربه الحاضر وحاجته الماسة الضرورة وعاقبة الخوية المبعثة الى مـيره بين احيائهم وفي منطفهم وهو على مثل هذا الحل . اذن فكيف لسبيل و، هي تلك الوسيلة السريعة الباجعة لابهجاز مأربه ؟ واعليك ايها القاري الكريم ستستغرب وتتمتع في حيرة من عدم وجود اسباب تهدد طرق الوصول الى حل هذه المشكلة التي سنفصلها لك تفصيلاً وافياً .

(التفصيل)

في حل هذه القضية هو أن يمضي لرجل الذي ذكرناه في صدر موضوعنا هذا وهو انهم بحرية قبل أحد افراد تلك العشيرة يمضي الى رعيهم معزوف في المحيط الذي تسكنه تلك العشيرة او تورة من زعماء القبائل ويخبره بحقيقة الامر لواقع وضرورة سفره كما يسمح له ذلك الزعيم بكلمة يطمئن لها عرفياً ولا يخشى

أحداً مادام يحمل هذه السمة أي سمة التحويل له ما يبر بين حياه تلك القبيلة دون ان يتعرض اليه أحد من أفرادها .

أما اسمه التي يتعشش القاري الكريم الى فهمها وفيمة مفهومها . هو أن يقول ذلك الزعيم هذا أو أترس على اسم الله ودا تعرض لك أحد فقل أنا محمور شرف لزعيم فلان ولا عليك . و ذلك لرغم عندما يقول له سر على هذه الصفة اعلمه ان انهم لم يحسرو أحد على تعرض اليه في شيء ما . هما كلف الامر . إذ حدث على هذا الرجل شيء في طريقه من تلك القبيلة عند قول لواتر أي محمور بذمة الزعيم فلان .

مثلاً أما تصرف أو باهانة أو دل فقد ذلك بشرع الزعيم بمطاعة تلك القبيلة لتعويض على حساب شرفه وفي سبل سمته . وذلك التعويض يختلف قوة وضعه باختلاف قوة الزعيم وضعه . فإذا كان من ذوي السلطة والنفوذ الواسع يأخذ تعويضه حسب اشباع رغباته وفي محض ارادته حسبما يرتضي عن لاهاء أو الصرب أو القتل هذا الذي احرى على الشخص المحمور بشرفه ^(١) عندى الدية المشروعة . أما اذا كان من متوسطي النفوذ فان التعويض الاسمي ان يعطى امرأة تعويضاً لشرفه . وهذا محض تعويض عن شرف والكرامه ودمته لك ايم القاري الكريم في مثل واحد شيئاً على قاعدة هي لا يجرى وهي فلاة كاديه والامه تعطي فكرة الى القاري الكريم عن سر مواسد امره في هذا الموضوع عند العشائر .

١ على ان لا يتعدى ذلك الحشم ، الاشياء المتعارفه والتي يتعاملها العشائر بكل أدوارها في حالة وقوع مثل هذه الحوادث أو غيرها لمشابهة لها . وكذلك يجب مراعاة دفع الحشم ، بالنسبة لمفروض عليه دومه .

« المؤلف »

هذه إشارة الى قسم من اقسام الحزائيات في هذا الفصل المسمى في عرف
المشائر (الحشم) وهو ينطبق على الكثير من مصداق العشار الحزائية . كما اشترنا
اليه وينبأ في بعض فصول هذا الكتاب التي تقدمت . واحتصاص هذا الفصل
فيها ذكرناه ضملا لبعض من تصايا امشائر المهمة والتي ذكرناها وفصلها في بعض
الفصول المتقدمة .

العار

من العصول التي تسمى (بالعرضية) من قبل الاعتد . يختلف بواعه
لا أساسه الحراب حسب بل اشبه أهم من هذا وذلك وذلك اشبه هو اسب باعث
لاشكك الاسبة واحتدام اشعار والصراع السليح . وكيفية تكوّن هذا عن حرج
كلمة مؤدية الى تعاطف شخصية أو من كرامه أو حدث عرس . و من هذه الكلمات
بمطلوقها تؤدي الى مفهوم واحد وهو العار .

و من هذا المفهوم ينحصر في امر ع امشائري في قائدين .

القاعدة الاولى — وهي اصاق نهمة بمرض أحد لاسمح الله من أي
فاحية كانت من قبل رمي الرجل بكلمات تؤدي الى اصاق نهمة الزنا بمرضه مثلا
كقول العادل لأحد امس اب احبك زانية أو بنت عمك مومس أو حبيبك
مفسدة وغير ذلك من تعابير التي تؤدي الى هذا المعنى .

والقاعدة الثانية — هي نهمة لرجل بعدم تقوية دمه وسببه الى العصبية
الحديثة أو أي عنصر من عناصر الرق كقوله مثلا ان امك رقيقة أو احدامهاك
كانت رقيقة فاعائلة الغلابية أو أن جدك كانت امه رقيقة فلان ، أو غير ذلك حتى

عن طريق التشليل العقري وهو اشد ومما من الاتهام الملصق من جهة الاثبات (١) وتفرع من القاعدة الاولى ، وهي قاعدة الصاق الزنا فروع شتى كل فرع منها له حكمه ومراسيمه حسب الاصول المربعة عند الفقهاء وعلى أساس الاعراف العشائرية المختصة بمثل تلك المواضع . كما لا يخفى ، لثبوت فروع ونشجات ايضاً ، كذلك لكل فرع منها حكم واضح وفرض معلوم ، أما أصل الحكمين لاسيما عن مبرور مجمل التهمة ، فهما الصاق الزنا والمودعة وهو ثابت لا يشعور ولا يقل التساهل عند جميع الفقهاء (٢) أما التعديلات في مروضها تكاد تكون مقسومة ايضاً لولا أن يطرا عليها طاريء القوة والضعف في التصليب من لقوي فان يستزاد الكمال ، وروج التهمة حتى وان اشتوها عليه واشترط الاعتبادي الذي يطبق على الضعيف حتى وان لم تشتوها عليه أي أن امرص حار على كلبها لكن للقوي حكم في الاستزادة ، وهذا أمر طبيعي ايضاً .

ولما أخذ الآن في عصيل قاعدة لاولى وهي صاق تهمة الزنا شخصيه ، كما فصل لاحكامه ومروض منتهيه سببه في حاشي اسلب أو الإيجاب . أي في الاثبات والنفي .

عشر حالة تبوت التهمة

ولسندى . أولاً في المنهم المشتبه عليه التهمة ، أي لو أن حلاق لا آخر ان

- (١) إن طائفتي القاعدتين أهمية كبيرة عند العشائر ، ولكن للقاعدة لاولى أكثر أهمية ، إذ أن (حشم) الذبابة يحجور استبداله بالعقود . أما حشم . الاولى فلا يحجور استبداله مطلقاً . بل يجب دفع (الحشم) المفروض في العرف العشائري وهو تقديم امرأة عدى الدية المعروضة .
(٢) المؤلف .
(٣) الا الفرد النادر . وهذا لا يقاس

احتك زانية فان المصق بالثمة يجب ان تثبت قوله «ابرهن ويدعم ثمة» لتلك المرأة دليلة المجردة عن كل عرض من لاعراض فاد يمكن المصق لتلك الثمة من اثبات قوله وايضا ح حجة بمختلف الواسط من قبل لرؤيا أو شهود وتعيين المكان وغير ذلك من الاسباب بوجه التي تقع الافراد الذين سمعوا هذه الحادثة وهي حادثة امساق الثمة بالرجل الثمة فاذ تمت وسائل الاثبات وما كدد للجمهور اطلع على كيفية شهادة الشهود وزكية الاشخاص ، كما ابرهن الثمة من انه إما أهدم على هذا العمل المجرد لغيره على شخص الموصوم لا شيء آخر ، أى لا عن سابق حقد ، ولا من أجل موصوم ، ولا بغيره ، وبهذا هذا كله لا يحكم المصق على الواهم بشيء من امراته العرفية لانه قد بالثمة ، وانست قوله بالثمة الدامعة ، والبرهان انه طاع ، مع مجرده عن كل «ؤثرات» ان كان احد رده هذا المجرد حفظ شرف ذلك الرجل لدى تنسب ابيه هذه المرأة .

(عزم ثبوت التهمة والعرض عليه)

أما ذا لم تثبت ثمة على المرأة المتسومة لتلك الرجل وتبر ان المصق لثمة إذا أهدم على هذا العمل المجرد بحد ومبطل أو الموصوم ، شاكاه وتأكد الأعراف والعرض بعد ثبوتهم وإقتسامهم بحد ثبوت ثمة فاهم عرضو على ثمة عرضاً مختصاً بموصوع «مصب» ومؤدي مرض هو كما يلي —

أن يعطي بينهم لأي غلاء أي لولي امرأة التهمة امرأة واحدة على قاعدة (الحشم)^(١) أما اذا تمت راء فحب ان يعطي ثمة امرأتين الأولى على

(١) لو أهملت هذه المساجية من قبل العاشر أي لو ترك القائل يقول ما شاء وينسب لعائلة الشخص الثاني ما أراد ، ويوصم عائله بالعار . ولم يعنى بأقواله كهذا الاعتناء لتسدت أخلاق العاشر . ولاصحت النقوصى الاخلاقية متممة

حسب التعويض وهو فصل المرأة القليلة التي ثلثت برأيتها من تلك التهمة بعد قتلها من قبل المحققين من الفرضة .

أما المرأة الثمينة ، وتؤخذ من الرجل المصق لتهمة على حساب القاعدة السابقة وهي قاعدة (الحشم) (١)

وان هذه التبعة التي جاء تعصبا على هذه الكبرياء الدالة لم تظهر بهذا الظهور إلا بواسطة محس التحكيم من عرضة وحرافة من مجرد حسنهم المختصة بمثل تلك التعصبات التي تمنحهم عرض أو غيره فكرة إيجابية من انهم سيذهبون لطبقة المخردة بسير محسهم عن هذه التعصبات المختصة بالعار كما هو شأنهم في التحديق من مصداق لأخرى .

الى هذا تقسم الاعيان الذي هو مدار البلاد .

ولسكان ليسل لعشائري مشكوك فيه ولا يعرف أحدنا . وهذا شيء غير مرغوب فيه أمة . حيث من كان نوه لا كرامة له ولا غيره عنده وبعد ذلك منقصة .

(المؤلف)

(١) ان هاتين الامراتين يجب تقديمهما من قبل الشخص المروص عليه (الحشم) . كما تقدم بيانه في متن هذا الكتاب الى أهل الامرات التي الصقت اليها هذه التهمة ، ولم يسكن من اثباتها حيث انها رتبة من تلك التهمة . ولهذا العرض من الاحكام معرى عظيم . حيث ان مفهوم هذا المطلق الذي يوضح لنا أحسن المعاني . ولتصريبك مثلاً واحد يدلك على ما لهذا القول من الحقيقة الخفة . —

ولو تمثلت هذه الناحية وتركناها لاصححت هذه التهمة العوية وأداة لكل متورع بكنه ان يدنم من حصمه ويسد له مثل هذه التهمة الشنيعة التي تنور لها النفوس .

« المؤلف »

قتل المرأة المحررة لغيرها بالزنا

أي تهمة الزنا

ان لعرف العشائري له حكم من العنف والعدوة فكان في مثل هذه المواضع ، لأن اشرف العشائري رأى أشد الاباء ويكاد يكون أعف شيء يستمر اشعور العشائري امرئ ، هو هذا الموضوع ولذا يرى ان الرجل المحرر سمعته تهمة امرأة من حخته بهذه الوصف من قبل رجل آخر في قول شيء يعمله ولي المرأة هو علم بدون قيد أو شرط حتى بل الحقيق في قصة إثبات التهمة أو قبحها . إما إثبات التهمة فقد أثبت حكمه في أصل السبب نفسه ، وأما عدم ثبوتها فكذلك أيضاً ثبت في باب من هذا الموضوع

حكم المرأة المترددة في موضوع التهمة

وهذا نوع آخر من أنواع التهمة المصهارة امرأة بزوجها واحتراب لذلك مثلاً . لو أن رجلاً محاصراً مع رجل آخر وحدث في أثناء محاصرها كلام حرج عاطفة أحدهم الآخر بقوله : (إن مرأيتك زانية) قال الرجل لدى انتهت زوجته بهذه التهمة في تلك الشاحرة أو الخصام بوعر إلى أهلها من أن فلا أنهم انكم بهذه تهمة وإني لا أتصور ما دام أنهم عاميون ؟ وهكذا ينظر زوج أهل زوجته منه ^(١) تمكده من طاعة في حقه من الرجل الذي تهمة أنهم فدا

١ فان زوج المرأة في هذه الحالة تركها ولا يأتي إليها ولا ينظر إليها كسخرته الأولى فانها تنزل من نفسه ويحل محل لصفاء العصب وبعض والمعاد

انقصت تلك المدة ولم تقم أهل المرأة بتهمة بعمل انتقامي ضد ذلك لرجل أو أهلوا المطالبة بأثبات تهمة قبل حل الحق عنقضي ومن يعرف لمشاري أن يطلق زوجته ويرحمها إلى أهلها وبعد رجوعه إلى أهلهم وهي مصفة بفرم الرجل عطالة أهل الروحة بالهر لدى دفعه من أحد زوجته بأنهم وسكاليف في ضررها على حساب ذلك الزواج . كما أن أهل المرأة بحسب عيبهم أن يدعوا إلى مطالب زوجهم لأنهم لن يقوموا بالمراعاة في هذه أراء ذلك التهمة بني تصفت بأنهم

هذا اد في أهل مدته على أن محهم مع الذي لصق تهمة بأنهم أما إذا أحد أهل المرأة في تصديق الدائرة على الرجل الذي لا يسمهم هذه التهمة بواسطة امرضه وأرسل لا يدر من يعرف المحكم في مثل هذه القضية ومد هذا التحقيق أسعرت الفحة عن عدم ثبوت تهمة على تلك المرأة ، قال زوجها لا يما مدته بالأمور السابق المخرد ، وعدم ثبوت إعطاء مصق التهمة امرأة لأهل ازوجه انهم على قاعدة (الحشم) حرام له نقوه من قول المرسل الذي لم تدعه حجه ولم يسده إثبات كما أنه بعد اسمائه امرأة كرامته تدعى علف اللوه وأقضى التعبير من امرضه وأرسل لوحاه ، ولافراد من شيوع تلك المسئلة على تهمة هذه لتلك المرأة .

أما إذا أثبت ذلك فعلى أهل المرأة تصديق قوله فيها ونات تهمة لها ونحقق قوله بدون شك فيها عند امرضه ومدته لم يرض عنه المحكمون أي حكم

وهو مع ذلك ينسظر نتائج هذه التهمة ويأخذ بالتحقيق هو ومن معه من لهم علاقة في هذه المرأة ، عسى أن يحكم من ذلك شيء من الحقيقة السلبية أو الإيجابية أما لو كانت من اقربائه فهو يوم وحسه مباشرة كما يباه في متن هذا الكتاب .

بالسمة لانه كانت تلك التهمة على المرأة المقصودة بأهم وسائل الاثبات . هذا مع الاحتفاظ بالعادات الاعتيادية في مثل هذه الوصية التي لها حظورها العنوية المؤثرة تأثيراً حقيقياً على عواطف جميع القائل في مختلف ذواتهم ، ولا اريد ان اضرب لك مثلاً آخر في مثل هذا الموضوع اكتفاء مني بالتفصيل الذي بينته في صدر الموضوع ولا يعني الا ان قول ما وجد من الامس ان فيه حول هذا الموضوع منته في سجل من سجلات العرف الذي وفقت لي جهة وتسيقه على هذا الشكل .

(الصبر)

ومعنى ذلك ان المرأة ام ، وه ، دافعه ومصدق انها سائرة في طريق ، وتعرض لها أحد سواء من قبل لمرة أو حذب رداءها أو راودها أو غير ذلك من الاعمال التي تدل على ذلك وكذلك اذا كانت المرأة نائمة في بيتها أو نائمة وتحدث رها أحداً المقبولين التلسين مثل هذا النوع من الحدي . وهذا امره الهات ، أو إخبارهم على الانصاف إلى عودتهم ، وان رأة السكة لمثل تلك الاعمال الصادرة عن هؤلاء المذنبين لابد وان تكون لها من قديم معروفة معروفة فيهم بين عشيرتهم وفراد قوتها ودا حصل مر هذا قبل في هذه الامرأة وعلى الاعلى يحصل هذا الاعتداء من هؤلاء الناس على النساء الاواني وصمد من دافعه في صدر هذا الموضوع (في عسق ليل) كما يحكي المعتدي عن عبور امرء وان ليل حير سائرهم يحزن التلس مثل هذه الحركات لديئة وعندما يصل المعتدي الى عماء الدار مثلاً يقترب من تلك امرأة سواء كانت نائمة او مستيقظ وبأحد ذلك لرحل من التودد اليها والمغزلة معها وراودتها من هها . وهما تنهره المرأة بشي من العنف

وهليل من مصاح والاستصراخ والاستغاثة بأهل من هذا المعتدي السافل. وعند
سماع أهلها صوت استغاثتها يفتنون فرعين من نومهم على أثر تلك الصيحة فاصدين
لسكان الذي جمعوا منه الصوت .

أما المعتدي فقد أخذ بالهرب خذراً على نفسه من صولة أهل القدة ^(١) . أما
أهل القدة فيسألون انفسهم عن سبب الصيحة فتجبرهم بحمدية الحال من ان دلائلاً
دخل علي وانتهت عندهما سمعت همس خطواته وتهرته على هذا المعتدي . وقد كلف
كدا وكدا ورودني مراودة اسفل ولما من تحققت وعلمت منوبانه معي لم
أحد سماً من الاستغاثة بكم لتخلص من خطر هذا المجرم الاثم الذي نهداني
دون أن يعرف عي أو أعرف عنه أي شيء .

أما أهل المرأة عندئذ محدون في إثره ويمضون ، أنها وجد وحيث ما كان
للاستقام منه . وأحد الثأر لكرامتهم مثله .

أما المعتدي فإنه يأخذ ما يفي لثمة الصدة به كل حد أهل المرأة في تحقيق
الصدي لثمة به . وتأخذ مرحلة بعض ولازم في ثبات لثمة وعدمها وقتاً غير
يسير ^(٢) من الجاهل الى ان يتمكن أهل تلك المرأة من ثبات لثمة على المعتدي

(١) حدث اذا عثر عليه أحد اقرباء المرأة يكون مصيره الموت بلا تردد .
وليس على قاتله اذا كان من اقرباء الاسرة وقتله لثمته تلك ، اي صاحب من قتله
إلا كما ذكر في من هذا الكتاب والذي يستعده في هذا الفصل ولا يلام قاتله بل
بالعكس يمز ويكرم عند القبائل .

(المؤلف)

(٢) لا من حيث الاهل لمثل تلك المصا ، ولكن لاهميتها وما يأتي من
ورائها من لفرصة واهل العرب إنما يتروون فيها لاجل أن يقيموا على حقائقها
ومعهم لها لمطوا عند ذلك حكمهم فيها حكماً عادلاً وليس فيه أي نقص

بشي الامارات والدلائل وبعد الاثبات على المعتدي نعمة هذا التعدي عليه من انه هو نفسه الذي تعدي لمرأة بكلمات لراودة في تلك الليلة المعروفة

إذ انه ربما تأخذ امرأة منه عند هروبه من البيت بعد استماته لمرأة باهلاً رداه أو كوفته أو شدة من أخته . ويكون عند ذلك هذا شيء أو الرداء خير دليل على ثبت الشهادة عليه مع هذه الادلة والامارات التي نطمح عليه هذا تحقيق من جانب أهل المرأة ومن قبل العروسة في مثل هذه الحالة . وعدد وصول العروسة الى هذه المرحلة من الوضوح وثبوته من الاثبات على المعتدي ، بأخذ العروسة في اصدار القرار والمرض في اعصابه نفسها على شكل التالي :

اذا كانت المرأة غير متروحة ووجه عليها الاعتداء وهي في بيت أهلها فيكون امراض على المعتدي بان يعطي امرأه لاهم على قاعدة (الحشم) أي التمييز لأهل المرأة عن ذلك التعدي هذا اذا كان المعتدي مسحاً لفلسفة المرأة أو من سنه . لأن الرجل المعتدي لا يأخذ لاطمئنان ما لم يهيئ فضيه اعتدائه على شكل يضمن له الامانة من أهلها . واذا كان غير قريب منها وفيد غير من جهة قبيلتها فيمكن للمعتدي باعطاء (الحشم) المعتدي وهو عشرة (لبرت) (١) حسب العادة المتبعة أو أكثر .

ومن المؤكد ان التروى والمحقق في سبر عور مثل هذه المقصايا ونحيفها نوبة أكيداً ، يتطلب التريث بالقضية لا التسرع بالحكم . إذ ان التصريح يكون نتيجة غير سرعية او يكون الحكم بها غير عادل

(المؤلف)

(١) إن التعامل بتلك العملة هو شيء اصطلاحى . لأن المقصود به (الليرة) كوحدة قياس عمية وإلا المقروص على حساب الزمن الاول إذ لمطوب (الليرة) التي تساوى قيمتها بالعملة الهندية اثني عشرة (روبية) وثمان (آلات) أما في

أما إذا كانت المرأة متزوجة وصادف أن وقع عليها لاعتداء وهي في دار زوجها . فيجب على المعتدي أن يدفع (الحشم) الاحتباري بين القدر أو إعطاء المرأة . وهذا على قياس المتاح أو المد . وعلى أن يعطى لزوج المرأة كيه من المال معروفة في الفروض العربية الأساسية حراه تحدي ببت زوجها .

وهذه الحكة التي يعطىها المعتدي لزوج المرأة تسمى حريه (عرة البيت) وإن هذه القاعدة أيضاً من القواعد الأساسية عند الفقهاء العربيه غير المنحصرة . أما ذنوب المعتدي عن داء الحراه لاهل البر ، وزوجها ونوائ أيضاً في سرقاتهم ولطب اصبح منهم عن فعلته هذه فيجب عليه أن يبق بقضاً وحدرأ أشد الحذر من سواهم . نى - طوة أهل المرأة وسطوة زوجها انقضاء امره اكرامهم والمطالبة بشرفهم في بعدى عليه ذلك الرجل ولكن لا يتوانى من أن يتعرف مثل هذه الحكة أو الحريه ع. اداء الدية التعويضية لاهل امثله ولزوجها ^(١)

لأن نوائ في جسم مثل هذه لث كل ورث مدركات شتى وخصوصيات عييه وما يؤدي نتائج الى تورة دامه كبرى يصح على امر من المتخاصمين ونورث العشيرتين المتزوجين دماراً عاماً وعلى اهل كانه ولجهد مستمر كرا في

عملنا الماخضة فتدوى تسعائة ثمانية وثلاثين فلساً فقط ويكون قدس (الديان) العشرية تسير كلها على هذا الاساس بلا تعيير ولا تبدل

(المؤلف)

(١) ان هذه الدية التعويضية وذلك (الحشم) الذي يجب على المعتدي دفعه صفة واحدة وبلا تأخير حسب حكم العروة وأهل العرف . ويكون دفعه من مال المعتدي الخاص وليس به ان يستعمل بالمشيرة أو باقرائه بالدفع مطلقاً . إلا اذا كان احد اقربائه يتبرع له بمقدار من المال كمساعدة فلا مانع لذلك .

(المؤلف)

نفوس هاتين القيلتين حتى يحضي على هذه الخصومة زمن وهي تحتدم في كل مناسبة وبالطبع انت العرصة وأهل يعرف لا يروق لهم هيا مثل هذه الحجة الصغيرة ولا يهتمونها ، بل به ضون على المرتكب مرضهم العربي حتى وإن تساهل المعتدى في اداء الحزبة التعميضة التي بأحدها العرصة من امرته كـ لا تتولد منها وتنجم عنها مشاكل عويصة لا يمكن حلها ولا يرتق فتق بسهولة وقد ظهر مما يتنا في هذا الفصل صدق تأثير العرصة وأعرف لمشارتي في حذر انقضايا انفسه بين امثال درمًا لخطر الناجم عن إهماله ونحصر من الورطة الكبرى في يتحمل - وليسها أهل العرض والمحكوت على عدم مداواتها بحكمهم بطراً لسطاء المحولة لهم على صوة عرفانهم بحكام الماثار وروصهم الماثرة وتقاليدهم لرفيه .

ومدة الحراء في أنواع الصبغة

أقد اسلف في صدر بحث وأول الموضوع انحائاً لنخص موضوع الصبغة وجمع ما يترتب عليها من حراء وتعميض و داء (شمس) على مختلف الحالات التي يقع فيها نوع من الاعتداء .

أما الاعتداء الخاص بالصبغة كعدب الرداء أو اعمارلة والمرادة وأشغالها مما يخص الموضوع هذه فإن التعميض في جميع تلك المدهم الدالة على مصداق واحد تكون حسب العرف والعادة واحدة ومعرفة في الكيفية التعميضية أو العكسية الحرائية ، وبالطبع لا يندم مفعول تعميض عن ارتكاب مثل هذه الخسح إلا بعد الاثبات على وجه التأكيد . وإذا كان مؤدى لاثبت ضعيفاً وسببه غير موثوق به وغير مدعوم على أساس لرؤيا والمشاهدة الفعلية فلا تنطق تهمة على الرجل الذي

الصقت به الحادثة كما ان الحزاء لا ترتب عليه لعدم ثبوت هوية الحادثة ايضاً (١)
 اما المرأة التي تخبر اهلها وتبني ذوبها بالرب فلا تال من كرامتها أو حاول المس
 بشرها أو نعت اليها كبة من المار أو بوعاء الهدايا باعتبار انها مراودة فتؤخذ
 شهادتها مدنياً وبدون تحقيق باعتبار ان المرأة مصدقة في مثل هذه الادعاءات .
 وبعد احرازها ومسمع اهلها مؤدى اذنتها عن ذلك الرجل المعتدي محدود في طلبه
 ويتعقدون بزه مرحلة بعد مرحلة كما يطهرون به ويتقنمون قتله لانهم اما اذا
 من وظهر بعد التحقيق من انه لم يرتكب هذه الجريمة

فلاهل القتل كل الحق في المطالبة بدم قتلهم الذي قتل بدون ادني مبرر
 وعند ذلك تجري المراسيم الاستيعابية لاداء دينه ولاعتدار من أهله بعد اقتناع
 أهل القتل من الحياة اما أقدموا على قتله لانهم اياه بذلك انتحدي المرسوم
 لا اسامه ونزفها بهم . فاذا طعت المراسيم الاستيعابية ونفذت في القتل لاهل
 القتل يستثنى القتل من الحلاء .

اما المراسيم الاخرى فتتم بكاملها هذا اذا وجد المعتدي وظل ابعير
 مرتكب تلك الجريمة بعد قتله . اما اذا تبين اياه هو الذي ارتكبه بتعديه تلك المرأة
 فان دمه عصي هدرأ هذا اذا من المعتدي في الحاديين اما لثبوت التهمة عليه
 فبينا حكمه وأما اذا لم تثبت التهمة عليه بعد قتله بعد بيا حكمه أيضاً .

هروب المعتدي

اما اذا لم يوجد المعتدي لذي تحدى الفتاة سواء هرب الى مكان ناه أو

(١) وذلك في حالة المار أو احراز احد من الناس لاهل الاسرة فقط .

التجأ إلى قبيلة نعضه وتؤممه على حياته فيعده أو في أسرته مرسوم التعدي
المعروض إذا ان لمخلص من أهل المرأة والمخلص من حطرم لا يأمن امرأة
المعتدى^(١) فلا بد وانهم يتخذون كافة الطرق والمساكن التي توصلهم إلى التعام
مع أهل المرأة على أسس مخصوص المعرفة والمعرض لعثرة .

١٠ المعتدى المحارب فيرسل من حاشه رسل لاسم والسلام إلى أهل الفتاة
بعلهم دنه كميل ههنا جميع الحقوق المتروكة عليه من أجل هذه الحادثة التي وحي
بها حظه المسكود . وإن هؤلاء الرسل الذين يسمون عنه تلك التعامير قد دعم من
هذا الحصول على الاطمئنان من أهل المرأة للمعتدى الذي يسه . ويحتمل يكون
تمويض و لجراه (والحشم) على حسب ما يبداه من قرب المعتدى من قبيلة الفتاة
أو بعده عنها .

بغية أنواع الصبر

١١ الأنواع الأخر من هذا الموضوع فـالمقصود بك بالمجاز مـ استكمال
العائدة ونصرب لك مثلاً من الأمثلة في هذا صدد . لو أن امرأة ارتادت مريعة

(١) سبق أن ذكرنا أن الدية أو العرس الذي يقرره الفرصه على المعتدى
أن يدهمه من ماله الخاص ولا يشترك معه أحد بمساعدته من أفراد عشيرته أو
أقاربه في حالة دفع الدية أو (الحشم) . أما إذا هرب المعتدى ولم يثر عليه أحد
من أقارب الأمراء . فإن أقرباءه مسؤولون عن ذلك أو أكثرهم مسؤولية ما كان
أقربهم إليه حتى إذا وجد المعتدى ، فإهل الأمراء الحق من تعقيبهم بشي
الطرق .

غير مزروعته أو اتخذتها مرقى لمواشيه في ارض بيت عمك ولا لأهلها بتلك الارض علاقه ومصادف ان رآها صاحب تلك المزرعة وعجز درؤيته لها انتهرها ونحدها بقسوة وعنف واجبرت ائمة أهلها بذلك ، أي بما ومع لهام صاحب المزرعة فليس لأهلها أدنى حق في أن يطردوا الرجل شئ من الخرافة . وقد من التعويض لأن افائدة المزرعة في هذا الباب يسقط مؤداه ويؤدي بها ان الذي يتصرف في عقد غير عقده أو مزرعة غير مزرعته يكون ادس الله به . يجب عليه ان يتحمل مسؤوليه الاعتداء وحده ولا يحمده طهر في قسمته في كل . فم عليه حتى ولو حمل صاحب الارض مع المرأة وعاش او غ الحدا . لان المرأة العربية يجب عليها ان تكون صائمه اكرامتها بحفظه على نهالدها ^(١)

اما اذا عملت مثل هذا العمل فلا تطلق عليها مراسيم الاحترام للمرأة العربية عند العشائر وفي خصوص فروضهم في المرأة وواجباتها .

الاعتناء على المرأة في الطريق

والآن سنورد لك فصلاً آخر في هذا الموضوع مع مثال من الامثال المختصة فيه :

فلو فرضنا ان امرأة تسير في طريقها أو في مكان آخر وليس في الطريق ^(١) حيث ان المرأة لم يكن عندها تلك الجرأة التي تساعد على السرقة والتجاوز على مال الغير ، بل إنها حفت لامرأته من ذلك ، فادركت واجبتها وتزيت بهيريه ، وسارت على النهج الذي لا يلائم طبيعتها ، فتصكون التهمة عليها .

أو ذلك المكان أحداً من الماء أو المش هدين . وصادف أن اعتدى عليها أحد
الاولاد وعارها وفي وقت مغراته اياها وانتهى حاله لم يمكنها أن تأخذ منه صفة
أو علامة تدل على تحديه اياها وإذا كيف ثبت المرأة التهمة على عريها ؟ نعم
فان المرأة حينئذ يمكنها إثبات قولها بأن تصرخ في وجه أول مقل عليها في ذلك
الطريق وعلى كل حال فان الرجل يسألها عن سبب ولولتها . فاذا سألتها فجه حالا
أن فلانا اعتدى علي وأراد أن يال مني مأراً دبتاً لولا مدافعتي له بما اوتيت من
حول أو أن المرأة عند وصولها لأول قرية تصادفها تأخذ بالصراخ والعويل .
وعند صبح أهل القرية صرحوا وعممتها لادون يستجوبونها عن السبب فتجيبهم
أن فلاناً تخداني بمثل كذا فيكون المثل الاول وأهل القرية أو أحدهما سنداً
وشاهداً لاثبات التهمة على المتعدي . وإن هذا النوع من الشدوت لا يحتاج الى
كثرة عرض أو إرام . لان العبرة المرصاة المتغلطة في القبائل العربية تستمرها
كثيراً مثل هذه الحوادث التي لم أرهف حسر عندهم ولهذا ترى أن الناس
الذين يمدون بأنفسهم ويعتدون بفسادهم لا يقع على ساء فسادهم أو أسلافهم
شيء من هذا . وليس معنى قولي هذا أن وقوع مثل هذه الحوادث بل
أن قصدي من قلبي هذه أن المثل الكبري المعروف المتعمدة بالصوم العربية
وامرؤس مشاربه لا يقع عندها مثل هذا الحدث إلا نادراً . أما بعض القبائل
البعيدة عن القرى والارياف الذين هم بين الرجل والمقاطيع تقع عندهم مثل هذه
الحوادث أكثر من غيرهم من قبائل الارياف .

الطائر بالعبودية

لا شك من أن المعصاة المشائية تفنول أولاً نقوة الدم وتسلل الحسب

وحفظ العمود القسي عند أعليهم . والخوالة لما قسط بهم في موضوع نقاوة الدم عند المشائر مثلاً عند ما يجتمع خر من أساء لقائل في أندوة من فواديهم الربعية المعدة للسر في الليالي المقمرة أو على حساب شمس الاصيل أي بعد انتهائهم من القيام واجباتهم الزراعية وفي تلك البدوة تنوع الاحاديث وتختلف المواضع الدائرة فيها بينهم وترى كلا منهم بكلم الآخر عوفاً كذا ومعرفة كذا كما ان القسم الآخر منهم بكلم صاحبه بانني أعاققت تلك المامرة العسلابية في القلة المهدودة كانت مطبوعة في لوحة قلبي كما اني ارجو ان اصدها ثانية وسأرفع رأسك إليها الاخر الكريم عند ما تسمع بالخدري المسرة ومع الفرض ان تلك المامرة هي مقامرة رد اعتدائه يؤدي الى معرفة يشترك فيها الفرد انتمكم ويسمح على المندس مع كثرة عديم فما نرى صديقه يحسه هذا المول لا بأس فالك ميم محمول . فان احمالك عرفت لهم مثل هذه القضايا واحوالك مشهورون بها ايضاً فان شجاعتك تلاقى عليها امر دان وده ون عليها الحدان فانظر إليها القاري الى المصحة التفسيرية عند القائل الموحدة بتطرف حتى انك لو نسأل المرء منهم من اورك فيجيبك على الفور عن ابيه وحده وامرته ومبنته ولا يكتفي في ذلك بل تتمدى هذه المصحة الى اسمه احواله ونسبهم ومبيلاتهم وهذا مدح في ذهن الرجل الذي سأل انفي ان هذا الشاب عند ما اتى عليه هذا السؤال نبادر الى دهنه من ان السائل انما سأل عن اسمه استصماراً لقدرة ومجداً لقبيلته فاجابه تلك الاحوة لكثيرة على سؤال واحد فانظر رلك ايها القاري اذا كانت المصحة سائرة على هذا الموال فكيف يكون موضع العار في المودبة ؟ وما قدر الاستمرار الشيء عن هذا العار ولا بد من ان نعطي صفحة بنية ومثلاً حلياً حول موضوع العار في المودبة .

كيفية الصان التهمة بعار السرق

لو أن رجلاً اشترك أو تخاصم مع رجل آخر وراد الشجار شدة واحتداماً

فما بينهما وأدى ذلك الاحتدام الى ان يصق أحدهم صاحبه نعمة العار بالعبودية على الكيفية التالية.

وان هذه الكيفية تنحصر في ناحيتين . الناحية الوجهية أي أن يفدنه وجهاً لوجه بمسمع وبمرأى من جمهور من الناس . والناحية لثائية هي ناحية التعرض المجلسي ^(۱) مثلاً ان الرجل الذي يريد الصق انهم أي الصاق عبودية ان يرتاد المجالس أو النوادي العشوائية ويقول ان عطربة فلان في غير محلها اذ لم تستند على نسب واضح وحسب حلي وأنا أعرف على وجه التحقيق من ان في عروقه دم الرقيق وأنا أعرف جيداً الطرق التي نوحب لاعتماد بصدق قولي واثبات ادعائي

التهمة وجهها لوجه بالعار

وبان ذلك ان المعتدي المصمم على الصاق التهمة يتعرض لصاحبه بكلمات توجب لانتقام عائلته الكلمات وادا حصل هذا اجتماع غير كثير كالعادة الجارية فيما اذا تخصم اثنان كيف يجتمع لمشاهدة حصولها الجمهور وفي اثناء تلك المشاهدة بين هذين الخصمين امام ذلك الجمع يقول أحدهما للآخر على حد هذا القول .

يا هذا أما أشرف منك سباً ولا نشوب سبلة أي شائبة أما انت فان حديثك رقيقة أو أحد أجدادك من الأرقاء وبعد فراع الماصق من هذه الكلمات واسماع الجمهور اليها مع شيء من الاستعراب وبعد ذلك ينصرف الرجل

(۱) وهذا قليل حدوثه ونادر الوقوع . مع هذا فان حدوث الاول اكثر من الثاني . (اما حشمة وجراعه) فقد اوردناه مع سبب اعطاء ذلك (الحقم) في في محل آخر .

الملصق به تلك التهمة ويطلب بواسطة العرصة اثبات التهمة عليه من ذلك الرجل مع التهديد منه على هذا النحو إذا لم تثبت تهمة فلان لي والصافه في عار لعودة سوف اقتله وانكل به مهما كلفني ذلك من أمر ومما أما أنت بثت ذلك الرجل قوله بالبرهان ويدعمه بالحجة لدامة نكل وسائل الاثبات حتى هتاع العرصة اصدق قوله واثبات حجته فلا يرضون عليه أي دية أو أي تعويض حتى ولا يرحبون الحق عليه وانيط سوى بعض التائب الطيف على قاعدة (ما قل لم يعلم قال)
واما اذا لم يثبت قوله وتبين ان هذا المول أو تلك التهمة اعطاه بها المجرى الخصومة فعند ذلك قرر العرصة عليه حكما وهذا الحكم يكون مجرأ على هذا الشكل الآتي :

أن يعطي الرجل الذي اتهمه امرأة على قاعدة (الحشر) بدل التهمة التي ظهر بطلانها مع الزحر والتائب والقوم والتقدم (١)

(١) سبق ان اشرنا في موسم عدد من هذا الكتاب الى ان الاسراء إنما تعطى (كحشم) لا استهتار آيها ولا بحسب آفة عنها نعم لم يكن اسبب هذا او ذاك بل ان الامر عكس ذلك اد ترى انه قل يتفادل وبهي منها عدد لعديد من الرجال في سدل المرأة كما وان رجلا احسن مرأه او تعرض لمدحها او اعطاها بكلمة جارحة او يتور حبه - هالك تآثر من عاقبتها ويلحق به الفرب في مشقة فحدث المذابح لعظيمة وامت ثري ان سبب ذلك المرأة ! وما اكثر ما يحدث ذلك في العشائر في حين ان الرجل اذا تجاوز على الرجل فقد تنهي القصية بالاعتذار وقما يرتص مثل هذا الاعتذار اما التعرض للمرأة فلا اعتذار ولا استغفار بل لابد من ان يعطى المعتدي امرأة (كحشم) . ففى كان له هذا الاحرام وتلك المبرلة ترى هل يمكن لاحد ان يعطى رخص ثمة ؟ كلا بل هي اغلى شيء عند العشائر وانه اما اعطاه المرأة (كدية) لاهل القتل فقد يذاه في غير محل من هذا

الحاق العار برجل عن طريق الشواهد

أما الناحية الثانية وهي ان أحداً من الناس يلقى نعمة عموده في رجل كتاب . وكذلك أعطوها (كعشم) أعد الصبيحة وأما ما انتباه أيضاً وأعطوها (كعشم) على العار فانه لا يخلف عن سابقاته في شيء حيث كما اطلعت ان العربي يعتز بنفسه ومنى سمع اليه شيء من الرق سقط من المجتمع حتى ولو كان رجلاً ومن المؤكد ان تلك الكلمة التي قبلت عنه في ذلك الموضع ستناقض له اس او حد من الآخر والصعوبة نفي هذه النعمة والحصول على المرأة منها تسماً (بياض) فقد قرر فرضه المباشر ن أعطى امرأة (كعشم) حتى يعلم اهل تلك المنطقة ان فلاناً انهم فلاناً يرق ولما عثر عن اثبات ثبت انهم اعترف بانه محطى . وانه خطأ هذا اعطى امرأة (كعشم) العار وهدى زواجها المرأة كعشم مسد في الحقيقة من عطية التماس لاس حقاً ته ومن سمو منزلة المرأة لاس خطأها والى « اري » الكريم وصف موحى هذا الزفاف : يعين يوم الزفاف وعلى ذلك بين الاحياء فيقدّر الناس سمات ووجداً وكل منهم منه . طلق « آلة حربه » بدقية وعنادها . وكور الاحتياج في دار اهل لامرأة وعدد عروب الخمس او قبله بساعة تخرج الامرأة (عروس) معها . قد يرعدن ويصرين على السهوف يشدون الشعر بعمى المروء « الحسنة » ما ارعاه فانهم يشدون الاشيد الجنسية تسماً « الهوسة » او « الدحة » وما شهور ويطلقون العار من يادهم في انصاء فرحين مسرورين وهكذا حتى يصنوا دار العريس وهناك تعقد مجالس الطرب المحشمة كل حدس بمحسسه ونسمر هذه المجالس ولاعراج سمة ايام والكل في صياغة اهل العريس وهؤلاء الضيوف بدورهم يقومون بتقديم الهدايا للعريس وهذه الهدايا اما دراهم او دبايح او غيرها وبدا تفهني مراسيم الزفاف

(المؤلف)

غير موجود في ذلك لمادي بل ولا يتردد الموضوع بهذه التهمة على تلك المجالس
التي جاء ذكره فيها بهذه التهمة

فإذا بلغ ذلك الرجل المصق به تلك التهمة ما بلغه عن طرق السنة لعابرين
تشور تأثيره على هذه التهمة ورسل إليه رسلاً باثباته فإذا اثبتها الرجل على المتهم
بها فلا يعرض عليه حزاء كما يبدأ - روى التأنيب الأدبي - في ما لا يثبت التهمة
وبرأت ساحة - منهم من ذلك العار فعمدند بحجب عليه أن يعطى "المويض وهو
(الحشم) الأبيض أعلاه مع تحمل دحر وأسائب وهذا آخر فصل من فصول أمار
بالعرض وبارق وعلى أي أساس استأسس فروضه وثباته ومراحل الخراء
في حالتي سلمه وإيجابه أو ثباته وهيه محطاً في شرح موضوعه خطة الإيجاز في
التعمير والاحتشاد في حسن التؤدة الممكنة كما ينبغي أشعر شيء من المعجز في تأديبه
فصول أغلب المواضع واستنباه فروضها وعاداتها على التوجه الأتم ولكن قد
ما أمكنني تحريره في هذا الموضوع سوى أن يجدد في في حاجته ويظهر منه
بالاطلاع على قسم غير يسير من أقواله والاعراف المتشعبة لمرسه :

خطف المرأة

إذا خطفت امرأة من بيت أهل وهي عبر مبروكة وبعد الخطف بها
عن تلك القبيلة أي قبيلة المرأة المخطوفة ولم يعرف لها أثر بعد هروبها عن تلك
القبيلة قال أهل المرأة أنشد بهجرون نوادهم ولا يملون نصيف حتى تأخذ أسرة
المرأة المخطوفة ورجال أسرته وفرادؤها في تعقيب أثرها في كل صمم وكل
ناحية مع ش الجواسيس والعميون لا يفتش عنهما ولتحقيق عن المكان الذي هربا
إليه والحي الذي استوطناه وبعد التحقيق عنهما في مطار لا شفاء بارشاد العميون

والحواسيس نمضي رجال الرأفة المخطوفة الى المكان الذي تمقتوا وجودها فيه
ويقتلونها مهما كلفهم الامر من نصيبية ومعنى ذلك أي أن الرأفة المخطوفة وخاطفها
الوذنون ثقيلة مع إحداهم هو منهم وإعطاه تلك القبيلة هوية ثانية عنهما من قبيل
انهم وانزون ويخشون من اطلب ومعد عقدة القيلة في حصار الخاطف لهم بهذا
الخبر تكون أسره الرأفة المخطوفة من باب المصادفة قد وصلت الى ذلك الحلي
وعلمت بمكان الرأفة المخطوفة وهم على البيت الذي تسكنه رجال من عائنها وقتلوا
أما طاماً بالبحر أو رمة بالبادق فإذا أحست القبيلة بهم فلا بد وأن تستبكت معهم
في معركة دامية يعم فيها حملة من انتهى من كلا الفريقين للذهبية التي أعطاهم الخاطف
الى تلك القبيلة التي لاد بها. أما الخاطف إذا قتل في تلك المعركة أو في المعاجاة
لأولى فإن دمه روح هدى وبمضي حصاراً أما إذا آتت من أيدي أعوام الرأفة
المخطوفة فلا بد وأن يذبحوا أثره للاعلاء في أي مكان كان وماي قبيلة أستجار
هذا فكر الخاطف في أن يسترضي أهل الرأفة المخطوفة بالقواعد العرفية
التي هم مدتموها على حقن ماله ودمه وفكرت قبيلته أيضاً بعد إعلانه من
أحرم أسره الرأفة المخطوفة في نفس تمكيد الخاطف فلا بد وأن يعمد لهم طريق
العامية مع أسره الرأفة بجملة من لعرصه وأهل العرف بأن يعصوا الى أهل العتاة
ويعموم على قبول دية تمويض ومراسم الحراء عن هذه القبيلة واحد الحشم
من أسره الخاطف وأحد الراسيم المترتبة لهذه النصية والعروض المختصة بحل هذه
المشكلة قدأ أحد الراسيم يقول اعطاني من أهل العتاة مدول اللية وإعطاه الرأفة
التمويضية لهم من أسره الخاطف وإستيفاء هبة العروض حسب الراسيم المعتادة
في مثل تلك القضايا.

فعنده يجمع أهل الخاطف أمرهم ونهارهم لاسترضاء أسره الرأفة المخطوفة
ويستصحون هبة الرضية وأهل العرف ويقصدون دار أهل العتاة مستصحين

معهم أيضاً امرأة بكر من نسائهم لاهل المرأة فاذا زلوا منها اهل الفتاة وسجلوا
 نسائهم ببنديء العرصة ورجال العرف بالمملات العرفية محذور أمرتي الخاطف
 والمخطوة وبعد الانتهاء من تلك المملات وكلت الاستعطاف والاسترضاء
 المشوعة بطلب المعو واسماح في هذه القضية وإسلام اهل امرأة المخطوة المرأة
 التي جاءت في هيئة الزميمة من اهل الخلف ينتهي كل شيء بين الاسرتين غير
 انراور بهي لا يكون اعتياداً إلا بعد أن تلد امرأة لتعوبصية أما الخاطف نفسه
 بعد أن يحصل على الثقة والامان يبقى مسوداً من قبلته غير محترم عند عشيرته
 وأسرته لما ازنكه من مسكر لفعل وديء العمل فتراه لا قبل له شهادة ولا يرجع
 اليه في امر ولا يحتج به في دون من دون العرب الذين يعرفون عنه هذه
 اسبته فطراً انها تقادى الى حدة هذا الرجل بعد ازنكائه هذه الفعلة مع به
 استحصل الأمان على دمه ووسطه عائده ورجال قبلته من اهل المرأة التي خطفها
 فطراً لمك احم الله في هذا متديء مع كل هذه المنة عيب والمشايق
 التي لا قاعاً حمده ودما في سبيل حفظ دمه وشمئزاز الناس من مجازاته ودياره
 وتحدث معه في أي من جميع احواله فبما هل يجرأ احد بعد ما رأوا من مصر
 صاحبهم هذا ان يخطف امرأة من بيته او يبري ونة تعرض نفسه وهكذا
 الصرامة وامسوة في انه وص العشيرة عريفه إنما مع يعرف في تشديده
 كي لا تتكرر الحوادث المؤسفة ومن هذا يتضح ان العرف العشائري هو أهم وازع
 لعدم تكرار القضايا غير مشرفة والحوادث المؤسفة

خطف المرأة المزوجة

اما المرأة المروحة اذا وقع عليها حطف بعد اغرائها من الخاطف وسار

بها بعد ان اختطماها من بيت زوجها او بيت أحد اقربائها صدفة فان اهل المرأة المخطوفة يقيمونها ويقتلونهم بدون قيد او شرط ويقتلون الخاطف ايضاً اذا ظفروا به اما اذا لم يظفروا به وظفروا بالمرأة ضحيا وقتلوا فللخاطف ان يحرق ماله ودمه وان يعطي لاهلها امرأتين

اما اذا تمسر وجودها واختفى محل سكناها في غربها بعد كل الجهد وغاية التحقيق والتتبع والتمشيش عنها وعن غربها ايضاً .

او انها معتصمة هي وعربها في قبيلة مشهورة بالقوة والبأس ومحافظة الجار والدخيل والاستحبر ، هما كان نوع حربته وتمسر على اهلها ايضاً الوصول اليها وهي في وسط تلك القبيلة .

فيتحتم على اهل الخاطف بمقتضى العرف العشري ان يؤدوا الى اهل المرأة المخطوفة ثمنين سواء قسم من النساء بحسب (للحشم) وهو حشم الخطف والتعدي والقسم الآخر من انها من زوجة والبقية من النساء تؤخذ دية تمويضية كما يتم الرضا والتمام بين تينك الاسرتين وهذا كمال الدية و تمويض لاهل المرأة من اهل الخاطف يتم بالتدعيم على اساس صفات اقبليتين بحسب ما للخاطف حتى وان تمكن اهل المرأة من قتلها في ظرف من اطروف فان الخاطف لا يد وان تعد فيه مراسيم اخرى غير المراسيم الاعتيادية اي مراسيم نمريرية بالقسم لمساكنة اهل المرأة المخطوفة وهذا الحكم ايضاً شاق وقاس ولكنه واجب في العرف العشري ومشروع جداً اذ انه يمنع على انا كد تكرر مثل هذه المحاولة اذا كان الجزاء على هذا الشكل من العنف والقسوة والشدة المنتهية في مفهوم ذلك المرض ومؤدى العرف في تنفيذه الذي لا يتمل جدلاً ولا نعمتاً بالنسة الى اهل الخاطف كما وان مثل هذه المحاولات اي خطف الامراة المتزوجة تكون تادرة لفساوة المرض فيها

والفسوة الاجتماعية على مرتكبيها معا كان ذلك المرتكب سواءً من عليّة القوم
او من وسطهم او احد افراد القبيلة .

الزواج وما يرتب عليه

لا شك في ان الزواج عند العشائر العربية من الامور الحيوية الشائكة في
نفسية مصالحهم العرفية والاجتماعية والمالية وحسم النزاع فيما بينهم مما تنوع سببه
وتقدم أمره وعسل العمل عن صدورهم مما كان ذلك العمل متعلّلاً في نفوسهم من
أي سبب كان . واستنصل شأفة الحقد واستبقاه صلة المودة من قبيل التعايب
ولتقرب الودي وقطم الخصومة من حمة وبقاء الثروة وحفظ الطام العربي العشائري
من جهة اخرى كما المعنا عن هذا الموضوع الذي نحن بصددده الآن . في فصل
المهنة الذي اسما ذكره سابقاً وفي عن هذا الكتاب . ولا ينبغي على ذهن القاري
وقطته ما في هذا الفصل من المعاني السامية التي لها القسط الاوفر من العناية واسهم
الاولي من لاهمية بالنسبة لمختلف تقاليد القبائل وعاداتهم الاعتقاد بالفسمة الى
الزواج . واما الزواج المبكر واقصد ان يروج العني في اول نشأته العقلية على ان
لا ينقص عمره عن الرابعة عشر . وقصد العشائر من هذا الزواج تلك الكمية
نواحي متعددة مهمة . واشياء وامور حيوية يستهدفون بها مثلم العليا . وأهم هذه
الاشياء التي تنجم عن الزواج المبكر هي تكثير النسل . والتقارب بين المتاعدين
وقطم دابر النزاع بين المتخاصمين وحفظ اخلاق أولادهم مع الاحتفاظ بالقوة
المنوية المذمومة عن هذه المحاولة أي محاولة الزواج الى غير ذلك من الاشياء الهامة
والكيميائيات في تطبيقها على أنم شكل وانسق نظام .

وان الزواج نواح اخرى يختلف بعضها عن بعض اختلافاً كلياً في المظهر .

أما من حيث الجوهر فوحدة السبب موحدة . كما أن للزواج كميّيات تختلف
الواحدة عن الأخرى باختلاف القبائل . وهذا الاختلاف أيضاً من ناحية الشكل
نحسب .

أما الكيفية الرئيسية بالمصادق الكاملة المحتوية على كامل العقد وإساليه
بالسبة لا كمال شروط الزواج وانتهائه بالفواين المرضية والنظم المرعية عند المعاشرة
فيكون تقسيمها كما يلي :

أن يكون المهر قياسياً لا يزداد ولا ينقص تشريعه في القبلة المعينة . لأن
المهر يزداد وينقص في قبيلة دون الأخرى وهذا القياس يشمل الطبقات الثلاثة من
تلك الأسرة أو القبيلة بين غني الحال ومتوسطة وفقيره من الثروة في الأرض
والدر والفود حتى يسهل على المتزوج جمع الكية المحدودة للمهر عند تلك الأسرة
 وإرساله إلى أهل المرأة . وهنا يجب أن نأخذ في تمصيل هذا الموضوع تمصيلاً
واقياً مستمعاً أهم النقاط الحيوية المتعلقة بهذا الفصل من النصوص العرفية المرتكزة
على هذا الفصل في هذا الموضوع . فنقول لو أن الطالب قرواج كان قريباً من
المرأة التي يروم الزواج منها بمكة أن يبعث بكية المهر الاعتبارية المصوص عليها
في عرف تلك الأسرة وعاداتها ويأخذوا تلك المرأة بدون أي قيد أو شرط ماحلاً
مراحل إعطاء المهر وهذا غير متنازع فيه شكلياً في الأعراف العشائرية حسب
النصوص وفي ضمن منطوق العادات ومفاهيم نصوص تلك الأسرة في هذا
الموضوع (١)

(١) لكل عائلة قبلية نظام خاص يشمل الزواج والأعاشة والتربية . وأصول
معاملاتها مع العائلة الأخرى . واحترامات بعضهم لبعض الآخر وغير ذلك من
مقتضيات الحياة . وكل شخص من تلك العائلة سواء كان رجلاً أو امرأة عليه
واجب وهو المسؤول للعائلة أمام الله والمجتمع عن نقص ذلك الواجب . وهكذا

أما إذا كان الزوج بعيداً وليس من قبيلة المرأة التي يقصد التزويج منها . فإن عليه أموراً وتقاليد يجب عليه أن يستكمل معاهيم أحكامها . وهذه المعاهيم الناجمة عن تلك النصوص تختم عليه أن يركز جهوده في تنفيذ الشروط المودعة فيها حتى يتم له ما أراد من ذلك الزواج . وهذه الشروط منحصرة في أربعة مراحل الأولى : أن يكسب الخاطب العبد من تلك المرأة المخطوبة رضا أهل المرأة وقبول أبنائها وعمها وأفرادها قولاً ثم ثباتاً حتى وإن كلفه رضائهم فسطاً غير يسير من المشقة التي يتكلمها أهل الحياء الذين يتوسطون امر هذه المخطوبة سواء كان من قبيلته أم من عيون قبيلة أخرى .

الثانية : أن يقبل الخاطب فرض أهل المرأة المقترح من ناحية المهر معها كلف ثمن المهر عالياً حتى وإن كان في ضمن المهر مشية أو قطعة أرض وهذه المشية أقصد المشية و قطعة لأرض يشترطه ضمن مهر المقترح من قبل أهل المرأة نادرة وقليلة جداً .

الثالثة : وهذه تختلف عن المرحلتين إحتلافاً نوعياً . لأن المرحلتين السالفتين يقوم بتنفيذها لأهل المرأة طالب المخطوبة ما هذه المرحلة أعني الثالثة فيجب أن يقوم بها أهل المرأة وأمرتها وبيان هذه المرحلة على الشكل التالي -

أن يحاطب على أهل المرأة بعد قيامه بتنفيذ هذه المراحل والمحاولات وحصوله على رضائهم على الوضعية الأكل ولاسلوب العرفي الأنتم وقد أصبح

عاشت القبائل محافظة على نظمها مقيدة بها كقيدها في ملقوسها الدينية ، وعلى سبيل المثال يروق للقبلي أن يهمل قسماً من دينه إذا اقتضى الأمر ولا يتساهل في أماله قسم من نظام عائلته أو قبيلته . هذا القبلي وهكذا عاش ويميش إلى الآن وسيميش إلى الأخر إن شاء الله .

(المؤلف)

الرضا بعد تنفيذ هذه المحاولات شاملا امرة المرأة واناء عنها واقربائها . وان
 يؤدي مفهوم المرحلة الثالثة للحط على اهل المرأة الخطوبة بحري على هذه الصيغة
 الثانية وهو ان يعطي الحاطب ورقة او صكا عرقياً تدرج في ذلك اصلك هذه العارة
 بهذا الأذى وعلى اسلوب من التمييز جامع مانع مكتمل بهمان العهد للحاطب بان
 يكتب في صدر الصحيفة.

(لك علينا دفع العادية التي تأتيك من قبيلتك وتنتك من اسرتنا سبب
 هذه الخطوبة وفي سبيل ذلك الزواج معها كلما دفعها عنك من امور مهمه حتى
 وان كانت باعنا على الاشتك المسح لأن هذا الزواج وقع بمحض رغبنا
 وباختيار من اسرتنا)

وعند ذلك يأخذ الحاطب هذا الصك او ذلك العهد مديلاً شوافع امرة
 المرأة وعموم وحوه اقربائها مصداقاً من قبل ريس او رعيه تلك القبيلة اني نلتقي
 اليها امرة الامرة .

وعند سلامه هذا العهد الموقع من مرة واعزم تلك المرأة في ذلك يرسل
 الحاطب حينئذ جماعة من عليه قومه ونخبة من شراف قبيلته كيما يكون نوعاً من
 الابهة العرفية لحي المرأة من حي هلم الى دار زوجها .

وان هذا الفصل الموخر من فصول الزوج عند العشائر التي تكون دائماً
 ذرة المصادفات من رحل بعيد عن الروحة التي يروم اروج منها وهذه احكامها
 وتلك تقايده التي تمتشي مع النصوص لعرفية والعادات بعث ثرية سطاق ضيق .

اسباب حصر الزواج بنزى القربي

ان الجوهر في حصر الزواج من وشائج القربى والأذى فلاذنى من الامرة

أو القبيلة أو غير ذلك .

تنحصر في ثلاثة أمور حيوية بالنسبة لتلك القبائل وعصمتها .

الاول : عدم تسرب نفوذه الى جهة بعيدة عن تلك الاسرة أو القبيلة (١)

وبيان ذلك لو ان رجلا من قبيلة أو من عائلة له زوجة واسمة متكونة من اراض

(١) ومثال ذلك و ان بطرقة حمقاء جاءت من المرأة أو الرجل المعبدین

الواحد عن الثاني ، كونهت رواحيهما . وهما معبدین كل البعد أحدهما عن الثاني وان

ما بين قبيلتي الزوج والزوجة عداوات واقتتال ووالد الزوجة أموالا مالا غير منقوله

ومت والد تلك الزوجة ، من يكن انوارث لتلك الزوجة وهذا الاملاك ياترى ؟ نعم انوارث

الوحيد هي ابنته انى تزوجت من ذلك الرجل المعبد عن تلك القبيلة والمعادى بعداء

قبيلته لتلك القبيلة التي يصح هو المالك المنصرف لتلك الاملاك فلا قيد ولا شرط ،

ويكون سبب انتقال ذلك الارث لزوجه فاطما معهم وفي وسطهم وصمن دائرة منطقة منهم .

ولاشك في ان ذلك العداء يكون متصلا وغير منقطع بل يزداد يوما بعد يوم بل

ساعة بعد ساعة . وهل ترى ان يمر قرار لتلك العشيرة ، او لتلك الرجل الذي

جاء لهم وتوطن بين ظهرانيهم بسبب ذلك الزواج وعلاوة على وضع يده على قسم

من زوتهم التي هي منهم واليه . وهذا امر يحجر الى القتل والافتتال المستمر اذا

تم للرجل السيطرة على هذا الملك ويحدث ارتدادا دائما ومهما يكن فان ذلك ليس

مرغوب فيه وغير محمود العاقبة

وحينذاك جاء هذا الزواج باوول والثمور وفلاح هذه الاسباب وغيرها

جاءت العشائر بهذه القاعدة وتمسكت بها بعد تفكير فعرنها وتمسكت عليها حتى

الان وحملها قاعدة اساسية ضرورية لاستتباب الامن لدى كل فرد منهم هو

المسؤول عنه ، أما ما قيل عن ذلك عندما يباه بشرح تجده في متى هذا الاكتئاب

وفرحه .

(المؤلف)

وعقدات وبسنيين وفود وغير ذلك من مصادر ثروة التي تكون الجاه وتوسع
التموذ وتعطي صاحبها مائة غير مائة الرجل الغني مئري وصادف ان مات ذلك
الرجل وهو في عهد ان ثروته ولم يقف سوى بنة مثلاً ولو ان الفت الورثة
الشرعية ثروة والدها حلت ورعت في الاقتران بها رجل بعيد عن امرتها هرب
عن قبيلتها فلا بد ان يكلم الخاط وليا من الفتاة وان اولياء امرها في دورهم
لا يمكنهم ان يعطوا ذلك الرجل امرت عنهم بحالاً فزوج من تلك الفتاة وعندئذ
ياخذ ولي امرها في زواجها لاحد من عهدها او يقر من اقربائها حتى ولو كان
ذلك الرجل الذي يتزوج الفتاة من المدمين وليس من اهل المال كما ان ولي الفتاة
لا يجبر اسمه ان يعطي امته الى احد من من المستله علاوة رغبة بها او ياتلثها
حتى ولو كان رثساً معروفاً ثروته ورعته ونسبه وان يتبع عن لزواج من البنت
من ذلك الرجل حلاً من تسرب اموال امرته وثروة قبيلته التي هي في منطقة
هو ذلك القبيلة اي قبيلة امته الى امرة بية او قبيلة اخرى .

ثانياً . وان هذا سبب اشدي يبعث عن عصبك اهل المرأة واكتسابهم
قوة معوية وفعالية حيوية باعطائهم امرأتهم الى رجل من عوائل قبيلتهم فيتمتعون
من ذلك ارواح مائة يدعون بها وكان سطرهم وطرق عودهم لان إعطائهم
تلك الفتاة الى رجل من عائلة تدعى تلك العائلة الى القبيلة التي تنتمي اليها عائلة
الفتاة وبعد انعام عند اقتران ولانهم من مراسم الزفاف فلا بد ان يكون لزوج
تلك الفتاة علاقة وثيقة في امرتها بسبب هذه المصاهرة وعندئذ تكون تلك
الاسرة اي أسرة امته قد ربحت قوة اكتسابها مائة في قبيلتها وتزيد نفوذاً في
اوساط عشيرتها وتأسر لك مثلاً نفوذاً حول هذا الموضوع في باب العرض
لواشفتك تلك الاسرة اي أسرة امته التي تنتمي لقبيلة الزوج في معركة
او خصومة مع أسرة اخرى او عائلة ثرية من قبيلة مائة اي من قبيلة الزوج

والزوجة فلا بد وعلى كل حال ان الزوج واقربائه وامرته ومن لف حلهم
ينحازون بطريق انجيز الى امرة الزوجة في كماحهم هذا وان تلك
المصادفة الانعافية يست عبدة الوقوع بين الامر والعوائل المشائرة وان مثل
هذه الحوادث يكون وقوعها غير نادر خصوصاً في مثل تلك الاوساط .

الثالث . هو ابقاء عرة تلك العمة وعطرسنها في نفسها^(١) فان الرجل

(١) وهذا ايضا شيء عرفي منفق عليه وشامل لجميع القضايل وان كان هذا
محالف للقواعد الجديدة التي ادخلتها عليها المدنية الحديثة لربعة والتي جعلت علينا
الويل والثبور . ولكن من حيث ان هذه القاعدة هي مقبولة نظر الحميم ومرصبة من الزوج
والزوجة ، لان القسي يعتبر تقويمته وبها خسر لعادات قيسته وبهذا الاعتراض سوى
شعور وأحاسيس شديدين متأصلين في أسماء امشائر ، دكوراً كانوا أو اناثا
فكما ان للرجل عذمت وخاصة في الزواج فان للمرأة أكثر منه لانها (أي
الامرأة) لا يروق لها الزواج من غير أمرتها وادا تعدت من أسماء عشرينها . أما
اذا عرس عليها الزواج من أحد غير قريب لها فانها ترى ذلك تمجدا لكرامتها ونحس
بأنها غير مرصبة عند عشرينها واما قومها . وكما أنها تشعر بانها عديم سيئة السلوك
أو ممتنها غير مرصبة أخلاقياً ، أو أدب بذلك ترى أن دويها الاقرب وعشرينها انما
واقفوا على رواجها لغريم نفسها لها وحده في لعمري عنهم

وبالعكس كلما قرب الخاطب لها بالصلة يكون فرحها أكثر ورغبتها أعظم
حيث انما تعلم ان قريبها الذي تتمثل فيه العاطفة أكثر مما تتمثل في البعيد الذي لا يعت
لها بأدنى صلة فلا . عبر الصلة الزوجية التي حدثت قريباً . هذا من جهة أما من
الماحية الاخرى . فكما ان للرجل كرامة واعتزاز في نسبه وحسنه وحسن في مكانته
بين عشرينه كذلك المرأة تحس بتلك الماريا ، وهذه الصفات ، وهذا النوع من
التفكير ليس بالامر الجديد على المرأة القلبية . بل هو قديم قدم العروبة وآية ذلك

البعيد الذي يتزوج امرأة عربية عنه بعيدة عن قبيلته فمد تكون منظمة الى بقية عائلة زوجها وربما يصادف أن يحصل شجر عائلي بين النسوة التي تشكل منها تلك العائلة لمحاظة بارعة حداد ما بين قريته من رب البيت عن طريق الميومة أو صلة

ان الأرمح يحدثنا بأن (الخرقاء) بنت الحارث بن المذخر ، امها المتجردة ، لما أراد (كسرى) ملك الفرس الزواج بها رأت أن في ذلك عظمة وامتنان ، فرفضت الزواج به ، وعندما رأت أسرارها ، ولت مستحيرة ببني شيدان ومن أجل ذلك وقع الحرب ما بين بني شيدان وبين الفرس المعروفة بيوم « دي قار » الذي انتصر به العرب وقال فيه رسول الله (ص) « هذا أول يوم انتصت فيه العرب من العجم الخ ... » .

ولم يزل اعترارها بالقرى متصلاً فيها حتى أنها است إلا أن تقترب ما بين عم لها « وكان هذا صعلوكاً فقيراً » فعممت بالمعيش معه رغبة به بدلاً من كسرى وسلطته ، لذلك فانها أتت المرأة القلبية ترى الخاطب لها اذا كان من غير أسرتها عبر كمؤ لها معها طال ناعه وكثر ماله . فان المرأة لا تنظر للجاه والثروة أكثر مما تنظر الى القرب والعصبات .

وأورد لك قصة أخرى في سبيل إثبات انه للمرأة العربية هي : —
أن همد روح الحجاج بن يوسف الثقفي حينما كان ولياً على البصرة وقد تزوج بها . ولهذا الزوج قصة مطولة لا يريد أن نزعهك بسرد حكايتها فنصيع عليك الوقت . وملخصها أن تلك المرأة العربية التي ارضعت بالزواج من الحجاج كانت تألف منه وكما انها تحب في نفسها بقاء وعرة وشموخاً ، وتراه غير كمؤ لها وقولها كاف لان يكون دليلاً قاطعاً لما أوردناه وهو : —

فما همد إلا مهرة عربية سليله أطياب تغلبها بغل

فان ولدت فلا فله درها وان ولدت بغلاً جاء به لبخل

والتاريخ قد ضم في صفحاته كثير من امثال هذه القصص الواقعية التي تعجز عن جمعها الاسمار من العجم والاء والاعتزاز بالسب الواضع .
وعندما نظرت العناثر إلى هذه الاسباب وأمنت النظر فيها بتعمق قررت

الرحم أو هي بعيدة وقرأت بسبب الزواج وصادف أن دخل رب البيت وكبير
 اله ثلة الذي هو زوج امرأة في بيته بعيدة عنه رحما على سبيل المثال ومجمع باذنه
 وشاهد بعينه تراشق النساء بالكلمات الجارحة من بعضهن على بعض كما هي العادة
 بين النساء التي تستوطن بيتاً واحداً . هذا بأحد الرجل بالقوم والزحر والتفريع على
 النساء اللواتي هن بعيدات عنه من جهة القرابة وصلة الرحم حتى وإن كن غير
 معتدات ولا شك في أن المعتدي عليه يروم الانتصار له من أي شخص ذي علاقة
 به وعلى الاخص إذا كان صاحب العلاقة زوجا . وبعد أن ينهال الرجل على زوجته
 بالشتم والضرب مع علمه أنها غير معتدية ولكن لمحض حواشيها على شتم قريباته
 وعندئذ تنكسر شوكة المرأة وتطلي عمارتها وتشتد بعد ذلك بأن أمتها كرامتها
 أمر من السهولة بمكان على الاخص وهي تسكن في حي غير حيها ومع عائلة ليست
 لها تماس رحمة معها وعلى رأسها زوج غير قريب منها وقد صدرت منه عليها مثل
 هذه الصدمة . فإن المرأة التي تكون على مثل هذا الشكل من الاستمرار بالحياة
 الزوجية غير مريحة ولا مستريحة ولا نشعر بالمرّة حتى في حال مجاملة الزوج لها .
 وحتى لو كانت في دار وحده مستقلة فيها ، أما إذا كانت الرجل قريبا من المرأة
 وتشاحرت تلك المرأة مع أي امرأة تسكن معها في البيت الذي تستوطنه وشتمها
 زوجها وضربها على أساس اطلاعه على مشاجرتها وزاعها مع رفيقاتها فإن انهيار

اثبات هذه العادة وشرعها تشريعاً قسياً وحملتها عادة احلافية مرصية وورطتها
 بقواعد اتفق عليها كل منتصب للمعاشرة حقاً
 وحملوا لها أساليب وطرق مشروعة لا تختلف عن عاداتهم الفرضية . فذلك
 العادة اكثرت الزواج فتكاثر منه النسل . وسارت عليها المعاشرة . غير أن البعض
 منها فرغت منها تفريعات قد لا تتفق وما قصد اليه المشرع من هذه العادة وهذا
 نادر والنادر لا يؤخذ قياساً .

الزوج عليها بالضرب أو الشتم تحميه المرأة امرأاً اعتيادياً وحققاً من حقوق الرجال على النساء هذا اذا كانت معتدى عليها أيضاً .

فما الآن وقد أشرفت على الانتهاء من البحث في هذا الموضوع واعطيت الموضوع حقه قدر امكاني وفي ضمن طائفي وقد أوضحت الكيفيتين المختصتين بالزواج في نوعيه كما اني أوضحت الطرفين أو الزميين المحيطين بالمرأة من قبيل زواجها بقرينها أو زواجها من رجل بعيد عنها فلا بد وان أستخلص للقاري نتيجة منطقية مختصة بالموضوع نفسه

وان هذه هي الخلاصة للبحث في هذا الموضوع تنحصر في ركنين أساسيين لاثالث لهما .

الركن الاول — المحافظة على تقاليد القبيلة وثروتها وعدم تسرب أموالها واستغلال منتوجاتها عن طريق المصاهرة من الاسرة الثانية هذا من جهة الثروة وصيانتها ضمن حدود وسيطرة قبيلة المرأة اذا كانت للمرأة مال أو عقار أو ماشية تلقتها عن طريق الوراثة مثلاً .

الركن الثاني — هو تماسك القبيلة والاعتزاز بأهمية القبل والاحتفاظ بالقوة والنفوذ من كثرة الرواد على الخطوبة من بنات ذلك الحي لعلمهم من انهم يتزوجون فيما بينهم ولا يسمحون بزواج امرأه خارج منطقة هودهم وسلمهم . وان التمسك من قبل أغلب القبائل في عدم اعطائهم بناتهم الى البعدهاء عنهم مبني على قاعدة معروفة وهي قاعدة (يسير الركب في عامين قوة الزواجل وغذاء المنشغلين) فان القبيلة التي تسرب ثروتها على حساب زواج بناتها من الابعدين لابد وان تكون تلك القبيلة مشغولة عن نفسها بدمها من تكاثر اسباب مناسبات الرحية والمصاهرة المستمرة التي لا تكسبها قوة حتى في ضمن دائرة حبيها ونفوذ قبيلتها وعلى هذا النحو وذلك العامل المهم والعوامل الاخرى هي التي وقعت

سداً منيعاً وهو عدم اعطاء انقيبات لمير أفرياشن وعلى هذا مشيت العادة وجرى العرف لمشايري متمشياً مع الظروف ولا زمان التي يجب أن تعطى وتراعى فيها قاعدة (لكل حالة لؤسها) هذا ما نبسر لي من لبحث في هذا الموضوع وسوف اتركه لذهنية المطالع لا لامطرة المستحيلة ولا أريد أن أبوه بإعراء هذا البحث أو ذلك الموضوع بل أنت حل قصدي هو امت أنظار القراء إلى انقيبات المنطقية واستنتاج الحكمة المنصه في عادات العشائر بمختلف المواقف وتنوع القضايا وان هذا الموضوع على ما ظهرت فيه من امثلة لم أفقد في انيائها الا لأر أوفق لمصرباشل على أساس انعاده العرفية العشائرية .

المرأة في عرف العشائر

ان للمرأة عند العشائر احترامات محدودة في الكيميات المعومة كما أن لها حقوقاً وتصرفات تسمح مع البيئة والظفوس والتقاليد العشائرية في مختلف النواحي والأصقاع التي تستوطنها قبايل .
ولأجل الإيضاح في هذا الموضوع سوف أفرّد بحثاً متعلّفاً بالمرأة عند العشائر كما يتصح جيداً بمدى محدودته اعرف على العادات عقيدية العشائرية .
وقد قسمت هذا الموضوع الى ثلاثة اواح .
اقوحة الاولى :

حرية المرأة

للمرأة عند العشائر حدود ^(١) لحريةتها المفروضة لها ضمن تحدده العرف

(١) إن هذه الحرية مطلقة ولم تحددها اقوة ولا يفرضها الصعط ، كما جاء على لسان البعض من لا علم لهم بما هية العشائر ، ولا حيرة لهم باحلاقها .

وطبقاً للمعادات ووفقاً للمظم الدينية المتعة مع المعادات العشائرية .
وهذه الميزة التي ينحلي بها ذلك العظم العربي مع كل عنصر تشرف بالديانة
الاسلامية من العرب انفسهم دون تمييز أو تحجيس . وهذا هو الحق اليقين الذي
لا يخفى على من كانت لديه أقل فطنة وأيسر ادراك .
فلمراة حريتها المحدودة ضمن دارها وفي سياج بيتها وفي دائرة ضيقة بالنسبة
للقايد المدنية الواسعة في مذهب الاعراف العشائرية .

واعا فرضتها الشريعة المحمدية وحددتها الاخلاق العشائرية العالية المتفدية من
لبان النبل والشرف ، ورافقتها عرة النفس ، وحاطها سياج الحشمة ، فلمراة القبلية
هي تامة اخلاقها ، صانت نفسها واحتارت لها حرية حددتها هي بنفسها مستمدة
بذلك من القرآن الكريم الذي جاء به سيد العرب نبيا محمد ص . وما جاء بهذا
الصدد في سورة الاحزاب الآية (٣١) : —

« ولا تخرجن في القبول فيطمع الذي في قلبه مرض ... الخ » . وجاء أيضاً في
الآية لشريفة ٣٢ من سورة المذكورة منها : « قرن في بيوتكن ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولى الخ » .

ومن تلك الايات في لقرن المحيد وامناتها كثيرة لا نريد ان نورد هنا كلها
بل نكتفي بما ذكرناه من الايتين الشريعتين فقط .

هكذا ما تمسكت عليه المراة القبلية ، ولو انها أهملت نفسها ومعت وراه
شهواتها لتدهورت قبل هذا بكثير ، ولكنها صانت نفسها واحتارت لها حريتها
وحددتها بنفسها ، ضمن دائرة الشرف وطاق واسع حسب ما اختارته ، ولا
غرامة فانها اى المراة القبلية ، هي ام المستقل . وهي صائفة لاختلافها . إذ هي
كالاناء إن طابت طاب ما فيها . وإن فسدت فسد ما فيها .
فلذلك الاسباب وغيرها ، نجد ان المراة القبلية قد أخذت لها حرية اكتفت
بها ولا تريد غيرها ، حتى ولو كلفت بذلك .

(المؤلف)

فإن المرأة مسؤولة عن أفراد الضيف بعد أخبارها برورده مع التفاضل والتباين في الزعامة والمعنوية في شخصية الواحد . وعلى المرأة أيضاً أن تصدر أمراً في جلب الاشياء الضرورية والكفالية التي تترتب عليها ادارة شؤون البيت الذي هي مسؤولة عن نواقصه . وعلى الرجل تنفيذ الامر حسب القدرة والامكان طبعاً . إذ إن المرأة لابد وأن تكون عارفة بالكيفية التي تمشي عليها حياة زوجها أو ولي امرها . (١)

(١) على الرجل واجبات كثيرة لا طاقة للمرأة على تحملها ، بل ولا تحمل البعض منها . لأن المرأة خلقت لتعمل قسم من موجبات الحيات . والرجل خلق ليكمل القسم الآخر .

فالمرأة عليها حفظ الفش و تربيته تربية وطنية وتفرز في نفسه مبادئ الادب والاحلاق ، وتدير المنزل وما فيه ورعايته والاشراف على جميع ما في المنزل والتصرف به كما قدمناه ، وكما انها ملزمة بالاشراف على جميع مواد البيت الغذائية وآثاله وترتيبها ترتيباً حسناً بما يجعل زوجها راضياً بذلك . وعلى الاجمال فان مسؤولية المرأة تعد مسؤلية أدبية أكثر مما تكون مصلية .

أما الواجبات الملقاة على الرجل فهي لانثبه الواجبات الملقاة على المرأة إذ يقوم الرجل بمجموعة من المكاسب المشروعة كالاهمال الزراعية والتجارية والصناعية وغيرها من المهن المشروعة .

وأما المكاسب غير المشروعة والمألوفة عند البعض كالسرقة وقطع الطرق والتهب والسلب ، والرشوة والاختلاس وغيرها مع ما يترتب عليها من المسؤوليات التي تنزل على مرتكبها العقاب والجزاء .

تلك المكاسب الغير مشروعة والتي تنزل الرجل لارتكابها ، كما قال الشاعر :
والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا غفلة فلملة لا يظلم
أو الدخول في المعارك هاجماً أو مدافعاً ، ومسؤلية حفظ الملاد من العدو المهاجم وغير ذلك .

وعلى هذا القياس يكون الطلب والتنفيذ من المحنين . وهذا مع أن للمرأة كل الحق في أن تقبل الدعوات والآداب لحياتها من النساء .

أما الآداب فهي قياسية تخليدية محضه مع أنها أي تلك الآداب ليست محصورة بالأكل والشرب فحسب بل تتعدى هذه الحدود إلى حدود أخرى في ضمن الظرف الذي تنام فيه تلك الآداب من قبيل الرقص والعناء والزجل الشعبي المتعارف في تلك البيئة .

كما أن للمرأة حق التنقل إذا دعت لمثل هذه الآداب أيضاً . ولكن في ضمن الحجاب وحلال الزوعة مع العناية المطلوبة منها في اصلاح سيرها في طريق ما حسب ما هي عليه سواء كانت من أهل البسار أو من متوسطات الحال . وكل من هاتين الطريقتين في هاتين المراتين لها سير وخطه ومعنوية وحشمة . ولكن سيرهما وحلال روعتيهما في أثناء التزاور واحابة الدعوات لا يجتمعان في مستوى واحد من حيث الفطرية لا من حيث الحجاب لانه فحصيل حاصل وامر محتم .

العناء عند المرأة المصرية

اما العناء والتجمل المتعارف في اوقات السرور وازمه الفرح وفي مناسبات الطاهر والاعياد فهو مباح . واه كان ذلك العناء من مجتمع الفتيات أو بنين على فلو نظرا لهذا كله وغيره من الامور التي تركناها لاتضح لنا جيداً ، ولأينا بأم أعيننا ان ذلك التشريع للعرف هو شيء منطقي ومعقول . ولقدنا بورك لامة عرفت قدرها فاعطت لكل ذي حق حقه من مقتضيات الحياة (المؤلف)

انفراد ضمن دار أو بمحلة اجتماعي يتخطى طول ذلك الحى الخالي من الرجال (١)
مثلا لو ان قبيلة اشكت مع قبيلة اخرى أو تسافت معها في الحبل فحازت
قصب السبق على تلك القبيلة فسمعت النساء ذلك اطهر أو السبق الذي
حازه رجالهن ، عند ذلك يطفن لاصواتهن العن وبغردن بلاهازيج الشعبية
على حساب ذلك اموز لرجال قبيلتهن وبأحدن في التهنئة والمعاينة لبعضهن لبعض
الأحرون وتلوح لابتناسات على ظهورهن النقية .

الرقص عند المرأة العربية

وهنا أهم أقاري سوف أعطيك فكرة تكاد تكون جديدة على وعربية
عند معاملة أباه وهي لرقص عند هذه العشائر مع ان الرقص من يعرفه العربون
وقليل من المديين الذين حرمهم تيار المدنية العربية ولكن هذا لرقص غير
الرقص عند نساء لقائل فان المرأة العربية اذ صادفت ندوة اس أو فرح تفقد
لنساء ، لاجل زفاف احد اعمامها او اولاد عمها فترها ترقص في تلك الندوة المرحية
ويشركها انميات في اسلوب ذلك الرقص . ومنه اي من كيفية الرقص من
تتحلى المرأة او الفتاة وسط ذلك الجمع لمحتشد بالنساء لحسب وتقفز وفي يدها
سيف أو خنجر على نغمة الرحل المسمت من حاحر تلك النساء ويكون وقع
اقدامها على نسق التصفيق أو الصرب على الطل ودرج ترقص فتاة محطوة لاحد
الفتيان وهي لا تدري من ان حطمتها لمعطها عن كسب لان النساء اللواتي لمن
علاقة نسب بحبيب تلك الفتاة يرتعن في ان يرى الشرب حطيطه مقبلة او مدبرة

(١) وذلك ضمن حصنها لدى فرصته هي على نفسها وحلاها المفروض

وسافرة عن وجهها فعمدان تلك الحيلة وبكف تلك امتانة بالرقص والتخطي وسط ذلك
الجمع المتعقد من النساء لاجل المرح والسرور ولا غريب عن الدال من انه يجب ان
تكور الفتاة عبر عارفة ففصد للمحات عليها بالرقص . ولو انها تعلم ففصد من يستحيل
عليها القيام والرقص في ذلك المحل وهذا الخطب لان المادة العربية الغريبة المتغلغلة
في قرارة هوس الغنيات القديمة هي أن الفتاة اذا حطت من الحجاب على خطيبها
أن يتمكن من رؤية وجهها قبل ليلة الدخول بها . ^(١) وهناك عادة اخرى وهذه
المادة سوف تأتي على بيانها في الفوعة التالية .

(النساء الشاهرات)

أن بعض النساء العربيات يصمن لاهازيخ ولاشعار بالامة لدارحة في
مختلف الميادين السرية منها والمحرمة . مثلاً أن زوجاً زوجاً انه يحب على قبلة
ذلك الزعم أن يشاركو زعمهم في ذلك المرح كما ان النساء العربيات المختصات
بصمن لشعر الشهي فيصمن القطن اشعره نبيته بتعاير الاطراء والاشاء واهداء
المرح للزعم والاشاء في هذا الزفاف ومدفوع من له قطعين واهد يحسن تهندي
الهن بعض اللابس واقود وكذلك يصمن القطن في التهنين وعند قتل بعض الزعماء
أو موتهم وهداة مة قبيلة أوردتها في هذا الفصل فيما يخص الرقص والتمسك ورجل

١ وانما هي من تمسكها تحجب حتى عن اوليائها . فتكون رؤيتها على
ايها أو أحبا صمة حد حتى ولو شافوا لها . حيث تحجب ولا يراها
أحد . وما ذلك بنصع منها أو فرض عليها . كلا لا لهذا ولا دالك . وانما حشمتها
واحترامها يدعوها ان تعمل ذلك .

والشعر عند المرأة العربية كما اني أوردت أيضاً في هذا الفصل تدين حرية المرأة وحدودها والوحائب المترتبة لها وعنها في العرف العشائري ولا يقاس على هذا النحو قسم من القبائل الشاذة عن تلك الاسس والتقاليد لان بعض القبائل في العراق غير الملمة ومحاطة على هذه التقاليد والنصوص العرفية وان هذه حقيقة أوردتها ليس من باب دفع دحل أو رد معترض لان الشاذ هين ولا يفتن عليه ولا يؤخذ قياساً على الاعلية أيضاً ومن يريد أن يطعم على هذه الحقائق في هذا الفصل يحصل عليها بقليل من الاستقراء والتتبع ولو بالامتزاج والاحد من أفواه الجمهور المنزج في أغلب القبائل العربية .

الفرقة الثانية في المرأة عند القبائل

وهذه الفرقة هي لوحة الحب عند العشائر واورد الواحي فيه وما يرتب عليه عندهم من نواحي الحياة الاعتيادية وغير الاعتيادية وما يرتكز على ذلك الفصل الطريف من رائج اود وصدق الحب وبل العاطفة في حريال الاحاديث انفساء أو انهنيات العربيات يحبين ويكرهن كثيراً من حرمهن وربما يمرضن في سبيل حبهن وبضحيهن في قلوبهن على مدح عواطفهن الحياشة الرقيقة . ولكن كيف ومتى وأين وبأى اسلوب ؟

الفرقة العربية أيها العارضي الكريم رقيقة الحس رهيبة لان بلشها تتمتع بحو من المرح والسرور وأودية من الطرب . على اختلاف المناسبات ، مثلاً لو أن معركة حدثت بين قبيلتين وأبلى أحد شباب تلك القبيلتين بلاءاً حاداً في المعركة الناشئة وحرج ضافراً منصوراً وبأحد سمعة بين الاحياء وتحدثت عنه العنيتات والفتيان معاً . وفي هذه المرحلة التي يتمتع بها ذلك الشاب من جاه ورفعة

نصواله إحدى الغنيات على إجماع لا على الرقيا ولا بدلي من الإشارة إلى عبارتي الأولى من أن بات لعرب يمشن عبر أن هذا العشق ليس ناشئاً عن اختلاط أو انزعاج أو مبدلة عوطف أو غيرها من هذه لامارات اعاطمية السافلة الدنيئة المخالفة للشرف وأسل أو عن طريق الله تلك المفضودة وحياً لوجهه إلا القليلة منها وطريق الصدقة مع ذلك وأما داحلة الشرف والتقى ليد وتتمق والخلق النبيل .

ولعمد إلى حقيقة الصورة التي نحن بصدددها من هذه متانة المحبة لهذا العنى الذي لم تره سوى أنها سمعت منه أشياء الكثير من لاطراء من اناس لا يكذبون في ذلك بثبون عليه في اشجاعة أو الكرم أو غيرها من السحابيا للكرامة . هذا مع صرف نظر عن الجلال من وحدفلا يأس وان لم يكن من المستساخ عنداقبال لاطراء الحل عند اشباب اذا لم يعرف عن اشياء من اشجاعة والكرم وغيرها من قبل العاطفة وكرم الخلق . فهذا ايها السادة شيء عن الحب عند العشائر وهو الحب العطرى المصميم اشرف المرمى والمؤدى

اللوحه الثالثه

أما إذا فهم امر هذين المشتهين من لاس وعرفاهما ايضاً ذبوع علاقتهما لودية بين اناس من نعال وانظر ايم . اقري . كيف يدوب هذا الحب الى جانب الخطاوة الممويه . فان الفتاة عندئذ تسأل عن العنى وعن أخلاقه وعن حسه وطيب أرومته . فاذا فهمي لها ذلك واصحاً لا يقبل الشك من طيب المنصر والاحلاق وجمال السيرة فمد ذلك ثقله زوجها بما يقبول أهلها طمناً .

وهنا يجد القريه المعجب لعجاب عن ذوقه هذا الحب في سبيل المعنوية والاصل والنبيل والعكس بالعكس ايضاً من جانب العنى .

أما إذا كانت أحدهما غير كموء الآخر فلا زواج حينئذ ولا لقاء ولا صوبة وتعمي لك النادرة الأولى من الحب نسياً مفصلاً .

هذا اسطر لك أيها القاريء الكريم اسباب الصوبة والحب لا اسبب واحد كما قدمنا عن نجاح امتي في المعركة بل تتمدى الى غير ذلك من الاشتهار في ركوب الخيل وامراء الضيوف وحسن الصوت والاعتدال في الاعمال وغير ذلك من الاسباب الموحية للشهرة عدى الثروة التي لا تصو اليها نيات العرب معها اكثرت . هذا وقد أوجزنا فقاريء فصلاً كافياً عن الحب عند العشائر ومعوياته واسمايه ومستلزماته العشائرية ونوميه اعنيديته ولا تعالى اذا قلنا ان الحب العربي أو مايسمونه بالحب العذري الذي طاب فيه مؤرجحون والادباء هو موجود بكامله وبكل مفهوم من معانيه ومصداق من مصداقيه عند معظم عشائر امراة المحتطة بوجدتها العشائرية وآدم اعنيديه وهي أي هذه لوجه أعلى فصل تكسبه الحاجة ومسبب حلال سطوره اثره له طبعه مع حتمه في هذه امدارة وعسى أن نرى عدنا ارباباً ومقدم له في الوجود بحثاً مستقلاً عن الحب واعاياه وشعره وأراحيله فهو من ألد ما يجب دراسته من الادب العامي المراقي الراهن .

اعتبار الزوج من قبل المرأة

كنتنا قبل هذا البحث وفي ابحاث سابقة في هذا الكتاب عن امرأة وما يتعلق بها . وذلك في مواضيع مختلفة . وكذلك فيما يتعلق في إعطاء المرأة لأجل « حشم » أو في دية القتل وشرح أسباب ذلك فيما تقدم ولا حاجة لاعادة البحث فيما يخص المرأة بنفس هذا الموضوع .

وان الذي حدا بي لاعادة النظر في هذا البحث لأني كنت التفتة لآنية .

ان المرأة التي تعطى بالشكل الذي لها به والاسباب لوجه لا عظم ، هل انها تعطى كما يتصوره البعض ممن لا علم لهم ولا وفور نام على ذلك ؟
ان عادات العشائر وهو عدم وعرفهم الحاري متفق على ان المرأة عند ما تخصص وتعطى حسبها ذكرناه آراء ، هو أن يحذر لها أهله من بين بناتهم ممن تكن موصوفة بحسن السيرة وعقل السبي والمقدرة على القيام بقطع حوائل البعض وسببك حوائل ابودة بين العائلتين .

وعندما تنعقد تلك المرأة من تلك العائلة الوتره لتعطى لتلك العائلة او نورة ، وفور ذلك يكون موضع رض العائتين وتنتهي ذلك بمحضر من هيئة انرضية التي ذكرناها من هذا الموضوع من هذا يكتب بمسببت كثيرة ، وتنتهي تلك الجلسة بهذا المحضر ويعود كل لاهله ويعود الاسقرار وهدوء في ذلك العائلتين ، فاول عمل بعد ذلك يقوم به الموتر بانه يعتمد على هيئة مؤامره من عدة سماء فيرسلها ومعها شيء من الملابس شيء وتذهب تلك الهيئة الى بيت أهل المرأة وتقدم تلك الملابس للمرأة الرسومة لتلك العائلة مع تدمج أحسن الكلام لملوه عبارات الود والصفاء والتي اسم دنها وانتهى له بالخير الذي منه ستكون موضع احترامات الجميع ، لانك من هذه العائلة التي لها مكانتها من العشيرة العائلية .
وتشير تلك هيئة كلهما الى عشيرة تلك المرأة وه الى ذلك من العبارات اشبه ثم تقول اميئة المرأة المذكورة بعد ابراسم (إيت تعطين بابك وقد قسم لك الله أن تخرجني من بيت اهالك لزواج حديد لا تعرفه ات ولا نحن نعرفه حيث انك لك الحق ان تختار بين لك زوجا ممن نشائين من هذا البيت أي بيت الموتر واذا لم يعجبك أحد من هذا البيت ، فلك أن تختار من هذه العائلة كلها . وذا كان ذلك كذلك ولم يعجبك منهم أحد ، فلك ايضا أن تختار من أي شخص يعجبك من هذه العشيرة كلها . وها نحن إء أنيت لنا أحد رأيتك يا ابنتا العريزة) .

وحيدك يكون جواب تلك المرأة على الشكليات الآتية . —

الاول — انها تحار الرجل حالا ونقول باسمه ، مباشرة ، علناً أو سراً
« حسب ما شئت » وليس لأمشي . « ثمة شيء اعراض على قولها ، وكذلك ايضاً
لاعلم دخل في ذلك كما قدمنا أن نذكره . لا حتم في اقتدار روحها من بين ألف
رجل تقريباً بل أكثر .

الثاني — انها تقول لأمشي : « إني الآن لا أعني إلا هذه عن ذلك
حيث لم يسبق لي تفكير بحل هذه الأمور ، وإني من الآن أفكر وأنفقد وأختار
من أريده وأعلمكم بسعة الأمور وساطة ، ولدي أوجاعني أو أي أحد قرب مني وذلك
لمدة معينة » على شرط أن لا تزيد تلك المدة على « الواحدة » وحيدك تذهب
أهيه المسائية مودعه بمنزل . « شملت وهي شكرة الملك العادل لما أبدوه من حسن
الوفادة والكرم والترحاب .

وفي خلال مدة لاند وان رسل تلك المرأة جواب قبول الرجل الذي
تريده بأن يكون زوجها .

وحينئذ يجبروس الرجل الذي يحب عليه أن يقوم « لاستعداد الزواج
وتعيين ايوم المعين للزفاف وبرسل ملابس ونقود على مقدار طمعه . لتلك
المرأة وذلك المعروف بين الناس .

أما تلك العشيرة التي « أهل المرأة فانهم بدوهم بقومون بجمع نفود
معينة حسب قواعد كل عشيرة وبدمموه المرأة . كما أن أهل المرأة هم انفسهم
قدمون نفوداً وشيء يتبعه سوء . كانت تلك لاشيء ضرورية أو كماله ، وعلى
هذا الشكل يكون زوج تلك المرأة ويكون ردها شيء من الالهة والوقار . تطابق
فيه العبارات البارية بكثرة حتى يتصل من يلبث أهلها ليبت زوجها أي بينها لحدبد
وبكون لمرح في ذلك الزفاف أكثر مرحاً من الزفاف الاعتيادي . لما فيه من

أسباب ذكرناه في غير موضوع من هذا الكتاب ، ولا ندر أن هذه المرأة التي
 زفت كرسول سلم ما من ذبث . فليس لمصلحة من . ومن يكن كذاك . تحقق
 الاحلال والاكار . هذه صحتها . فمدها لا ندر عن المرأة . هي تكون قد أعطيت
 (كدبة فتيل أو كحشم) في حانة من الاحوال التي سبق ذكرها في فصول
 متعددة من فصول هذا الكتاب . له من أهمه عصي .

المرادى التي تحدث ولم يكن لها أساس

في تقدمت إلى الله . كراه . فصول هذا الكتاب . ووردت
 ما وقعت عليه من بعض عادات أممنا . وفوق هذه . وحكامها . وه . وصها . وما ندرت
 عليها . من حول نارك . لا علم لي فيه إلى مر . علم . . والآ . قبل . أن . أدخل بك
 بأسيدي . ندر . إلى فصول حري . أود . أن . تحدث . لي . من شيء . قد يحتاج
 إلى لاطلاع عليه من يؤكد وذلك هو . يحدث من مصيا . ندر . في لم تكن
 مسوقة . وأمر . لها . حل . ما . في . بعض . العوا . التي . شرعها . ذور . لاد . الم . الم . ك .
 نص . ويحتاج . ذلك . أمور . حسب . ذلك . العلم . في . تعديل . . كذلك . العادات
 العشرية . والاحكام . الله . بوحدها . أشد . غير . دة . فلا . ولم . ك . لها . بق
 وفوع . حتى . يحمل . لها . فروع . ، وعدم . يحدث . حرة . عشرية . غير . مسوقة . وليس
 لها . أساس . ومنذ . ذلك . تأمر . الزعيم . مسوقة . الفرضة . والاعراف . المبرزين

والمفكرين^(١) فسطرون تلك القصة ويحققون عنها ويعينون ظروفها ومن ثم يرضون لها حكاما طائفة وحدثهم فذهب ذلك الحكم فاعده بمقولهم
 ١. كل حرية مشابة لتلك الحرية وبصيح ذلك لقرار مودولا فيه وقد فله امثائر
 فذهب من عشرة الى حري ومن سلب الى آخر . وعلى هذا اسياق تأتي حل
 احكام امثائر وتكون دستورا لاعمهم . وتكون مقولة مرسية . وم ذلك الا
 لثمة التي يتمتع بها المرسية والاعرف . وتلك لثمة مأجودة من امانتهم وعدم
 تخيضم لغير ذوي الحق بهما كالمهم الامر .^(٢)

(١) لان المرسية وهل العرب عدد امثائر يقسمون الى ثلاثة اقسام حسب
 اصنافهم ودرجاتهم واليك بيان ذلك -

الصف الاول : - وهم الذين ناط بهم الدعاوى القليلة الالهية ليحكموا
 بها وينوها .

الصف الثاني : - وهم الذين ناط بهم الدعاوى المهمة التي تلي القتل والحشم
 و (المكبة) وماشبهها .

الصف الثالث : - وهم الذين ناط بهم احكام امصايا الاكثر اهمية
 وكذلك يستمررون هم امثائر عن امصايا ان تحدث وليس لها حكم سابق
 كما لهم الحق في رؤيا الدعاوى من الصف الاول والصف الثاني علاوة على
 اصنافهم وهم يسعون الاعراف .

(المؤلف)

(٢) افدنت مثلا في سنة من سن رمتنا هذا الذي نحن فيه تمارع رحلان
 او احد من عشرة آل بدر احدى عشائر واه الدواية في قضاء عنك ، وانثاني من
 عشرة آل فتلة وقاس بدري ساكن في منطقة آل فتلة ، فاحتكما
 عند احد مرضة آل بدر وكان انصاره لا يعرفها ولم يعلم لاي عشيرة قد انتميا
 هذان الرجلان ، وعندما اتهمه كل منهما ما عنده سكنا وانتظرا ما يقوله وبهرسه

هذه المدة قصيرة ومثل واحد من أمثلة كثيرة أوردتها لك يا سيدى انصف على اخلاق العشائر العربية الأنيبة وما حلوا عليها من أخلاق متينة وقومية متناهية. مع العلم ان الممرض عند ما يطالب منه لتحكيم بين اثنين أو أكثر ويقفون عنده يوم أو يومين أو أكثر لأجل حل كل قضيتهم، ثم في صافته وفي محله حتى ينهى قضيتهم ويعطي القرار لأحبر في حلها يده صاحب الحق، ولا يكلف أحداً بشيء ما قل أو كثر لا بطرق مشروع ولا بطرق الرشوة لان ذلك محرم عند القبائل من كل جهاته.

الفرضة وصفاتهم

وكما بنيت لك في هذه المدة قصيرة مثالا عن امرسه واحكامهم وهذه

لعارض. ويماهما مسطرين وامراض يعكرو سبب الحكم وحراجه نصيفه يصدق والحكم العشائري اد سال جدا خاصرين الرحلين المتذاعير عن اسمها وهل هي من عشيرة واحدة؟ فاجابه املى انه من آل دولة و جانه الثاني انه من آل بدير ويسكن مع آل دولة ولما كان عارض يسلم كلامها وفهم مسطوقها وعرف ان حدها بديرى . قال لها اذهب عني وقتها كما عن محكم او عارض غيرى اد ابنى من المستحيل ان امرض عليكما بصورة بانه

وقبل له لماذا؟ قال بديري . نعم حينما سمعت البديري قال انا من آل بدير مال قلبي له ورعت ان اعطيه الحق واحفف عنه الحراء . وهذه تعرفوها تبقى وصمة في حياتي وفي بديري بعد مماتي ذلك رأيت واحي يقضى على ن ارفض الحكم بين هذين الرحلين . فعندما يذهبون لعمري ويحتكمان عنده وهو لا ينمى لعشيرة كل منهما سيحلها بالطريقة القلاية . ويكون حكمه كذا وكذا . وصدق العارض حيث ان هذين الرحلين ذهبا إلى احد فرضه نبي (حجيم) وقصا له ما وقع بينهما من خلاف فحينئذ حين قصيتهما كما قال العارض البديري .

(المؤلف)

المناسبة أقدم اليك في معرفة الفرض وأهل العرف ومن أين هم وما صدقهم ؟ (١)
من كان عاقلاً ذا تدبير وكياسة بين أبنائه قومه ونبي عجمته ومتصفاً بالزراعة والبناء
وشرف النفس ومكرراً وله قابلية عقلية ودكاء ولديه حبرة في الاحكام العشائرية
فذلك يحق له ان يكون قاضاً أو محكماً وكذلك من كان أبوه وجده وجد أبيه
عارفاً أو قاضاً وتوحد فيه تلك الصفات أو بعضها يحق له أن يكون من لاعراف

(١) سبق لنا في موضوع من مواضيع هذا الكتاب ان ذكرنا لشيء الكثير
من الفرصة والمحكمين وقلنا : بان انقضاء مختارهم من أحسن راحلها على أن يكونوا
من مبرزى رجال تلك القبيلة والمرضية اخلافهم ومشهورين بحسن استقامتهم
واعتدالهم في الاحكام مع النجدة . وبعد تخرجهم بالمضاي الجريئة ويستنون
مقدرة وعفة واعتدال في الاحكام يتدرجون بها شيئاً فشيئاً حتى يصلون الى
الحل الأعلى . وهو أنهم ، يحكمون بالمضاي المبهة كالقفل والصيحة والعار والمخلف
واختيار الصالح من ورثة المتوفى وتقسيم الميراث مما فيها من الاراضي وما شاء
ذلك ، ومن تكن هذه صفاته وتلك درجته يكن محترماً عند تلك القبيلة من قبل
الكبير والصغير .

لذلك لا يحق لاحد الرد لحكمه وذلك لقاعته فيه وفي حكمه ، وذلك
اختيارياً ، اما لو حدثت دعوى مهمة تصنوح حلاً الى فرصة اخرى . فان
الرئيس يحضر الخصيمين ويقول لها احذارا ما تشاء ان من الفرضه . وحيداً
يختار الخصيمين من الفرصة كما تقدم ما شاء على شرط ان لا يختاراً غير
مريض آخر بعد اختيارها لذلك الحكم الذي اختاراه محضر الزعيم .
واذا اختار أحدهم حكماً من غير الفرضه المعروفين أى انه غير مريض ،
فان الرئيس او الزعيم له الحق بان يرد طلبه هذا حتى ولو ان ذلك لطريق الحر ،
ويرسله الرئيس نفسه أو الزعيم الى محكمين يعرفهم وقد وجدت فيهم تلك المرايا
الحسنة المذكورة . وحيداً لا يحق للمختار صير الرد على من يعينه الرئيس من
هؤلاء المحكمين .

أو الفرضة . أما سائر الناس فلا يجوز له أن يرض أو يحكم . وإذا حكم في حكمه عرضة لرد باي وقت كان وباية لحظة كانت بعكس الاول الذي اذا حكم في حكمه نافذ لا مرد له ولا اعتراض عليه .

وهؤلاء الاعراف لكل سلف أو قبيلة هم معلومون ومعروفون . ويجوز الاحتكام من قبيلة عند أعراف قبيلة اخرى . ولاجل وفوقك أيها القاري الكريم عن الاعراف واشتات قولني لك اقدم بعض اسماء الاعراف والفرصة المتقدمين منهم والمتأخرين (قدمااء لهد وحدثي العهد) الذين لهم تلك الصفة أي الفرضة . ولدونة اسمائهم هنا وهما هي : (١)

أهل العرف ومحكموا امثال الذين يقصدون من محل بعيد ، م : .

- | | | |
|-------------------|-------------------|--------------|
| ١ — طيعني آل زين | من قبيلة بني حنظل | قضاء السماوة |
| ٢ — استار آل شخير | « « « « « « | « طويريج |
| ٣ — ثامر | « عشيرة الدعوم | « « |
| ٤ — عبيد الموصي | « قبيلة آل فتلة | « « { |
| ٥ — محمد الخليفة | « « « « « « | « « { |
| ٦ — جواد الحمد | « عشيرة الجراحم | « « |
| ٧ — موسى آل ثيب | « « « « « « | « « |

(١) إن لبعض من هؤلاء الاعراف قصايا في أحكامهم ونوادير طريفة جداً . ومنها ينضج لك مقدار ذكاء هؤلاء الفرصة الفطري وكيف يتوصلون لحل القضايا المعقدة حلاً مرضياً ومطابقاً للواقع . وسأتي لك على سبيل المثال ذكر بعض من طرائقهم في غير هذا المحل من هذا الكتاب .

(المؤلف)

- ١٠- علي آل حسان
- ١١- محسن آل نبار
- ١٢- مدفون الحمارآ لوجليل
- ١٣- عبيد آل عبد اسادة
- ١٤- حاج عبد آل دلي
- ١٥- عزارة آل معجون
- الناصرية
- آل إزبرج
- آل شل
- آل قنله
- آل و ح ش
- سبي حچيم
- الحماوة

هذه الاسماء هي أسماء النعمان من فرقة أمث ثر واعرافهم قدمتها كمثل
المعبط علما من ن قامت ثر فرقة معلومين ولا يمكنهم الاحتكام عند غير انمارض
ون أمث ثر لا متقدرون بخلاص لدعوى دالة على حسمها عن بدأه في العروضة
وأهل العرف برررس حتى ولو كانت هناك قوة حربية واسطتها نعمد تلك
الاحكام الصادرة عن غير أهل العرف

امم تدعى الرجل الذي لا يعترف بذلك الحكم وقتب وبسار لسطا وهو
مكره وعند حصول العروضة له شور ثر نه بيد عي محقه وهمل ذلك اقرار الصادر
من القوة الاحادية • فما اذا حصل الحل عن بدأه من امثل ما ذكرناهم
فيكون الحل مقولا ويعتبر حلا عرفيا •

وفي الحنة الاولى (في الحل من مسمم غير فرقة ولم يكونوا من أهل
لعرف • انور انور عي انور ولا يشمله اعطاء (ككة) اني يحشمه في هذا
مكتب في قدر مستقل • ولا يلزم انور عي ذلك العمل الذي قدم به • وهذا
يعتريك فكرة واسمه عن مقدار • تتمسك به أمث ثر من عادائهم واحكامهم واحترام
المرضة الذين شهد تراهمهم ومدرتهم في الاحكام • أما لو أردت ان اوردك
امثالا من هذا القبيل لمكنت ان تأتي بالف مثل ومثل • وبكمي ترك
ذلك مكتبيا بما قدمته حيث اعتقد فيه الكفوية •

هكذا عاشت القبائل

هكذا عاشت القبائل العربية ، وهكذا تمسكت وحافظت على ما عندها من أحكام وتقاليد . وبهذه الصورة وعلى هذا الاساس قدرت القبائل العربية ان تحفظ على ما خلفها لهم الاسلاف من مبادئ وصدقات طيبة التي تلقوها من كبار قاضيات نفسها بسياج مبيع على ما عندهم من تقاليد وحكام محترمة عندهم ، ومقدسة عند كل كبير وصغير فيهم والتي ساروا عنها طول زمن حياتهم آمين مخلصين . فان في انواع تلك الاحكام والمبادئ معاني سامية ليس من الامر اسهل الاستهانة بها ، بل ولا الارذراء بأي قسم منها ، لما لها من الاشياء المؤيدة الى اناعها والتشفي على موالها ، —

أولاً - انها عادات ملائمة لبيئتهم ، وأمن حثهم ، وهم شرعت من قبل آباؤهم واحدادهم ، وهم ورثوها عن سلافهم لذا يعتبرونها أحسن شيء يقدم عندهم . ثانياً - انها جمعت بين الدين والشدة ، ونجنتهم على المخطئة على انبو ميسر والتقاليد العشائرية ، ونجنتهم على فساد ما جاء به الدين الاسلامي الخفيف . ثالثاً - انها صانت الاخلاق وأعطتها بسياج مبيع لا يحول للعاد ان يصل الى نفوس هؤلاء النعم لحنهم على ارتكاب الموت ، ولديس سداس الرذيلة ، فهي تعتبر ماسة رادعة عن الرذائل ، ومحنة على المضائل .

رابعاً - انها حافظت بها من تعدى بعضها على البعض لاخر ، وذلك بفضل ما يترتب من الاحكام الحرائية على المعتدي . سواء كان المعتدي على النفس أو العرض ، أو الشرف ، أو المال ، أو البينة والقيمة التي نهي الله سبحانه وتعالى عن ارتكابها .

وقد حرصت التقاليد العربية العناب المسبب لنوع الحرية وشدها . فالحرية
يكون دائماً من نوع العمل . ومع ذلك نجد الكل خاضع ومسلم ومؤمن بما يرضه
العارض والمقنن من أساء القضاة العربية .
جاء -- أنها حافظت على أخلاقها التي هي أساس مدار أعمال الأمم ،
ومثلها العليا .

قام -- هذه الأساليب وعبره . ترى القوي ينفذ . عندما يأتي
بعمل بحسب أحكام قيسه حتى ولو لم يكن وارع هناك يردعه مباشرة .
نعم يردعه ويمنعه ثم يتركه بتقاليد قيسه . ومثال ذلك لو أن رجلاً يبدأ
عن تلك القبيلة ولا تمت لها صلة نسب جاور أحداً من تلك القبيلة فنزل بجواره
ولو يوماً واحداً وفي ذلك اليوم أو في تلك المدة تعاور عليه أحد شتم أو يقدف
أو بضربة أو غير ذلك فيحق له سبه . كما أن نطلب بحق ذلك الحر وبسبب
أفرادهم في مسـ . سنة حارم فاطر ربك في هذه الأخلاق وتلك العادات التي
ذكرت لك قبلاً منها ، وما ذلك لا من إيمان قبلي في أخفية أحكام وهروض
قبيلته التي ورثها وحمل عليها . فكانت معلومة في يده وسائر في عروقه ودمه
سوية لا يفرقان .

تلك التي بأسرها في تبعدها ذلك لزعم . وهذا ينطبق لمثل أمر بني العروف
(الحكيم بالزعمه جبر من الحكيم بالزعمه) .

وهكذا أيضاً نرى على دائماً وأبداً معتزاً ومسته ، خاصة لأحكام قبيلته
مهي كانه أمر الخصوع لتلك الأحكام إذا تعلق لقبلي أمر رعيه بكل ترحاب
وشوق ، وبري منه بعداً من أساء تلك القبيلة إذا تنفى أمراً من زعيمه
الذي يحترمه وبقدسه كل التقديس وتوقف تبعده ، وطام بديه بنفسه عندما
تس حاجة ذلك لزعم لهذا الأمر . أما ذلك الاحترام وهذا التقديس فلم يأتي

بطريق الخبر ولا عن طريق القوة فـ... بل أن ذلك جاء برعدة من امرد
القلي منها اعتقد برعدة وإياه به ، وماتت فيه ، وأنه أن لرعيم هو الحرص
الامين وارايعي المؤمن وكما أنه هو الذي يمدد لرعيته وأصعبه المساعدة للادية
والمعونة وهو الساهر الصالح والصالح الفطلة رخصها فرداً فرداً بدون تميز ولا
فرقة ولا تفضيل .

وبالاضافة الى ذلك تجد لزعم هو التمس والمخاطب على لاخلاف واعادات
لمتعة عدد أفراد قبيلة التي ورثوها من سلف الصالح .

فلاجل تلك الأسباب نرى ذلك ، وغيرها من الأسباب التي لم نذكرها
لا بد أن نرى قد علم علم في بعض من فصول هذا الكتاب . نجد ان
املي عليه نرى بعد حكم نوه من أو فعدة عنه ، نعلم ذلك لحكم بكل
رحانه صدر ، لا مؤمن و... الذي فرض عليه ذلك الحكمة أو أسدده و كيف
لا أمل ذلك والحكم بعد من مدرعته الذي .. عن صفته بعض شئ .

و بالاضافة الى ذلك كما وجد أن مدرعته من ... العربية محل ...
تدعى لاعطائها ، وهدره عظيم تدعى ، وأما بعد من بحكمة أو سرارهم أمر عظيم
والذي أتى ذلك . مثله كمثل رجل ركب موقفة بحسب علمه ... شديداً امام
الناس والمجتمع والدين .

— وهكذا أيضاً —

نجد كل فرد ... و ... من ...
لا قائد محك ، ولا ... من ...

وهذا الحدى ... من ...
ويعتبر ... من ...

الحالة يجد إطاعة مثل هذه الاوامر مخيرة له ومجديه اليه في العر والسود والرق على غيره . ومن الصعب جداً ازالة هذه العقيدة من دماغ ابن القبيلة مطلقاً .

وكما نرى الشعور في الرجل القبلي وذلك المعصب لقبيلته ، والنمك شديداً ، واحكامها . ذلك نرى المرأة اقلية اكثر نمكا من الرجل بتلك الاخلاق وهذه الامور . وانها لا تقبل ان تخالف عادة أو قاعدة ، ولا ترضى على فعلها اذا فرض عليها شيء من الواجب وفقدت عنه . لانها حرة متمم لقبيلة كما ذكرنا هنا .

وهي كمنب التارخ ولا حناع مملوءة بامثلة لذلك إضافة الى ما اوردناه الاورخون . أما ما يحدث في عصرنا هذا من احترام المرأة اقلية به دت قبيلتها واحترام رعيها وإطاعته واحترامه . قد لو أردنا تدوينه لاصحنا بحاجة الى وقت طويل جداً ولا طاقنا عليك البحث الذي لا نهاية فيه .

والخلاصة ذلك اذا نظرت نظرة حادة الى اقلية بوجدتها رجالاً ونساءً وأطفالاً يحترم كل واحد منهم رئيسه كل احترام ويحسد كل واحد منهم مقدس أمره وطعم أوامره واحكامه وانما هي اقلية يطعون امروص التي تفرض عليهم عداوتهم .

وذلك الاحترام ذلك الاطاعة نحو شيء عربي في موس ابناء ذلك القبيلة وحتى اذهب بك الى امد من اقلية أو من الاطاعة شيء طبيعي عندهم جميعاً .

حاشي ن نأرة والرجل يسعد كل منهم الآخر ببعض اذنها لا طاعة الاوامر واحترام الزعيم وفروضة تماماً .

الى هنا نكتفي بهذا البحث على أن تعود اليه فصل مختصر في هذا الكتاب . وسنجد فيه أمثلة كثيرة كلها تدل على صدق هذا القول باوضح صورة وأحلى صفة

من صفحات التأليف المحدد الذي لم تنسر لكل واحد الوقوف عليها في غير هذا المكان . وبعد ذلك نجدني أقول مستشهداً بقول الشاعر :-

هذه بافتي فان عفروها حننهم بمصيلها واحداث

الفضايا المحفوفة عند المشار

توطئة : كما ان المشار أحكاماً دور بص حاصه لافصاء في الدعاوي الحراثية التي تحدث فيها بينهم . كذلك لهم أصول حاصه في كونه انحقق اوروثه من القدم خلفاً عن سلف . واتى ابتداء أهم أسسها في فصول مصت . كذلك لهم احكام وفروض خاصة بالدعاوي المحفوفة التي تحدث بينهم وقد أوجدت هذه الأدات الحراثية منها والمحفوفة في آن واحد ولا شك في ان تلك فروض والاحكام وانواعه والادوات هذه كلها خلاصة مكبر أساس أخذوا على أنفسهم في حينها إن تعدى بعضهم على بعض . وحيولة دور تلويث محمدهم والمحافظة على طهارته ونزاهته .

ولا شك ان للاحلاق تلعب دوراً مرموقاً في المجتمع المشاري وعبره كما هو معلوم وطاهر لاثري كماه تصرفات مشار وهذتهم الاحتماء ولاعرو في ذلك فقد عصم الله تعالى اهل بيت الذين هم هذه المحمودة الخاتمة . هؤلاء في كتابه المجيد (انما يريد الله ليذهب عنكم الزحمة اهل البيت ويطهركم تطهيرا)

ولا شك ان الامانات لاحتماجه تحقق مشا كل محسح تنظيم الى تشريع كامل المرافق لتعادل هذه الخدلات تطارئة على المجتمع اقل . ولا شك ان فقد نه وفق الادهن الى ايجاد ما يقوم مقام التشريع لاشاع هذه الحاحه الماحة . وكانت هذه لعادات التي سأسطرها وشيكاً خبر ما سدت به ذلك لنقص

مع العلم ان هذه امادات وجدت مع الزمن مفردة بعضها عن بعض وسرعان
ما تراكت فاصبحت ملحاً اقضي وثمة صديق . . لاضافة الى ان الاحكام السالفة
اصبحت فيما بعد مصدراً آخر لا ينهز به من مصدر (القضاء العشائري) وعلى
الرغم مما لا يشك فيه هذه المصادر من عفت كاداءها ومحدوثها اقضاء على تلك المصادر
التي اءقدانهم من قبله لانها بين سنة يوم في عالم تمدن ولكن لعرب ائت
الا المحافظة على هذه التقاليد وادوات وحاجاتها رعاية صعطمة المطير لجعلها من
أقدس مقدساتها . تكلمت بها من محمود ثم حتموها الأنداء . وسبق كذلك
ما دام للحاق العربي طاعة الخاص . معبرة بلندن شاعرها العربي معالي الاستاذ
الشبيبي .

لا اكل آت عاذل أو مفرع
بصك سمع نواب عن العدل
على اي لا أقول ان العدل هذا يعرف من استحليل . ولكن ذلك منوط
بما ملين .

أولها وجود هو عدل على نفي تحقق عدل والانصاف في الاحكام اكثر
مما هو عليه الآن .

ثامها دفاع عامي وعاميين بدلة المواد المدروسة التي يراد نسخ
قواعد الاولى بها .

على اي . . . وما هي في بعض قصور هذه الكتاب القواعد العشائرية
في تعديل قصص الخرافية . وسأشر وأسردهم قواعد العشائرية في تعديل القضايا
المعروفة لنتم لذلك الامم . كني . لعرف العشائري وأمرهم قصصية . وسينين
لديك مدى عشيقته على لاسس الطيف ومقدار محطته على تطبيق العدل بدون
أن يمس قواعد للاحلاق في هدف قاضي عشائري الوحيد .

وسأستطرد في بحثي عن انصاف المعهوية في كلام عن المواد الآتية : —

- (١) الميراث من الاموال المنقولة وغير المنقولة .
- (٢) الدين والطلبات التي يتوفى عنها الميراث ومسؤولية الورثة عنها .
- (٣) الدعاوى الخاصة بالاموال المنقولة التي تحدث ما بين افراد عشيرة واحدة أو بين عشيرة واحدة وعشيرة اخرى وما ينشعب منها .
- (٤) كيفية التعامل للمعاري بين افراد العشيرة أو كيفية امره لغيره فيما بينهم وما ينجم عنها .
- (٥) الدين المتميز والمداخيل المداخيل .
- (٦) احكام مختلفة فيما يخص الحدودات وغيرها .
- وسبب في الفصل الاول بالكلام عن الميراث .

(الميراث)

الميراث من اموال صانع حتى تشمل من الميراث في شتي الامور الاقتصادية والشرعية والاجتماعية والاحلام ، وهو من اموال ذات لآثر كبير في حياة الامة والفرد .

ويبلغ دوره اهم في الامور الاقتصادية والاشياء بشكل يترب عليه من الناحية العلمية ، بصق المجال عن حصته .

ومع ذلك فأنبحث باختصار عن الامور التي يخصص هذا الكتاب :
فاذا ترك الميراث من اموال منقولة أو غير منقولة .

وحلف اولاداً ومائاً وزوجات أو غيرهم من الوارثين شرعاً . وأورد في هذا المقام ستمراً كما هو (ان الوارث في امور الميراث لا يختلف عن الوارث حسب الاحكام الشرعية بصفه كونه وارثين . ألا ان الاختلاف في حصة

كل منهم) • ففي الاموال المنقولة كالمقود والموشي وغيرها فانها تقسم على الورثة حسب سهامهم الشرعية بعد اخراج حصه المكاف من الورثة الذي سباني نعره • وبما بعد • هـ د فجا ذا أرد لورثة كاهم أو بعضهم تقسمه • أما اذا دعوا في قنائهم في بيت واحد وتبقى الزكة مشاعة • وهذا هو • لب في بيوتات امشرا المربعة • فلا جناح عليهم •

أما قسمه المتروكات من لاموال امير لمقولة فمعه تفصل •

(ا) اد كات الاول والاراضى ولا ترث الاياث سو • كي دات أو زوجات أو امهات (١)

(ب) وبما سدا ذلك من الاول امير مقولة فنرث جميع اورثة حسب سهامهم الشرعية قيمة لائياً بعد حرج حصه المكاف •

(١) وذلك لاسباب كثيرة منها سدان ميهان: سند كرها

الاول: — ان الاراضى الاميرية • • يسبق لاي حكمه في العالم أنها مسحت مثل تلك الارض • ولتي تعرف باسم « ثمة أو مركزية » الى امرأة مطلقاً • حيث ان للاراضى وحيات يكلف بها شاعلها • وحيث ان ما للمرأة من الاحترام وما لها من الواجبات كما سبق ان بيناه آتاه • فلا يمكن تكليفها بغير طاقتها • ثم ان الاراضى الاميرية شرعاً لا تورث • وبما يؤيد ذلك أنها لا تناع ولا تشرى كارضى « الطبو » ان رليعها وشرائها أصاليب خاصة وذلك حسب قوانين الدولة •

الثاني: — سبق ان اشرنا في متن كتابنا هذا في بحث « اختصاص الزواح بدوى القرى » وبما أصاب ميراث المرأة من الاراضى الاميرية • من أجل ذلك السدين ولا سداب آخر حرم العرف العشائري المرأة من الارث في الااضى الاميرية •

(المؤلف)

(ج) يعطى المكلف الخبز في حصة الأثاث من الأول حتى ورد ذكرها في امرأة (ماء) تقوداً أو أملاً كما.

(المكلف)

١. مكلف في اصطلاحنا هو الخلف الصالح لاشهر منه في انوفى واقسام بجميع واحداث ذلك - نصف. ولا شرط فيه ان يكون أباً بل مجرد كونه من ذوي اقربى على شرط أن يكون له في نفسه كونه حالاً له في كونه ثروة لثلاثة. والمكلف حصه تسمى الكثرة وهذه الحصه تخرج من التركة قبل تقسيمها على مدة المدة. فإذا كان مكلف ورث هذه الحصه لانه من حصته من ميراث الشرعي. أما هذا الكثرة فهي بحسب اختلاف الاحوال وتتردى في الله ابين اثنت ولا يرد احد الى ما بعده من الامور الموقوفة هي (الحوة^(١)) (ومنايح المضيف^(٢)).

حوت المدة بين عشر أن بحسبه وانه الموقوف عند ربح قبيلة أورثس امثلة أو عند ربح حر من ذوي الدالة وعت الى تلك نسبة بسبب وثيق من القوم وذلك بعد انهم مرأسير مرأسير وحنتمه بأمر ذلك الزعيم مرأة القوم

(١) الحوة هي من متروكات المتوفى الخاصة به كصلاحه الخاص والة وكونه والسنة وحنتمه وساعده ومسجنته واشهادها.

(المؤلف)

(٢) منايح لمضيف) تلك من المواشي كالنقر والاحسن والابل والاعنام فقط لا غيرها على ان تكون حلوياً ومن احسن المتروكات من ذلك النوع اما اذا لم يكن في تلك الانواع حلوياً كلاً او بعضاً، فما كان احوود نوع منها.

(المؤلف)

ومعكروهم وأهل العرف من الحر • نشؤون عتقاً وتزويجاً • وهذا مع ذلك الرعي
الحدث • • نسب الرز على فقد • وفي موهبا عرايا الحسنة وأحلافه الفصلة وما
• تركه من الرماح ليس في حدة المسئلة لأحباءه متعباً عنه أن يكون خير حلف
الخير سبب • موصياً ورثته وأهل بيته عملة بمصهم بعض ما حسي وأطهر بالظهر
الاثق عبراتهم الاجتماع • ثم يدر بالنتل من موضوع مراد إلى • موضوع
لارث وأورثه • فتلا يقول من فلان نسوي كاردحه لله من موق المكاة ربيع
امتزقة من عشرته • وهو • ومكاه (أي مصبه) مصداً لاش دواوارد •

[illegible]

١ - وأما هذا حادث فهو من المديية و شترست على من أراد ان يوظف .
أولاً أداء شهادته في المصايبا المبه أو غيره ، على أن لا يكون هذا الشخص منافقاً
من الحقوق المديية « فعدلت اسم « مديية » لا أكثر ولا أقل . فانظر
برئكتها انقاري . الكريم ما لهذا التشريع من لاهمة العظمى . حيث اعتبره العالم
كله انقاري و شرقي واصبح تشريعاً علياً

أما الساقط من الحقوق لعشائرية في عرف العشائر فهو

۱ — من حلف بمبى كادما سواء كان ذلك بمبى، القرآن أو بالله أو بالإمام

٢ — من زنى باحدى محارمه.

الحالة لا قبل الرد ثم يردون من هذا المكلف صحيح يشعل مقدم المتوفي ويقدر
رأسه ثم يجتمع مرضه أيضاً ويمكن أن تكون التركة حسب ما ذكرته آتاهم
يشترط على المكلف ان يورثه بالمرقة عليه باعتباره حلقا للمتوفي ذلك ان
يقوم بكافة تكاليف (المصنف) واعطاء كاهن للمواتد لرجال الدين ولسادات
والمعوزين ولادباء والشعر . بمن كانوا موضع رعا المتوفي . ومشتولية الوفاء بهذه
الشروط منوطه بشرط روحانية وهكذا تدهى نفسه لورثه من الناحية المطرية

في القسم:

بعد ان يجتمع الجميع حرائق حرائق حرائق لا بد من ذكر بختار هذا
الرئيس هه حيرة من سراء اليوم وبين على قدر الاستطاعة وعدد
تراجع بين الحية وامثلة شحص وسور في مرف امثاري (ذواربع)
وانا رتبة هؤلاء برحل من ذوي الحبيب من اسراء ودوى الدلة ويكون له
حق المطارة على هذه هه ور في الهية عادة كانه لخص او كاتب غيره ممن
يعتمد عليه وعندئذ تبدأ هذه امثلة اعماله ورأ يقوم مسيح لاراضي قبل كل شيء
ثم نفسه . صو . عادة بحث لا زما حصه على احدى كما لاحظ في القسم امر

٣ - من مرق حاره او صيفه او مصيفه سواء كانت تلك المرقعة جزئية
او كلية

٤ - من خان امانة أو تمن عليها حربية كانت ام كلية.

٥ - من شهد شهادة زور وهو يعلم بان شهادته هذه رور .

٦ - من كان مهنونا او معنوها .

وامثال ذلك من الموبقات الغير مرضية بنظر العشائر .

(المؤلف)

المجودة والرذالة ونسب هذه (هبرة وعظم) ثم تدون خلاصة اعمالها في مذكرة
تقدم الى الرئيس الذي انتدبهم الى هذه المهمة مرفقة بقرار موقع من قبلهم جميعاً
او اكثر منهم حسب الاحوال . وبعد ان يستلمه الرئيس يقوم بدوره بمرض الكيفية
على المحكمين ومن ثم يقوم المحكمون باجراء القرعة لمعرفة حصة الورثة كل على حدة
ثم ينتدب الرئيس احد افراد هيئة القسمة ويسلم كل ذي حق حقه وتنتهي هذه
المهمة التي قد يؤدي امر تأخيرها الى مآزعات وإراقة دماء .

هذا فيما يخص الاراضي والساكنين اما الاموال المنقولة والمسقات فبأمر
الرئيس يتم تعيين هيئة اخرى تقدر قيمة تلك الاموال وسدان تقوم بحجدها وتسجيلها
في فائمة يخرج منها ثلث المتوفى ليسلم الى الوصي المختار حسب وصية المتوفى ، وما
بقي منها ينقسم على الورثة حسب الاحكام الشرعية وبما هو حدير بالذكر ان الالاث
لا يعطيان حسب العرف العشائري حصنهن من المدفقات والممتلكات الثابتة عيناً
بل قيمة . ويعطى للكلف الخبار في دفع القيمة للالاث واخذ حصنهن موضوعه
البحث فان رفضها تعلى الى اخوته من الذكور ان وحدوا وإلا فيعطيان تلك
الحصة عيناً .

اكتفي بهذه لنظرة العابرة في تفصيل حكم الارث وحالة الوارثين ودرجاتهم
وانواعهم مع العلم ان هذا التقيد الطاهرى كان حبيه التثبيت من احقاق الحق
وايصال الحقوق الى ذويها بصورة تحقق العدل ونضمن الرضا بين الورثة بعد ان
علمنا ان قضايا الميراث من أهم العوامل التي تؤدي الى تشتت شمل العائلة وتحيك
أواصر المحبة والالفة بين افراد العشيرة ولا يخفى ان المجتمع القبلي لا يقوم إلا على
أسس وثيقة من العواطف المتبادلة بين الافراد والعصبة التي تعتبر أهم مميزات
القبائل العربية في محافظتها حيز ضمان لبقاء المجتمع العربي .

الدبرية والطلبات التي على التوفي

هذا فصل مستقل في باب النظر لعرف العاشر . وكان ان له صفة خاصة .
كذلك له تشريع خاص وفروع مختلفة في بعض النكث ولكنها تنبع من
أساس واحد الى عدة فروع اذ لكل محيط قاعدة سبعة مأخوذة من ذلك
الاساس الذي ينقسم بشكله الى بحثين

البحث الاول : اذا كان للتوفي تركة من الاموال المنقولة وغير المنقولة
(كالطابو) أو المسقعات^(١) وارضى اميرة وأول عمل يقام به بعد وفاته هو ان تناع
الاموال المنقولة بما فيها المواشي ثم الاملاك المسجلة (طابو) على اشكل الذي
سنتى على تعصيله وتسد تلك الديون من هذه تركة . أما اذا نصرت تلك التركة
عن سد ما بدمية امتوى من الديون فتسد تلك الديون من الورثة على اشكل الذي
ستراه مفصلاً .

البحث الثاني : اذا كان للتوفي ارضى اميرة فقط فان ورثته اى المذكور
منهم مسؤولون عن الديون ووفاتها بالشكل الآتى . والآر تقدم اليك التوصل
لهذين البحثين وان كان محملاً لاني أرى فيه الكتابة عن الاسهاب
وهذان البحثان هما أساس مدار عمل لهذا فصل وان اختلفت
فروعهما كما تقدم إلا ان الاصل واحد لا يختلف ابداً .

ذاتوى أحد وترك أذناً ومواشي وغيرها من المتروكات المنقولة وغير
المنقولة من الاملاك المسجلة فقط . وكان مدناً فاول عمل يقوم به الرئيس كما

(١) ويصتنى من ذلك المضيف ومسكن العائلة الرئيسى الماعد لسكنى

(المؤلف)

من يقوم بخدمة (المضيف)

تقدم في بحث سابق وهذا بعد ان يستثنون من القسمة ادارة (المضيف) الخاصة
كالفرش وأدوات القهوة والشاي وما شابه ذلك من لوازم الطهي وغيرها .

وكذلك يستثنون فيما عدا نسي من لوازمي كاللابل والحاموس والبقر
والاعدام . وهذا يسمى به « مخ المضيف » وهذه كلها تعطى الى المكلف
(بالمضيف) والباقي من التركة بعد كل على حدة ويعرض ولا على الورثة الذين
لهم الخيار في شرائه اذا شئوا كلها أو بعضها وإلا فيباع على غيرهم . أما
اذا شترى أحد الورثة من تلك التركة شيئاً منها أو كلها . فعليه حينذاك ان
يدفع الثمن نقداً أو يتفق مع لذين لتلك التتوى ويعطى من ذلك الدين مقدار
ما ابتاعه كما يأتي بالتفصيل :

التفصيل

وبعد لتقسمة لتلك الاموال لمقولة وثى حينذاك بالدينين ويجمع دينهم
وتقدر بقية تلك للملكات ، فان مدت فنعم المطلوب .

والا فيوزع الباقي من الدين على الورثة الذين لهم حق الارث بالاراضي
الاميرية . وبصورة أصح على الذكور دون الاناث نسبة الاسهم الشرعية من
الاراضي الاميرية .

أما ما يصيب حصة الاكبر أى (الكبرة) فانه يعنى من التكاليف وذلك
كما المما اليه في اصل الاول لانه لا يخص شخصاً واحداً بل هو (المضيف)
أي لخدمة الضيوف وللمعدات التي تعطى لاسادة ، وطلبة العلم ، والمستحقين ، وإهداء
الجميل .

وبعد أن يقسم الدين على الورثة يلزم حينذاك على كل وارث بما ذكرناه

أن يقوم بتسديد ما يصبه من ذلك الدين . أما قنأ أو طريقة يتفق عليها والدائن
 يتفقد ما أصابه من ذلك الدين . وذلك لزاما عليه لا يمكنه التملص منه كفايكون
 أما إذا عجز أحد الورثة عن الدفع أو عن الاتفاق مع الدائن كما تقدم .
 فيلزم عليه حينئذ أن يقدم كميلا يوثق به الوصي على أن يكون ذلك الكميلا ملزما
 بدفع المبلغ في المدة المعبنة أم الوصي أو للدائن .

أما إذا عجز الوارث المذكور عن الدفع بتلك الوسائط كلها غبن ذاك يجب
 عليه أى على الوارث أن يتنازل عن (مشار^(١)) معينة تبقى بيد الوصي ضمانا
 لذلك الدين حتى يوفيه ذلك المكلف . وذلك كما قدمناه في هذا البحث بعدائبات
 ذلك الدين وبيانه بصورة حلية . ويجوز لذلك المكلف إذا عجز عن تدبير ذلك
 الدين بالطرق التي يتناها .

أن يبيع فدما من اراضيه التي جاءته من طريق الارث أو غيرها اذ كانت
 لديه . ليسد ما يلزمه من ذلك الدين الذي لحقه من مورثه . على أن يكون الورثة
 حق شراء تلك الارض التي يرد ذلك الوارث بيعها . وذلك الحق ينتقل من
 القريب الى الاقرب منهم ثم ينتقل ذلك الحق الى العائلة التي يتفرع منها المتوفى
 فالعشيرة فالقبيلة .

هذه الفروض التي ذكرناها منها شرعية . ومنها عرفية أما الشرعية منها
 فلها حصص الورثة والوارثين وبيان حصصهم من كل ماترك المتوفى من الاموال
 المنقولة والاملاك المسجلة أي (الطابو) ووقاه الدين من المتروكات المذكورة
 متمسكة أي القبائل بالقاعدة الشرعية (لا وارث قبل الدين) .

(١) المشاره هي (الدونم) ونسبتها تساوى مائة ذراع يد في مائة ذراع
 يد التي يساوى حاصل ضربها عشرة الاف ذراع يد مربع (المؤلف)

أما الأحكام العرفية منها . فهي في حالة عدم وجود أموال منقولة للمتوفى
أو أملاك مسجلة أي (طابو) سواء الأراضي الأميرية التي لا يملك زمام أمرها
أحد سوى الحكومة بالنظر لقانونها الذي فرضت به ذلك أي الحكومة فإن القبائل
حسب عاداتهم فرضوا تلك الديون التي بذمة المتوفى على أوارثين المستطعين لتلك
الأراضي وإن كان استلامهم لها من قبل الحكومة . وهذا العرض أو الحكم يكاد
يكون عمومياً ويجب المتخلف عنه بالانصياع إليه راضياً أو مكرهاً .

أما إن كان المتوفى لا يملك أرضاً ولا أملاً كما مسجلة ولم يخلف تركته نذكر
لسد تلك الديون كلها أو بعضها .

فهل ترى أن دين ذلك الدائن يذهب سدى ؟ كلا فإن ورثة ذلك المتوفى
يلتزمون وفاء دين ذلك المتوفى من كد الجبين وورق الحنين . فتراهم يستلون عن
الدائن لذلك المتوفى ويقصدونه من محلهم إلى محله ولو كان بعيداً ليومنون عن ذمة
متوفيهم ولو كفهم ذلك جهداً عظيماً .

وربما أحد الورثة ذلك الدين على عوائقهم بسك ينضمونه بدمتهم يحتوي
على دين ذلك المتوفى .

وهذا النوع من وفاء ذلك الدين هو غير مفروض في العرف العشائري .
بل أنه من الشمم العربي والفضائل القبلية والأخلاق العالية . منها لا توجد تلك
القاعدة عند غير القبلي .



دعاوى الاراضى وما ينشعب عنها

نوعه : — علاقة الانسان بالارض مرحلة الانتقال من حياة الرعاة وانتقل الى حياة الزراعة والاقامة ، لذلك تعتبر هذه العلاقة من أقدم العلاقات التي اهتدى اليها بشر منذ فجر التاريخ ، على ن تاريخ اشرق عرف هذه العلاقة قبل العرب زمن يتردد بين رمي سيق معرفة اشرق للدينه و العرب لما .

وقد اعتنى الرومان في قانونهم الذي عداية لالباس بها والتي أصبحت فيما بعد إرثا لقوانين الحديثة فيما يخص الاراضى . ولست بحارفا إذا قلت انها لا ترقى من حيث الاصل الى مصاف ما عرفه القبائل العربية من تنظيم هذه العلاقة ، وأرى بها علاقة الانسان بالارض .

ينظر القبط الى أرضه نظرة من يعلم ن أرضه هي كذا ، ولكنه في دينه ، فهي مصدر رزقه و هو مثل إبانته ، وملاذ أحاده ، ودراره . لذلك كل حرصه عليها يعوق في أغلب الاحا بين حرصه على حياته ولا يقدم على أرضه شيئا الا شره ودينه ، ولما كانت القبائل العربية لا تنسجم آذوقها حياة المصاعية أصلا ، كما ن طيبة ، دوقها اعطاري عرض عليها ذلك ، أصبح نشاط املي لرداعي كذا يعتمد عليه مدرا لثروة . وكما قد عن المصناعة فيمكنه أن قوله عن التجارة مع علماء ان الزارع يتفرغ . على لأغلب . عن الرعاة وبحسبها مقصدة لهذا وبالطريقا أو داه آه كانت ولا تزال دعاوى الاراضى تحتل المكانة الاولى في القضاء العشائري سواء من حيث التكررة ولاهمية التي تترتب على نتائجها من الخطورة التي قد تعمي على الاكثر الى الاقل بين عشيرة واحدة مع بعضها ، أو بين عشيرتين فاكتر ، فسيل فيهم ، الدماء ، ونزق فيها الارواح ، لان الارض هي اوكز الوحيد للزارع فالعدوان على هذه الاوكار

كالمدون على شرف الانسان .

طبقات الأشخاص بالنسبة الى الاراضي

الأشخاص بالنسبة الى الارض انواع ثلث وهم :

اولا - الشيوخ . ثانياً - لسر كبل . ثلثاً - الملاحون

الشيوخ :- هم رؤساء القبيلة ومراحمها العمياء في شؤونها المالية والقضائية والاجتماعية . وهم بمثابة الآباء بالنسبة للأسرة وقد يكونون في الواقع آباء حقيقيين لاعلمهم افراد العشيرة . وهم من اوطائف ما لرؤساء الدون (في المالك العريقة في لندن) ولهم اقيدة في امارك ، ولهم حق اعلان الحرب ، ولهم حق القضاء ، ولهم حق التمثيل في مؤتمرات العشائر التي عقدت في سنوات وتعتبر مناسبات طواصرهم مطاعة وكنهم دفة ، وإرادتهم حرة في اتخاذ ما يلزم لتحقيق مصلحة الجماعة لا يقيدهم في ذلك لا امر فاشائري والحق العربي والدين الاسلامي الحنيف وهم في الغالب من الصغرة المتميزة بين امم - جماعة حسنة ونسباً وحلقاً وصالحاً وتقوى .

السرا كبل . - وهم في الغالب آباء الاسر الكبيرة في العشيرة الواحدة ، وذوى المكانة والنفوذ فيها (الشيخ) وما يصل عن الشيخ بالنسبة للعشيرة يقل عن (السركال) بالنسبة (لجمولة) و (الاتحاد) .

وقد تكون اسر كال في بعض الاحيان هو شيخ عشيرة وذلك في الحالات التي تكون فيها لارض مملوكة لمصروم سكان الدون ، وانما اي ذلك اسر كال يقع رئيس القبيلة الاعلى لدى تفرع عشيرة منها معها كانت ارض تلك القبيلة نائية .

الفلاحون: - هم الافراد من العشيرة الذين يمارسون الزراعة فعلا ، وعليهم واجب الحرث والتسميد وكافة مطالب الزراعة وما ينجم منها . وقد يمتلك ارضا حقيقية فيكون ملاكا ، وقد لا يمتلكها فتصبح علاقته بارضه موسمية .

وقد يتصل بهذه الطبقات الثلاث اشخاص ينمونهم كعاشيات الشيوخ ومساعدى المراكيل وبعض الغرلاء من الفلاحين المتصلين بالفلاحين الاصليين .
قسمة الارض بالنسبة للاشخاص :- طريقة قسمة الارض بين طبقات

الاشخاص من القبيلة تنقسم الى نوعين وهي :-

١ - (الحسامه) ب - - وغير (الحسامه)

أ - فقسمة الارض بالنسبة (الحسامه) في حالة استيلائهم على ارض من الاراضي ، أو احيائهم لارض للوات ، أو حصولهم على ارض من ممتلكات المياه . تقسم الارض عندئذ حصصا معاونة يكون للشيخ حصة الاسد منها وهي تنقسم على الاكثر بين النصف والسدس والباقي من الارض يقسم بين عشائر تلك القبيلة قسمة متساوية وكل عشيرة تقسم بين الاخاذ حصتها قطعا متساوية ، وتوزعها على عدد الاخاذها ، وحصة الاخاذ تقسم الى اسهم متساوية ، توزع على حائلها والحائل تقسم تلك الارض حصصا متساوية ايضا توزعها على افرادها . ونجري هذه القسمة نظرهية تتكون بين الاثنين والعشرة بصطحتهم معتمد الشيخ وكتابه ، وهم منتخبون منظر الشيخ من سراة العشيرة وذوي الشرف والمختد من رجالها ويقسم كل فرد بما اوتي من نصيب ويمتقده عقيدة راسخة غير منقوص .

ب - اما عشائر غير الحسامه فيحفظ الرئيس بالارض كلها لنفسه ويقسم ويملك منها المراكيل وافراد القبيلة والتابعين كل حسب مقدار بروره في القبيلة ومقدار أهميته فيها وعدد اتماعه وأقاربه ، وابنائهم ان كان سر كالا وحسن بلائه في ساعات المحن وايام الشدة

ويكون لرئيس حراً في سلب الارض من هذا واعطائها الى ذلك كلياً
أو جزئياً حسب مقتضيات الاحوال وقابلية الاشخاص على الاستغلال وحسن
سلوكهم واطاعتهم لأوامر الرئيس.

كيفية حل المنازعات حول الارض

قد يقع العدوان بين المجاورين كل على أرض الآخر . ولا يخلو حالهما
من أمرين وهما أما ان يكونا من عشيرة واحدة أو عشائر متعددة .
في الحالة الاولى ، أي عند ما يكون من عشيرة واحدة برغم التراجع الى
رئيس القبيلة فإن كان النزاع طبعياً ينتدب ذلك الشيخ أحد الافراد أو السراكيل
الذين يعتمد عليهم ويثق بنزاهتهم فينبرون فوراً الى احراء الكشف والتحقيق
عن الحدود الحقيقية ويرفع الكيفية الى الزعيم ويمين المعتدي ، فيرد الزعيم
الحق الى ذويه . وريء يعاقب المعتدي بعقوبة بدنية أو يعرره تعزيراً . أما المعتمد
فيجب ان يكون أهلاً لما انتدب له وان يقوم بواجبه بامانة لان عقوبة الاحلال
شديدة جداً . قد ترغم الى ان يطرده الزعيم ويسقطه من الحقوق العشائرية .
اما اذا كان اعدوان كبيراً وخطيراً قد يضطر الرئيس الى القيام بواسطة
جماعة من العرصة بفتحهم من عليه قومه والمبرزين من اتباعه وذوي الخبرة والدراسة
في مثل تلك المنازعات يذهبون فوراً بصحبة معتمد الرئيس وكتابه ويجرون
التحقيق اللازم وتعين المعتدي بأسرع ما يمكن ، حشية المحدثير الكثيرة التي
قد ينتج عنها ما لا تحمد عقاه . ويرفعون نتيجة الكشف والتحقيق الى الرئيس .
فيرد الحقوق الى ذويها حسب مطالعة لجنة (العرصة) وفي بعض الاحيان لا يتوصل
هؤلاء العرصة الى نتيجة حاسمة لمعوض القضية او لعوامل اخرى .

فيضطر الرئيس الى تبديلهم مرة بعد مرة حتى يتوصلوا الى الغاية المتوخاة فان اعياء الامر دعم هذه الجهود يكون مضطراً حينذاك الى القيام بالامر بنفسه وبعد ان يبذل غاية الجهد يحصل القضية حسماً يراهى له . ويكون القرار في جميع هذه الحالات حاسماً . لاعتقاد الجيم نراهته نظراً للجهود المبرورة التي تبذل في سبيل احقاق الحق.

اما اذا كان النزاع على الحدود قائماً بين قبيلتين او عشيرتين متناحيتين لا تناسب الواحدة الاخرى . فصدئذ يكون من الالهمية بدرجة اعظم مما لو كان بين القبيلة الواحدة . لان ذلك النزاع يكون في هذه الحالة تعلقاً بكرامة العشيرة مثيراً لمخائظها وقد يأخذ النزاع فيما اذا تطور شكلاً عميقاً تسبب من احله دماء العشائر فيما بينها . وقد نتج عن القبائل الاخرى بالعشيرتين المتناحيتين يعامل القرين او الخلف او الانتصار للظلم ويتم الخرق ويصح هذا النزاع حرباً عواناً تهلك الحرث والنسل ، ولكن الكياسة والتعقل والروية ومحني الخير والعبقرية من جهة الزعماء والرؤساء . ومن جهة السادات ورجال الدين الذين يساكنون هذه القبائل . فنجدهم يبدلون ما في وسعهم المحبولة دون وقوع الشر .

اما كيفية حل المنازعات الكبرى فيقام به مبدئياً سلماً ، فان فشلت تلك الجهود السلمية يلجأ حينذاك الى القتال .

وتفصيل ذلك ان رئيس القبيلة المعتدى عليها يكتب رسالة موصلة عن الحادث الى رئيس القبيلة الممتدة .

ويعرض في رسالته هذه أموراً شتى يذكر الرئيس فيها بما بينهما من وشائج الصداقة والقرى . والاحترام المتبادل والحقوق المرعية واشتراهما بالسراء والضراء . ويصمى لاحترام حقوق الجوار وحرمة الاحوة والصداقة بلباقة نادرة

ثم يدعو بان يرد هذا المدوان والتجاوز باعتباره أبا المعندي وقواما عليهم بحكم
العرف والعادة ، ويرسل هذه الرسالة مم رسول لبق كيس فاعلم بالاصول والآداب
ومقتضيات الاحوال . وقد تكون هذه الرسالة شفوية . فاذا وصلت الرسالة الى
مرجعها يجيب عليها حسبما يراهى له مظهراً عواطفه أزاء جاره وأسفه لحدوث
موسماً باحراء ما يلزم لاحقاق الحق ، ويختلف هذا الجواب باختلاف الاشخاص
ومآربهم ودرجة معيهم بالحق ، وقد يتبادل الرسائل بين الطرفين مراراً عديدة
فيتوصل الرسل الى حل ملائم ، وقد يتدخل فيها بعد رؤساء آخرون فينتخب
العرضة حسب الاتفاق بين الطرفين . أما من رجال القسطين المتنازعين او من
الخبراء من قبلة أخرى مجاورة فيحل ذلك النزاع وينتهي الامر بسلامة .

أما الاحواء العنيفة التي نحل فيها المنازعات فتعصبيها : يكون بعد فشل
الوساطات والمراسلات ويشند الكلام في الاخذ والرد وتنتور المطالبات من
الاتماس الى التناول والخاص وذكر الایام المشهودة . وقد تحتوي على الغمز والهمز
بين الطرفين ، بعضهم في الآخر نراً وشمراً وارا حيزاً وهزحاً تصبح عندئذ
العلاقات بين الطرفين متوترة وقد تؤول الى القطيعة فيتجمعهم عند كل فريق عدد
ضخيم من الاتباع والافارب والحلفاء واصار الحق وذوي الاوتار القديمة من القبائل
الآخرى مدججين بسلاحهم ، وسدائت يجرؤوا المظاهرات المسلحة وينشدوا
الاشعار و (الموصاة) المثيرة لهمم والشجاعة يصبح امر اصطدامهم مطلقاً بيد
القدر . وعندئذ يكون (الحكم لاسيف والماحر يريد شهود) .

وما يقال عن طريقة حل المنازعات حول الحدود وعائدية الاراضى يصح
عن المنازعات التي تقوم (حول الميارل) والانهار والابار والعيون ومصادر
الطيور والاسماك سواء كان ذلك النزاع بين افراد قبيلة واحدة او قبائل متعددة

فالأجر آت متائلة في جميع الاحوال كل حسب نظيره .

نكتفي الآن بهذا القدر من تفصيل كيفية حل المنازعات حسب العرف
المشائري وسنتقل بك نوا الى الموضوع الآخر من التعاوي في العنوان الآتي :-

كيفية التعامل التجاري والربوي المتارة

فلما ان لمشار عادات وقواعد واحكام ومفروض تخص قضايا الجرائية
والخفوية . وانما قد ذكرنا سابقا في بحوث قضايا الجرائية عند القائل ، ونطرقنا
اليها إجمالاً ومختصراً باساليب تنسجم وحالتهم ظروف اصباهم وعلى ما اعتقدنا
قد وفيت بالمعنى اليسير مما هو مفروض عي من البيان الذي يجب ان أقدمه الى
القاري من البحوث التي تقدمت بها في هذا الكتاب . مع ان امرت بها جانب
الاختصار بكل مفهوم من معاهم ذلك . وعندما انتهيت من تلك البحوث الجرائية
تقدمت فصل جديد وهو فصل قضايا لمشار الخفوية . وقد فصلته الى عدة بحوث
نطرقنا لبعض منها على اساس قاعدة الاختصار الذي هو شعاري بكل ما اكنته
والان اتقدم اليك بهذا البحث الذي هو بين يديك وهو . -

كيفية التعامل التجاري

ان التجارة شيء والعمل شيء آخر وهذا ان علان لا يمكن امتثالهما في آن
واحد ، هذه كلمة قصيرة قلنا . واذا اردت شرحها بطول ذلك حداً عليا وبأخذ
من وقتنا مدة ليست قصيرة .

ان معظم افراد الفئاتل تتعامل فيما بين افرادهم بالتجارة اضافة الى اعملهم
الاعتيادي « اي الزراعة » ولكن كيف يكون ذلك للتعامل ؟

وهل يحتاج الى كتابة صكوك وسندات مصدقة من قبل كتاب العدل أو
هل تعطى أوراق « كتيبة » ؟

أو هل يحتاج ذلك لتعامل الى مراجعة إجرأ ؟ كلا . لا ذاك ، ولا هذا
فالذي تتعامل به القائل حينما تتعامل الاعمال التجارية فيما بينهم هو : —
ان القبل عندما يحتاج الى تقود أو طعم تأتي لصاحبه وبه وصه على الكبة التي يحتاجها
ونوع التعامل بها وكيفية دفعها . وعندما ينتهي ذلك ويحصل الاتفاق على صيغة
الدين وصورة الدفع وغير ذلك من الشروط . يأتان حينذاك الى مجلس الرئيس
وبديان ذلك أمامه وبشرح ما اتفقا عليه أمام ذلك المجلس وبمصلاته بمصلا
ثم يطلبان من الرئيس ان يأذن لكتابه بأن يكتب ورقة عادة كما ترى صورتها
وهي : —

لِبْنُ صَفْط كَذَا لِبْرَة لَا غَيْرَهَا

اني فلان بن فلان علي ولازم ذممي لحامل هذا السند دينا لازم الاداء
وحق واحب الوفاء بمبلغ قدره وبيانه كما مذكور اعلاه فقط كذا مقدار ليرة ذهب
سكة عثمانية لمدة السنة العالاية اذمغ ذلك المبلغ بلا ممانسة ولا مماطلة واشهدت على
نفسى جماعة من الحاضرين واقفه حبر الشاهدين . التاريخ

من اقرار

شاهد بذلك

شاهد بذلك

فلان بن فلان

وعند ما يكتب مثل هذا (السند) حسب عرفهم بشهد فيه البعض من سرارة
تلك القبيلة ثم يمرض على الرئيس وهناك اذا شاء الرئيس ان يوقه أولا فانه اى
الرئيس يقول للدائن ادفع الدرهم لصاحبها فيكون الدفع بحضوره ، وبذلك صار
الدين مالا للدائن حيث الرئيس يكون كميلا لتحصيل عند الاستحقاق . فبمجرد

مخاع الرئيس قرار المداينة ، وشهدت حالة استلام المال وكتابة تلك الورقة سواء
انه وقع فيها أم لا فانه اى الرئيس هو المسؤول بتحصيل ذلك الدين ، وهذا الالتزام
ليس من قبيل المرض فحسب . بل انه كما تقدم هو الكفيل لقبيلته بكل شيء بلا
استثناء وهذا شيء طبيعي . انظر بربك ايها القارىء الى قيمة الرئيس عند العشيرة
والى رعاية الرئيس لقبيلته فانه يتحمل لك احسن مظهر من مظاهر اطاعة والاحلاص .
وعندما يحل وقت الوفاء وذلك طبعاً عندما يحل موسم واردة الاراضى فن
المتحجب ان أحد يتمكن ان يتصرف بشيء من وارده قبل سداد دينه ذلك الذي
جرى التعامل عليه بمحض من الرئيس حتى ولو ان الرئيس لا يعلم باكمال وارده
وتهيئته للدفع ، حيث ان ذلك الورد كما قدمنا لك عنه في فصول سألعت يحترم
رئيسه بكل ما لهذه الكلمة من معنى ، ويكون الوفاء للدين على الشكل
الآتى :

اولاً — يستوفى دين بذرتك الاراضى التي جاء هذا الوارد بواسطته .
ثانياً — يستوفى دين الغريب عن تلك القبيلة الذى سأل كما مهم وبسمى
في عرفهم (كصير) أو حار ، لان ذلك الرجل محترم ومصون عنه .
ثالثاً — يستوفى الدين الذى يؤخذ بمحض الرئيس كما ذكرناه في اول
هذا البحث .

رابعاً — بقية الدين الذى يكون خارجياً عن ما ذكرناه في هذا البحث
ذكرنا طرفاً من هذه الديون وكيفية ، وفاتها الاسبق فالاسبق في قواعد
المشائر لاي احكامهم ومروضهم ، أما في احكامهم فيجب على المدين ان يوفى دينه
مهما كلفه الامر الا ما يتفق عليه مع الدائن . وخلاصة القول ان الديون التى
يتعاملها القبلي مع بعضه بعضاً يكون يكون ذلك الدين محترماً وباعداً . اما ما يعطى

من الدينون في محضر او بواسطة الرئيس فهذا الدين ممتاز بطبيعة الحال لا يقبل التردد والمخالطة .

ولو ان احد افراد تلك القبيلة سؤلت له نفسه ان يتمرّد على دفع دين دائن . فعلى ذلك الدائن ان يراجع الرئيس الذي حالاً يأمّر في حضور المدين ويجبره على الدفع اذا كان لديه . ولا يمكنه التخلّص بكل ما يتمكّر مع العلم ان القبيلة التي هو منها يعلم افرادها بحالة بعضهم بعضاً في حالاتهم المالية ، أي اذا كان الشخص المدين متيسر الحال ، ولكنه لحبث فيه بروم التخلّص من الدائن ، فلا يمكنه التخلّص عن دفع ذلك الدين كله أو بعضه .

أما اذا كانت حالته المالية متعسرة . فلا بد وان تكون له تسوية مع الدائن الذي لا يرى نفسه مجبوراً على التسوية مع ذلك المدين الذي لا يتمكن على دفع دينه مع علمه بحالته المالية المتعسرة . وتحتصر هذه التسوية في أمرين :

الاول — تسسيط الدين الى سنتين فما فوق ويكون ذلك بعد ترك المائظ

أولاً وآخرأ

الثاني — السماح للمدين بطرح قسم من أصل الدين مع المائظ على ان يدفع المدين للقسم المتبقي .

أما اذا تعسر دفع ذلك الدين على المدين صفة واحدة فيقوم الرئيس حينئذ بعمل مربع وهو تسسيط ذلك الدين الى سنتين فأكثر . على أن يدفع نقداً مقدار ما يتيسر لدى الدائن على شرط ان يكون الرئيس قائماً بوجود شيء من المال عند المدين حتى يدفعه . اما ذلك الدين الذي يسقط فيكون تأميمه عادة في أربعة مواد وهي :

١ — ان يعطي المدين كمبلاً مضبوطاً ينزّم في دفعه الاقساط باوقاتهما فيما

إذا التزم بها بمحض من الرئيس أو في ديوانه وإن كان غير موحود .

٢- أن يقل الدائن اعتبار الدين وإن كان معسراً .

٣- أن يلتزم الرعي بذلك الدين شعبياً وتلك اقوي مادة لتحصيل .

٤- أن يعطى الدين قداًين تأمينات تساوي مقدار الدين أو أكثر منه .

هذه المواد الأربع تكون تأمين الدين المقسط . وعند اجراء واحدة من تلك أو د يكون الدائن في مأمن من دينه مع العلم أن ميجري من نسبة ميجري في جو هادي . وليس فيه ما يؤثر على احد سواء كان دائناً او مدبناً بل تكون القدوية في رضا الطرفين .

واما اذا كانت حالة المدين متسرة ومعروف بأنه ذو عائلة وإن وارده لسوي قليل لا يكفي لاعاشة عائلته ، حتى لو آتي به وارد السدة الاتية فحينذاك يقوم الرئيس بمثل ملوثة المظف والحان وهو :-

أنه يجمع الرئيس تبرعات من تلك المشيرة الحاضر منها ويمنع هو أي الرئيس ان يترع شيء من ماله الخاص . ثم يتقارى الحاضرون كل حسب قدرته المالية ولا يفسد ذلك المجلس الا وذلك المعدم المضمون قد أصبح غنياً وعلاوة على ذلك نجد الرئيس يقوم في اعائه ذلك لماحر من عشرته اذا احتاج في خلال اسنة مع عائلته حتى نأى الموسم لانتاج الزرع

وعلى هذا الاساس يكون التعاون القلي فيما يخص الماحر منهم كما ان الدائن نفسه لا بد ون يترع شيء من ماله لتلك المدين وهذا كله يكون من طيبة خاطر ورعة ، ولا نرى احد ميجر على شيء منه البته بل بالعكس اذا كان احد افراد تلك المشيرة مسافراً مهمة له وليس حاضراً ذلك الاجتماع الذي جرى فيه التبرع لتلك المحتاج من تلك المشيرة فان ذلك الرجل حينما يعود لعشيرته ويسمع بذلك

أي أن نسمع أن أخوانه من أفراد عشيرته قد هاجت بهم الحية ، واشتعلت برؤوسهم البيرة حيث قد تبرعوا لذلك لمخرج من تلك العشيرة ، وحينذاك يخلو جدو حوله وهو غامق ، إلا وأزع ولا أسر ، سوى تلك عاطلة والشفقة .
 فينير ، نحو به نفسه الطيبة وكرمه بوصف لمساعدته من عشيرته الذي قد خانته الله . هذه صورة جديدة وبده قصيرة قدمن لك أمها لقي الكريم مع العلم
 نبي ، أردت أن اتوسع في هذا الموضوع الذي قد يتطلب التوسع والشرح ، واستقصي لك هذا البحث ، وأدون لك كل ما أعرفه اطال عليك الوقت ، وقد يؤدي لك في المال والسلم . ونحن قد سرنا على حطة الإيجاز التي ارتضيها .

بيع اللداني وما ينم عن

عند ما تكلم في فصل مصي عن علاقة الإنسان بالأرض وما ينم عن منها
 قلنا أن حقوق أفراد البشر على اختلاف ما لهم في أرضهم إنما لا يمكن أن يحد
 عليهم خلاف لمقتضات عرف مشي . وقد نرى أن علاقة الإنسان في أرضه
 علاقة ممتدة ، في درجة وسعة بعد شرفه في وجوده . ولا شك أن حقاً
 كهدا الإنسان عاقته وإحاطته ، كغيره ليدوم ويحفظ له الاستمرار فضلاً عن
 مراعاة كاهل الأجيال والحالات التي يحمل مردد من هذا الحق إلى أنه قد
 مدى دون إحلال نصيبه للحد ، وهي متسعة لعملة في مجموع أمثالي وهذه
 الفة عنه معروف بها لدى كافة تشريعات أندلس والحديثة في عدة أمثلة « من
 حرية للإنسان مطلقة في تصرفه في ما واخوة مالم يحمل بحقوق الآخرين »
 قد عرف المجتمع القبلي وحاصها بطار محكم من رعاية فيحق للقبلي أن يتصرف

بكافة حقوقه بالنسبة لارضه مالم يؤثر ذلك التصرف بمصلحة فيلته أو بمصلحة (شيخه) وقد ذهب العرف القلي صمداً حتى اشترط بأن لا يكون ذلك التصرف محلاً بمصلحة المنصرف نفسه كأن يكون طائشاً أو غريباً . ومما يبرر هذا الايراد هو ان المجتمع العشائري يقتحم في قواعده العرفية ميدان الاحلاق الى ابد مدام وبفضل القواعد الاخلاقية على كافة مصادر القواعد العرفية الاخرى .

قلنا من تقسيمنا للأشخاص بالنسبة الى علاقتهم بأرضهم انهم ينقسمون الى ثلاثة أسام في الغالب وهم الشيوخ والسراكيل والملاحون ، فيتصرف هؤلاء الأشخاص في حقوقهم بالارض تصرف الملاك وذلك في العشائر (الجماعة) والشيوخ والسراكيل وذوي المح من العشائر الجماعة وغير الجماعة بحق لهم يبيع أرضهم وأبجارها ووضعها تأميناً للدين وبديلاً للرهن وكافة العقود المألوفة ولكن ذلك لا يجري الا بشروط تعتبر أركاناً للعقد لا يقوم للعقد الا بها فان احتل أحدها أصبح العقد باطلاً من الاصل وهذه الشروط منها ما يتعلق بالمتعاقدين ومنها ما يتعلق بصورة العقد وملخص هذه الشروط فيما يلي : —

لأنخذ عقد البيع مثلاً ونورد شروطه وهي

اولاً — يجب أن يكون البائع لارضه محتاحاً احتياجاً ملجئاً بحيث لا يمكن تلافيه الا بالبيع . ومدار تفرقة الحاجات عن غيرها هي ميزان الاخلاق والعرف العشائري ، أما البيع بقصد التبدير وحرف المبالغ على الشهوات الجسدية والمذاذ البدنية وما على شاكلتها فذلك باطل اساساً .

ثانياً — ان يكون المشتري من العشيرة فلا يجوز البيع الى الاجنبي بأي حال من الاحوال وذلك محاطة على وحدة العشيرة وعلى عصبيتها ، ولا ريب ان الاجنبي لا يشارك غيره من الاجاب . سرانهم وضرانهم ولا يسام في ابجادهم أو ارزائهم لا خليل ولا بكثير .

ثانياً - يجب أن يقع الإيجاب والقبول قبل الحضور لدى الرئيس ولا يجوز تبديل شروط العقد في مجلسه . ولتوفير هذا الشرط يكتب العقد خارج مجلس الرئيس ويجري الأشهاد امام شاهد واحد على الأقل .

واصاً - لا يتم البيع أبداً ما لم يوقعه الرئيس ويجري هو تصديقه .
خامساً - أن يتعهد المشتري الرئيس وحذو الحقوق المتعلقة بالمال المبيع أي الارض باحرائه جميع الحقوق كما كانت تجري على البائع فيشترط الرئيس شروطاً منها .

أ - أن يترف المشتري بأن تصرفه محدود بتصرف سلفه فإذا أخذل بواجباته أو قصر بتعهداته فلا أثر ذلك العقد ويعتبر قائماً من تاريخ الاحلال .
ب - أن يتعهد المشتري بالتكاليف المعروضة عليه كمضو في الحياة الجمعية وفرد من افراد العشيرة .

ج - يجب أن يكون المشتري خاضعاً لادوار وذوى الامر على سلفه ويجب عليه اطاعتها دون قيد أو شرط وبالجملة بحمل المشتري محل البائع بتحملة كافة التبعات المترتبة على سلفه وكافة الواجبات التي كانت على البائع وينتفع بكافة المنافع التي كان يتمتع بها ذلك البائع بصفته مالكاً للارض المبيعة .

سادساً - يجب أن يتون المشتري حسن السمعة والاخلاق ولا ساقطاً من الحقوق العائلية .

سابمياً - يحضر المتعاقدون مجلس الشيخ ويمرضوا عليه الكيفية ويبينوا له حقيقة ذلك العقد والاسباب الداعية له وشروطه وثمنه سواء كان ذلك التبرع متبراً بسم (المشاركة) الواحدة أو بسم الارض جملة . فان افتنع الرئيس بصحة ذلك العقد من جميع وجوهه يوقع على العقد صسته شاهداً وعندئذ يعتبر العقد تاماً

وما يقال عن لشروط بالنسبة لعقد البيع يقال عن العقود الاخرى كل حسب نظيره .

لا يفتنى على القارىء مراعى العرف العشائرى من وضع هذه اشروط كما انه من المدهوم ان القاعدة المدنية انما تثار (المعروض عرف كالمعروض شرطاً) وتفصل بذلك ن الواجبات اعرفه في عقود ذكرها يجزى منه ولو لم تشترط في متن العقد فصرحاً بالكونه ككافة شكك ووعب تؤخذ من المشتري من تاريخ فساد العقد .

ام لاسباب بداعيه هذه شروط على لاعب ناتجة عن محافظة العرف العشائرى على كبر مشيرة ووسعتهم ومجال عموم وعو ثروها ومحدوده حلاق افرادها من التمسح الاى طلم سببه لمتحدة بحدود ودرجات الاراحة بدار المدنية الزائفة ، فاشبح هو المذول بالشرع بحدوده كانه هذه الامور ومن اقله يقول ان رئيس مشيرة هو غلبة ثب الاسرة بحدوده عاشره ومهدى صده ويردع باعها ويرشد بمره ولاشك ان هذه نظم امددة لسوء الاعمال رحم الله .

اعظام وقروصه مختلفه

يشمل البحث من هذا الموضوع احكام في مصر متنوعة وهذه التفاصيل تتردد من سلوك الفرد الاجتماعى والحقى في المجتمع مشتملة وهذه تفاصيل كثيرة لا يحصىها عد لان نشاط الانسان في المجتمع كثير الاراع والاشكال وقد وضع العرف العشائرى لكل قضية حداً وعلى كل محالفة عقاباً وهذا العقاب يختلف باختلاف الاحوال وبيئات والاشخاص ووسورده توارى بعض التفاصيل وتذكر

حدوده وما يترتب على تخالفها من العقوبات.

حكم السرقة وما يترتب عليها من الاحكام . اعتداد المجتمع العشائري
سلوكاً عاماً من بعض اشخاصه فانهم اهتموا كثيراً بتحديد ذلك السلوك وطراً
الحياة المختلطة والمتشاكسة ترى ان حرائم السرقة شائعة الى حد ما في الدثات
القروية والمجتمعات اريادية والعشائرية فانه لا محذور السرقة انه يشار الى
نظام الحراسة.

الحارس . هو الفرد المسؤول عن محافظة الاحياء والعري بين غروب الشمس
وطولها ويعرف امة العشائر الدارحة (وحاش) او احاب (وهذا الحارس
يكون مسؤولاً عن جميع ما يملكه اهل ذلك الحي وقرية قد لم تتوحيصات القفصية
عن كل حادثة من حوادث المخوفات ومن بعض هذه التوحيصات تسليم ما حلاوتمضها
يسلم احلاو يسوي الحارس له خدمته هذه مائة كلمة حتى الاكثر من الحبوب
حسب نوعه من مرارة امشيرة وتروي . الكيل الدر (وزنه) او واحدة
عن كل بليت .

التعويضات . هي حلة دا كان ، او مفرد بدقة او . للاح آخر او اطعمة
مدخرة او كوة الخى ، به فالحارس مسؤول عن تسليم التعويضات عن في صيغة
الحادث . واعرض لاسمي من تمحل التعويض هذه السرعة هو ان المال
موضوع الحرية يعتبر من المواد الضرورية لحياة الفرد في المجتمع امشائري وتأجيل
التعويض عنها مما يسبب اصراراً بليعة لا يمكن تلافيها فيما بعد . لهذا السبب ترى
الحارس مجبراً على تسليم التعويض في صيغة الحادثة فوراً .

التعويضات المؤجلة . اما اذا كان المال موضوع السرقة مما يمكن لاستعاده
عنه حين الحادثة ولا يحصل ضرر بليع من تأخير تعويضه فعندئذ تجوز الاموال

المسروقة في قائمة وتوضع قيمة لكل منها وبصادق الرئيس على القائمة الموضوعة
البحث وتحفظ لدى المحقق عليه الى حين موسم جمع المحاصيل الزراعية فعندما يجمع
الحارس احرارته يوضع المحقق عليه طبقاً لقائمة المار ذكرها والمصادقة من قبل الشيخ
فقد يكون الحارس سارقاً في بعض الاحايين وذلك عندما تحدث سرقة في حبه
ويشتبه ان السرقة وقعت من قبل حراس او افراد حي آخر يضطر الحارس ان
يقابل هذا العمل العدواني بمثله .

ومهما يكن فان الحارس لا يسرق حبه ابدأ . فان صم ذلك ونحقق هذا
العمل يرم الحارس السارق حبه بالتمويه (مربع) اى يسلم التمويه اربعة
اضفاف المال المسروق .

واذا سرق الحارس (ويسمى في هذه الحالة حاييف بمعنى سارق) يبت
احد الرؤساء المعترف برأسهم عشائرياً ونحقق الامر، يصار هذا الحاييف بحكم
العرف العشائري الى ارجاع السرقة عيناً ويسلم (حشم) ومقداره اربعة ااضاف
المال المسروق نقداً ككفوية مالية على هذا العمل ويرسل هيئة من الوجوه
والاشراف وذوى الدالة ليخبروا الرئيس اما ترتيب هذه الهيئة فقد سبق
البحث عن امثالها في بحوث مضت . اما سرقة الاموال المائدة لاسادات وهما القرية
الطاهرة من سلالة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام فذلك محرم بناتاً وبتمعاها
الناس ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً وآية ذلك هو ان السادات
معروفون في البيئات العشائرية بالقوى والصلاح وهم يسيرون عن الاوتار والاجرام
فلا مبرر للانتقام منهم لان تبرير اعمال العدوان في العرف العشائري مرجعه
الانتقام والاحد بالثار وهذا لا يتبادر الى الذهن في حالة ما اذا كان المحقق عليه
سيداً . هذا فضلا عن المعاني الدينية الاخرى التي يستند بها العرف العشائري من

وعليه السدادات واقفاً التقرب الى الله تعالى بذلك وإطاعة لأمر الخليل - يث قال
في محكم كتابه المجيد (قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى)

اما اذا كان السارق من غير الحراس فيدعى في هذه الحالة (قاسد) او
(دلاخ) فاذا تحققت السرقة يجبر على تعويض المفقود عليه عن المال المسروق
اربعة اضعاف (مربع) واذا تكررت هذه البادرة منه بحيث أصبحت بدرجة
الاعتبار فيجوز في هذه الحالة اقطعه من الحقوق المشائية كعقوبة " تبعية " .
اتمى البحث عن السرقة وسندكر فيها على نصايا النهب والسلب .

النهب والسلب

وتقصد بهذا اخذ الاموال عنوة وما كراه وقطع الطرق في أى وقت من
الافاق . لا يمتزف العرف بالمشائري ، شرعية هذه الجريمة مهما كانت قاطعة
ويعتبرها من الجرائم الكبرى ويصطفيها الى حد كبير .

عقوبة جريمة السلب

لهذا الفعل من الجرائم عواقب الاول التعزير والاهانة بعد ارجاع ما سلبه
أو نهبه وعدم احترام الفاعل ، وتخفيفه بكل وقت من الاوقات وبكل مجتبه مع
عشائري . اما اذا لم يرتدع ذلك الفاعل عن فعلته ، وكررها مرة ثانية يكون
حزائه الجلاء عن تلك المشيرة . والا يقتل وليس على قاتله من المروض المشائرية
سوى الهدية الاعتيادية .

ولا يستبيح العرف المشائري جريمة النهب والسلب الا في حالة واحدة

وتلك الحالة هي ان المجني عليه يدعى في عشرة معاديه وذلك في الحالات التي تكون فيها العلاقات منقطعة تماماً بين القسطين وعندئذ يكون السلب والتهب مباحاً وفصلاً عن اخوته يعتبر من وم يهد العمل من الرجال ذوي الدراسة والخدمة والشجاعة مصيباً الى اتحاد قبيلته صالحة صفة حسن الاعجاب والاحترام من قبل الجميع حزه لعمله هذا اما وضع الطريق وسارق الخيرات ولاصداءه فهو عكس الاول يعتبر سداً ويكون مسوذاً وم « حرته الذيب والسز بر من قبل الرئيس بالرغم من انه لا ارتك حرمته في محيطه أو في ممتلكاته لا يرتكها بعد أعينهم وم، يكن فإن هؤلاء قليلون، لذلك بعد ان لا اعتداء على الاموال في غير هذه الحالات نادر جداً في البيئات العشائرية الصحراوية

وفي جميع الاحوال فإن المجني عليه لا يكون (امرأة) اذ ان الاعتداء على المرأة جميع اشكاله وحواله بعد اعرف المشثري من لكناثر التي لا يرتكها احد من مهابته فلت اقداره وانحطت اخلاقه لان المرأة موضع رعاية الجميع

مفهوم الضيافة وما ينصرع عنها

ذكرنا فيما سبق الحدوداء احدها في الحرمات التي « على لاداد والامون كجريمة القتل والحرق والهدف وهتك مرض أو عرفة واسب والهب وعبورها من الحرمات التي تستوجب (للدية) أو (الخشم) ولكن هذا الحد آخر لا يقصر عن سواقه من الاهمية في شيء وهذا الحد يترتب على من طرد ضيفه أو أهله أو ارتكب احدهما الحرم لما ذكره على صفة أو من أهمل جاره من لاحاب شيء (الكصير) وعندئذ يترتب العرف العشائري لكل محاولة من هذه المخالفات للادب الاجتماعي عقوبة خاصة .

فتلا اذا طرد العربي ضيقه أو قصر في واجب الصيافة كأن يقصر في امانة بالصيف محلاً أو قولاً ، لا يباست شخصيه الضيف أو حالة الصيف ، فان وصلت هذه الحادثة الى اسماع الرئيس ولو من دون شكوى بأمر الرئيس محلاً ، يعلق (مضيف) هذا المصير أي محل صيافته . ولا يحجب ما لهذه العقوبة من الاثر السيئ في نفس المصير وفي سمعته ومكانته . وقد بأمر الرئيس بعد ذلك باحضاره فسرأ في ديوانه وبأمر محله على مرأى ومسمع من الحاضر وقد بجده الرئيس بينه ومرض عليه عزمه عليه وقد طرده من المشيرة مؤقتاً ولا يستعرب القاري الكريم عزمه عقوبة التحيل لأن محل من اصوات البرذولة التي يفتها العرب كثيراً مما يحمل لمنصفهم محلاً لسعريه واهلة ونفت من جميع الطبقات ولا شك أن العرب من أكثر أئم لارض عليه بالصيف وانصفه الكريم ووجد سطر لسا التاريخ مثله كثيرة جداً . عن براد امده في متن هذا الكتاب وما من أحد منالم ، بالافت الحاضر من الامثلة الكثيرة على هذا الامر لذلك انقل نوا الى موضوع آخر وهو :

محمية الحار وما ينزب على الحار

الحار ويسمى بالتميز الدارج (الكصير) وهو الاحبب الذي يسكن الشجرة ولا تمت لها اصلة من وقد ضارته عومل فاحرة بان يترك مسكنه الاصلي ومشيرته ودويه وبسكن شجرة اخرى فمرض لعرف المشايرى على جيرانه كل المستلزمات التي يفتي بمحله من هلا ياهل وأوطان واحوا باباحوان شرط أن لا يكون قد رنك حرماً بمحله من طبقات السودن فدا كان كذلك يعطي أرضاً لبرعم وتدر عنه مورداً ، حتى لا يوده وسيله بيتاً ملائماً ومضيفاً ويكون موضع لرعايه الرئيس ومحلاً لاهتمام أفراد المشيرة ويكون عقاب من اعتدى

عليه من أفراد القبيلة عقاباً صار ما يقدره العارفون والعرضه حسب شخصية الحار والمجير . أما اذا كان العدوان واقع من احبب عن العشيرة المجيرة فان المعتدي يكون موضعاً للانتقام العشيرة المجيرة بأسرها ورجائات الحوادث الماثلة لهذه الحالة حروبا شعواء بين القبائل يشيب لها الوليد . وكذب التاريخ مشحوناً بالامثلة الماثلة فلا يسكن عيش القبيلة المجيرة ما لم يسترض الحار من قبل المعتدي معها كلف الامر ولو يعطيه من الاموال والاراضي وانساء ماشاء ذلك الحار ولا غرو في ذلك فان حمية الجار من أبرز صفات العربي ومن أعلى ما يصدق سمعته لذلك نجد ما يبرره هذه العناية بالجار .

الانتفاضة عن العرب

منذ أقدم الازمنة انتشرت بحجة نجد العرب قد نشأوا على عزة النفس وعدم الرضوخ للذل والصبر على ذلك . ولا زال هذه الصفة متعلقة في نفسية العرب ولها أثر فعال في مجري سلوك هؤلاء الناس الحاص

وإما اذا تصفحنا كتب التاريخ انقدم نجد هذه مخلوطة بالحوادث واقصاها المهمة والتي تؤيد ما قلناه^(١) والحق يقال ان العرب شعرات حاضرة وهذه الشعرات

(١) ومما جاء في كتاب « ألقاص من العرب » : ان حيلة بن الابهيم الفسائي عند ما أسلم وذهب الى الحجاز هو وأهله ، وجاء موسم الحج وكان حيلة بن الابهيم من جملة الناس الذين يؤدرون ربيعة الحج والطواف حول الكعبة . فعدت ان داس احد الناس على إزار حيلة عمو فأقبل أزاره . فثارت نفس حيلة وفهام بعمل مخالف للقواعد والأسس الاسلامية الحديثة ، وذلك بان صفع ذلك الرجل على وجهه . فذهب ذلك المصعوق الى الخليفة عمر بن الخطاب . وشرح ما وقع عليه من اعتداء

والصفات التي في موسمهم لاشك في أنها تكونت من البيئة التي هم فيها
والمرء من أساءات مماثل يكلم الزعيم رأساً وبفائه وحياً لوحه وأزبد في
ذلك فأقول حتى أن بعض منهم يحطّب الزعيم باسمه وبشيرة اليه بيده ، وهذا
نقطة خطيرة بالغة ، التي تربى عليها منذ نشأته الأولى ، وقد اعترف معظم مؤاتي
الكتب الاجتماعية بذلك .

وكم حدثت من قصايا التي أدت الى مشاكل عويصة كانت كلها حاصلة
من بعض الاجاب الذين ليس لهم إلمام تام بالوقوف على اخلاق العرب وطباعهم
واسل لا يريد أن يشرح أو يحدد مثل هذه القصايا ، بل يكتفي بالتنبؤ عنها . ثم
يصرب لك أيها القارئ المحمد بعض من هذه الصفات التي نوهها عنها ، لكي تقف
معاً على صورة طابع هؤلاء الناس وشدة بأسهم وقوة عنفهم . فإذا حدث
اعتداء طفيف على أحد من مربّيها كان نوع ذلك الاعتداء عنواً أو قصداً ،
فما يحدث من نفس ذلك العربي تنور لهذه القصة التي حدثت من أحله ، وتطرح نفسه
اثارة ، ونجدد لا يكتفي بالمرة بل بالمثل ، بل يرد عليه بأشد ما وصل معه ، وربما يؤدي
هذا لانتم إلى الاحلال بأحدى أعضائه امتدى ، أو يؤدي إلى القتل .
وكثيراً ما أدى إلى القتل ، وهذه حكايا واحصاءات السجون تدل على

ذلك المذهب الطبيعي أو حود في موس العرب وعدم حصولهم للعدل .

فما كان من الخليفة إلا أن طلب جملة وعرض عليه حكم الشريعة الإسلامية . فقال
جملة للخليفة : أمهلني إلى عداة عدواني سأقوم برضاء المصنوع
ولما رأى جملة حكم الخليفة وشدة وقعه عليه قام تلك الليلة هارباً تحت
حنج الليل وسافر إلى القسطنطينية . وعاد على ما كان عليه قبلاً .

هذه الحكاية تدل على شدة ألفة نخبة العربي وشدة تأثره بدمماته وأخلاقه .

المؤلف

فلو أن هذه النفوس أو هذه الطامع توجهت توجيهاً حديداً ، وبحول هذا الاتجاه الى انحاء آخر ، وبأسلوب جديد وحمل هذه النفوس تميل الى الخدمة عامة ومقاومة المعتدي على الوطن والدين .

فانه ستكون لهذه النتيجة الأثر الطيب . ولا شك أن مثل هذه الأعضاء تطلب جهوداً جبدة ومنهج طويلاً ووقتاً ونصحية حتى يتمكن من الاستفادة من هذه القوة وهذا الصف ضد المعتدي الاثم .

الشجاعة عند العرب

العرب موصوفون بالشجاعة ومعموفون بطول ايام في الحروب سواء كان ذلك قبل الاسلام أو بعده ، أو في زمن الخلفاء الراشدين ، أو في زماننا هذا . ولا أريد ان أنقل لكم عن تاريخ شعائهم أكثر مما ذكرت ، كتب التاريخ عديدة والحديث شرقية كانت أم عربية ، تلك الكتب تملأ بمحادثات العرب فتوحاتهم العظيمة التي ملكوا بها الشرق والعرب .

أما من كان لا يعلم بذلك وغير منفع بكتب التاريخ ، فلا شك وانه يسم من المطلقين في الوادي والمجلس فبهذا يحبط شيء لكثير من أحلام بهذه الطريقة .

وأي ماورد مثلاً واحداً لمن كان غير متابع لمحوادث وغير ملم بأحوال فتوحات العرب ، وأشهر أمثالهم و ...

وأي لا أريد ان أذكر فتوحات العرب في صدر الاسلام ، ولا أريد ان أذكر تلك فتوحات العرب في عهد الخلفاء الراشدين كمهد (عمر بن الخطاب) حين فتح العراق القائد الشهير (عمر بن ياسر) وحين كان قائد الحملة التي أرسلت لهذا

انفرض و كما انى لا أريد ان أذكر فتوحات العرب في (أفريقيا والاندلس) على يد القائد العظيم (موسى بن نصير) لعربي «عراقي» أو فتوحات (حراسان والصين) على يد (فتية) و (يزيد بن المهلب) . وعبرها من الفتوحات التي دوخت العالم وجاءت فتوح طيبة ذات أثر لا تزال الياوم .

وأكرر نقولي بني لا أريد ان أطيل البحث ولا أريد ان أنطرق لهذه الموضوع التي لا تتفق والمانى التي أرى الم (وهي لا يحاز والاحتصار) .

نترك فتوحات العرب وحروبهم المؤرخي بأرخ وحدهم والتي في الماضي العرب وهو مدد بجني الذي أريد بحدته لذكر أيها القراء . وبه سكتي بالوقوف على شجاعة العرب العراقيين .

ان الحكومة (البريطانية) عندما خرجت من الحرب اعطيت لاهم
(١٩١٤ - ١٩١٨ م) وهي منتصرة مع نصار حلفائها ، ولا يحصى ما للحكومة (البريطانية) من الغزوات الحربية وخصاص الجبهة والادوات لم تكن تستطيعها في مقاومة أعدائها . التي عادت أعظم دول العالم . فصحت السيطرة على كثيرها حتى تابع مجموع ممتلكات من لاهس في مجموع نفوس لم لم ، في ساحه لسكره الارضية . وكان العرب حينذاك لا يكون من لاسيحه ما تكفي لمقاومته أضعف دولة في العالم . ولكنهم مع ما فهم من الضعف والوهن ، نجدهم ثروا ضد هذا العدو الحذر مطالبين باستقلالهم وحريتهم لان كل واحد منهم يشعر بشعور ، شاعر الذي يتمثل في هذا البيت :—

(إذا ما الملك سام الدس حـمـاً أيما أن نقر الدل فيما)^(١)

فقد هـ آء الحرة العربية في (عراق وسورية واليمن والحجاز) ،

(١) مقتطف هذا البيت من قصيدة لشاعر عمر بن كلثوم البجلي

والإيمان بالله مدورهم والوحدة تلم شتمهم . هدفهم الاسمي زرع قيود الاستعمار .
والعبودية التي لا تتفق مع نسيات العرب الذين عرفوا مرة العس وكرامة الخلق
نهضوا أبناء البلاد العربية عبر عاشين قوة (انكليرة) . تلك القوة لعطية
بل قابلوها بالشجاعة والمقاومة الشديتين مستمدين قوتهم من الله سبحانه وتعالى
وصمدوا أمام هذا المدد ، وقابلوها في مواقف عدة ، وفي أوقات كثيرة ، وقد
دونها التاريخ لهم بمداد من الذهب على صفحات ناصعة بالمر والامر المبين
وفي تلك الوقائع الشهيرة التي قاموا بها أبناء هذه البلاد ، رهوا للعبدو
الجديد ان العراق على ما فيه من ضعف وحور هو حدير مان يقاوم أي معتد على
حقوقه وحريته ، وبهذا تمكنوا من أخذ حقوقهم المنصبة بواسطة السيوف والحراب
لا بالطيرة ولا بالمدهم ولا بالرشاش هكذا وبهذه الصورة قدر أبناء (للال
الخصيب) ان يقاوموا وينصروا حتى لم يجد الانكليز بداً من التناغم معهم
وإعطائهم حقوقهم الشرعية المنصوبة .
وأنى أعتمد أن في ذكر انتصارهم في هذه المعركة هو أكبر دليل على قوتهم
وشدة بطشهم (١) .

١ — اما إذا كان هذا غير كاف لك لتوقوف على قوة ومقدار شجاعة
العرب عليك ان تطالع كتب التاريخ لكي تتقف على مفصل حروبهم وانتصاراتهم
في مختلف العصور
وان اردت ان تعرف قوة وشجاعة العرب في ثورتهم «نظر الى كتاب
« الثورة العربية الكبرى » لمؤلفه « أمين سميد » فتجد فيه ما جرى في العراق
والحجاز وسورية ومصر واليمن ، ثم انظر الى كتاب « الحقائق الناصبة » لمؤلف
هذا الكتاب لتقف على مفصل ما جرى في العراق وكيف ابي أهله البلاد الحسن
وكيف فازوا بفتيجة تلك الوقائع الدامية

أما حرب العرب فيما بينهم ، فلا أريد أن أسطرها لك وأطيل السكت عليك . مثل حروب قریش في زمن النبی (ص) وکحروب الخلفاء مع المارقین والفاطمیین وغيرهم ، أو کحرب داحس ولعبراء انی طالت سنین عديدة وکحرب بنی أمیة وبنی العباس ، وأمثال هذه الحروب كثيرة لا مجال لنا بمحصرتها . في هذه الصفحات .

وأن العرب منذ قدم الارمنة نجد ان اشجاعة والافدام سجية ملازمة لهم ولا يمكن ان نقول أو نعلم بمعصم باتهم غير ا کفاء على المقدرة والقوة والمنة . غير ان هناك بعض انواع والظروف تردع العربي عن إظهار شجاعته احياناً وهذا نادر جداً .

والجس عربياً اذ كان امري يتعلی بصفت الشجاعة والرحولة . فهو ابن البديهة التي تتطلب منه ان يكون شجاعاً وصبوراً .

والحقيقة ان اشجاعة لم تكن عند رجال العرب فحسب بل ان فناء قسط كبير في ذلك . فكم فناء من موقف حرية شبيهة سرقتها لنا كتب التأريخ أمثال الزرقاء بنت عدی صاحبة علي بن أبي طالب (ع) يوم حرب صفین . فكانت هذه المرأة الخديجة نجت بس على القتال وتشجع الفاتلين بخطاباتها الحماسية المعروفة وكانت رجعها لله ترك الجمل تخوض غمار الحرب مستحیة في سبيل المبدأ والوحب غير مكتوفة عما سيفعل عليها أو ما تلتها .

وفي عصرنا هذا نجد نساء المحاربين من بدء الفاتل العربية بصاحبن أزواجهن في المعومات التي تقع فيما بينهم أو بين عدو حديد جاء لسلب حريتهم والاستيلاء على ما عندهم من خيرات .

فالباء في مثل هذه الأحوال يقمن بطهي الطعام ومعالجة المرضى والجرحى وإقامة بحركة القشعر . وهي ان يزغردن عند احتدام القتال وهن يأتين الى الحروب

بكل شوق ورعدة وكل منهم لسان حاد يقول : —

حدوني للوعى معكم حدوني عرصة الحرحاكم خنوا

وان لم تفعلوا فخذوا ردائي به شدوا الحرح اذا دميما

هذا هو شعور الأمة العربية ، وهذا هو احساسها أمام الأمر الواقع فانهم يشعرون شعور ديني وحقيقي في وحب مساعدة المتعاضدين وكثيراً منهم فتمن بدفن القليل وقتل الخشت من مكان لآخر وليس هذا عرب من المرأة العربية في مثل هذه الأحوال .

ونحن نرى في هذا المكان كثرة من هذا البحث « لشعاعه عند العرب » اطراف الذي لا حصر له ولا حدود فلا الأوقات كافية لسرد لمصل من هذه القصص وان شاء الله ستجد قيمة ومزايا لشعاعه عند العرب في كتاب « الخفايا المصممة » الذي ستشعر بطبعه في القريب انما حل .

الشمع عند العثمانيين

للشمع عند العرب مركز عظيم في دينهم ومروسته وعيهم ومتوسطهم وفقر الخ لمهم على سوء ولا يختلف مركزاً من حيث شدة وانصب من حمة ومن الناس من هل من جهة اخرى بل مصوص ابي من الذي عدم واحد يطارد انا أمة في مختلف اصروف والاخرى وتسمم اسجماً نطق والاحلاق تحت بحمة الماء وفيه عند العرب وعن اشمع العربي والاداء العيش ترى الذي رسم على حدة انوا مع اصدمة والاداءح ولا احكم شتم بعض العاصم سوء كانت شرفه أم عربية ولكن الذي يدر عند اعلى طفت ليته التي يمشون فيها مثلاً وحشتم في بعض العاصم (الحرمانية والانكلاوسكوبيه وغيرها)

ولكنهم عند الطلقات غير المنحصرة أما الماصر المنحصرة فلا تدين به . وتعتبره
ضراً من ضروب الوحشية ولا يخفى ان بعض الامم الشرقية العربية التي
انعمت في تيار المدنية الحديثة بضا . لا يدعون بكل مصادق من مصادق الشم
المعروف عند العشائر العربية الا انه ليس من الحائز الحكم على جميع المتكلمين
باللغة العربية انهم خارجون على هذه التغايل لان المتكلمين باللغة العربية في الاقطار
الشرقية ليسوا كلهم من عثمانيين . إذ أن الكثير منهم من كان عنصرياً (جركياً)
وروسياً) أو مغولياً . فان هؤلاء المتكلمين باللغة العربية هم الاقون والخارجون
على هذه العادات والتقاليد وهم محزون وعاما . لان المصرية لها أثرها ومفعولها
مما حارأت على تلك الماصر من ترتيبات واعتقادات في مختلف إصقاع الشرق
أما الماصر المتحددة من أصل عربي فانهم وان كانت المدنية تحيطهم من جميع
حواسهم وفي مختلف بليثاتهم الا ان المصرية امرية لا بد وان ترجعهم في أغلب
الاحايين عن أشياء تنبوا عن الدوق العشائري وبمعها التعليل القليل ولا يستسيبها
الاعتناء بالمحافظة على انظام امري لمطري . ولا يسوع لهم الاستتار بجميع العادات
العشائرية الحساسة التي تنرب عليها اغلب الاحراءات على المخالفين لها من القائل
المنحصرة . ولكن ربما يتساهل العرب المديون في بعض العادات والتقاليد التي
لامساس لها بالعمومات الميعة التي ترتكر عليها دعائم قبحهم وإبائهم القويم واكنهم
يتساهلون بها ما تساهلوا ببعض العادات التي لا يستوجب القوم والتنقيب من قبل
سلاهم ما اذا احلوا بمدة ما من المادت المرمية عنهم فان الاستمرار تلك العادة
يستوجب الحرمان من الانتداب لقيته بها عظم شأنه والى هنا تنقف وقد أعطيت
قاري فكرة تحصيلها عن المتكلمين باللغة العربية وبهذا المصيرية العربية بأشياء تكون
دليلاً واضحاً على تحصيلها عن غيرها وعلى حد تعبيرنا لا آف الذكر
يمكن القاري ان يلم اليه وجيزة بالموضوع وعند هذا الحد
سوف نغفركا للأسباب وطباً للأبجاز مع بيان المرض واستيفاء الغاية التي

نحن بصدد بيانها وتوضيح أهميتها تسهيلا للاستنتاج ونظيما لرعة المقيمين من القراء على سبيل وإيضاح عادات المصنف العربية . سندخل الآن في صميم موضوع جديد عنوانه الآن .

الشمس ونبتة من مصاديقه

لابد من على القارئ من ان الشمس لا يمحصر في مادة حتى نحرر منه مادة اخرى .

بل شعاعه يسيطر دائماً على كل حركة من حركات المصنف العربية ومحولة من محاولاتهم فيها تنوعت اهدافها ونجس الزم في غاياتها ، فانت ترى الشمس مسيطرة عند المصنف في الدوال وفي الخواص وفي الحرب وفي السلم وفي الحديث وفي الدعوات والاجتماعات وفي الخطوبة والزواج الى غير ذلك من الماديات الاعتيادية . حتى انهم ينظرون الى حد بعيد في اشياء يصعب لتطرق فيها بل ويستغرب أيضاً . واهل القارئ سيجب جداً اذا عرف ان هذا التطرف الذي وصفناه وشاهدناه بمد هذا الوصف في هذه المصطلح هو عند القائل والمصنف العربية الدائنة بهذه الماديات وتلك التقاليد من الاشياء الاعتيادية . وسوف نسوق امثلة على هذا القول لا بقصد الركون الى اعتقاد قارئ بما وحده محرراً بل لتقريب التقريب في ذهن طالع لهم هذه المصطلح حتى يسهل عليه تطبيق المواد والاحكام القبلية العربية على الواقع وهذا يكون قد أوضحنا فصل الحكم وافراد المادة وامتزاجها بحقيقة واقعية ماطمة مفهوم المرض ومطوقه التي ادرجت لهذه الغاية .

وأظن ان الاستملاح لمصلحة هذه المصطلح يسير بالمرأى الى حسب استطلاع

هذه القضايا سهلة الصمبه المطقة على هذا النوع من التحكم والشكل والنعنات
القرينة المربية العشائرية .

(الزواج)

فلو أن امرأة ورثت مالا أو عقاراً أو ماشية أو غير ذلك من مصادر
الثروة الذرية فلا يتسابق أبناء العشائر على حطوبتها ولا يتراحمون على اعتبارها كيلا
يتهمون من قبل العشائر من أنهم ذا اسرعوا الى خطوبة هذه الفتاة بوصمون بالهم
والخسح المالى لا يقصدون الاستمتاع بالزواج الاعتباري ويكون القصد عند الباقين
لهؤلاء المروض فيهم التزام على خطوبة هذه المرأة خطوبة ثروة ومال لازوجة
ولا عمران بيت وعد ذلك الحد تبقى المرأة ولا يقدم على خطوبتها أحد الآن إلا أن
نحار هي نفسها الرجل الذي تربده هذا اذا كان ليس لها ولي يدبر شؤونها ويكون
هو المسؤول عنها اما اذا تزوج أحد امراء كان لها أب من أهل الثروة والمال
ومات وحاص ثروة ومنزوات لها أهميتها وتمتع من مصادر الثروة كالاطيان
والبنات والماشية وانقود ما لطم ان الت وارت لها بدون قيد أو شرط .
ولكن ان ترى النطرف في شمم يطهر ويغني حتى على ثروة . فان ذلك الرجل
يأخذ على عاتقه مدافعة روجته عن المطلة بمخونها الارثية خشية قول القائل من
ان فلاناً تزوج امرأة الورثة ليطلب ارثها كما يتمتع زوجها بالثروة وهذا الانتقاد
والقوم مع انه غير مشروع وان ارثية المرأة وتمتع زوجها تلك الثروة غير ممنوع لاشراً
ولا عرفاً ولا تقيداً . ولكن الشمم هنا يطني على كل الاعتبارات ويغرد في ناموس واحد
وهو عدم المطالبة بحق الارثية للزوجة مهما عظم الارث قدر أزداد خطراً حتى ولو كان
زوج الامراء هذا غير ثري ألا ان القناعة المنولدة من الاباء والعزة والشمم هي التي كونت

عنده هذه الزمة وحذت في ضده هذه الثمرة . ولا أظن أحداً من الناس عبر العرب
يتعسف من المال مهما تنوعت طرق استجلابه . وبأي نوع كان وعلى أي طريقة تتخذ
ولا تأتي اداة الاستثناء الا لملء لثمة المروءين عدا أهل المدن بالمشائر الذين
نحن بصددهم سرد ونعصبل عاداتهم وتقاليدهم .

أما الجمال فليس له عدم ادنى قيمة بالنسبة الى الاصل والبيتية والمنصاة
السلمية . فان طالب زواج لا يستل أولاً عن حال المرأة التي يريد أن يحط بها
واما تنحصر اسئلته مدتها بهذه العبارات : أمة من ؟ ومن أمها ؟ وإلى من تنسب ؟
ومن أبوها ؟ وإلى أي حصر يري ؟ وهذا الخطر طبعاً الذي يجر عنه ما هو
خطر الشخصية والجاه .

أما اذا لم يكن حايها ولا الشخصية لها خطرهما مع وجود النقوة في الاصل
والطيب في الارومة فلا بأس من الزواج . والزواج يعطيهما كروحة من بيوتات
المشائر المعروفة . أما اذا كانت جميلة فمشعر وثمر وراحة . أما في عصر النور وفي
ضمن القرن العشرين لا يدين المتمردون بهذه الامادات المملوثة بالتطرف المنصري
واسطام الطبق ولا يكتن ما كان محظوظاً سابقاً . وقبل آلاف السنين هو موجود الآن
عند القنائل المشائرة العربية في العراق عامة وفي الفرات خاصة وإلى الغناء في
متعة العصور والاسترسال في كتابتها الى موضوع آخر



المجاملات العشائرية العرفية

لعشائر عادات وتقاليد في مجاملاتهم وهم متفردون في مؤدى تلك المجاملات وانما أي هذه المجاملات لا تنحصر في أمر واحد فتراها تظهر في مجالس العرف ونواصي تأدية الدية والجلاء وغيرها من الأبدان التي تستند على حساب اشغالهم بين القبيلة وحاراتها وفي تلك المجاملات حلاق عرفه موروثه من اسلافهم على أم من الحلق العربي النبيل . وسوف نضرب لك مثلا عن مصداق هذه المجاملات مستندين بعصل يتعلق بالانتقل . وهو يقال رجل من قبيلة الى قبيلة اخرى وسبب ذلك الانتقال أو تلك الهجرة أما لعصب رئيس على ولده أو أخيه أو ابن عمه فيكون ذلك لغضب سبب رئيسا لمجرة المعصوب عليه من أمه أو عمه الى القبيلة الثانية وعند حلول هذا الرجل لدى ذلك قبيلة اصحابها سببه واستبطائه في عداوة شديدة وبعد حلوله بين طهراتها وعلم رئيس تلك القبيلة بسبب محبي هذا الرجل فيعزده الرئيس لتلك الرجل داراً مؤنثة وممونة بالاطعمة والحاجات الضرورية للبيت من المعروشات والاواني والنوشي ويسى له دراهمه وهههه في كل مناسبة اشرف تلك القبيلة وعدون عليه بالسلام والسؤال عن حاله ومجته ورأسه وهذا لا يتغير المرسوم المخصص له من تلك القبيلة مهما طالت مدة اقامته بمنتهى العزة وعابة الاكرام والاحترام به الى ان يحبس الوقت ونسحب الفرصة لخدمة من قومه كما بأحدون في تحسين العلاقات بينه وبين أبيه أو أخيه فإذا تم لهم ذلك واستحصلوا الرضا المشعوع المصمغ عنه ويمصون الى دار ذلك الرجل المعصوب عليه المطمئن في تلك القبيلة وبعد أن يصيغهم رئيس تلك القبيلة التي آوئته واكرمته ويشرحون له حقيقة القضية ومخصص المشكلة التي نشأت عنها تلك الخصومة بين الرجل وأخيه

كما أنهم يخبرون ذلك الرئيس بأنهم استحصلوا الرضا والصفح عنه من أبيه وأخيه
 ويرحون الرئيس أن يستصحبهم وأن يكون من ضمن هيئة الترضية لآب الولد
 أو أخيه وهما يحسب الرئيس الذي آوى صاحبهم لا عن سام أو ملل بل فاعرق
 المروعة عندهم والتقاليد العربية في هذا الموضوع وهكذا يجيئون بصاحبهم
 ويدخلونه على أبيه أو أخيه في مجتمع تلك القبيلة وذلك لرئيس معهم ويعتقون
 الحديث بطلب الصبح والمعرفة وحاميا ويحصل لهم هذا بمجرد قولهم وطاهم
 الصبح والمو وعند ذلك يقوم ويد الرجل أو أخوه بمطري الرئيس الذي آوى
 ولده أو أخاه عبارات تشبه العربي وكرم الاخلاق العربي وبعد ان انتهى الرئيس
 ليلة أو ليلتين وهو موصى اكرام واعتماد تلك القبيلة باسمها فاذا صمم على السفر
 الى قبيلة تدعه قبيلة الرجل الذي آواه باحر الوداع وتشدون له من قبل سفره
 الانشيد والاهازيج الشمية ويصفون عبارات السارية من سادتهم في ضمن
 الاهازيج والانشيد اعتماد ذلك الرئيس واحلال له واعترافا مصله على اليداني
 اسداها على صاحبهم وقت استيظانه عنده فانظر برك الى هذه الاخلاق العربية
 الكريمة وهذه الاخلاق مأخوذة من تلك الشخصية المدة في ذلك الرجل اعظم
 والنبي العربي لكرم ﷺ اذ قال لا محبة تقدرت كذاته (انتم الشعار والناس الدثار)
 فانظر أي افاري الى هذه الاخلاق عند العرب وهل العرب غير المشارة وم
 الذين حافظوا على مكارم الاخلاق. والاخلاق أي افاري هي دعاء الامة وبالاخلاق
 غفلة الامم وتماز عن غيرها كمصداق قول الشاعر المصري الكبير احمد شوقي بك.
 وانما الامم الاخلاق ماضت فان هوا ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وما من امة استهزت بعاداتها ونسيت تقاليدها واستهانت بتواضعها لحقيقة
 الا وتدهورت الى المذرك الاسفل والحضيض السحيق وهذا كما ينبغي في معالي

العلامة الكبير وشاعر الشرق العربي الخطير الامتاز دهر الشيبى قوله فى بيت من قصيدة معروفة .

واذا أراد الله رفعة أمه حتى نصم أضاعها اخلاها
هذا مثل قدمه الله على الاحمال ، وهو في ما يخص الرجل المهاجر عن قبيلته لقبيلة أخرى . وما ذا تعمل له تلك القبيلة المهاجرة .
والآن أقدم لك أيها القاري الكريم مثلاً آخراً من مجملات العشائر بذلك وضوح الى ما هو لاه من شعور .

لو جرت بين عشيرة وعشيرة أوسيف وسلف مبارك دامية وحدث افتتال عظيم بين الطرفين واشتد أوار هذه الحرب وبلغ عدد قتلى كل جهة بالمئات مثلاً وأُبيع الذهب والسلب فيما بينهم ، أي ان كلام من امر بين أحد بنيت وسرق أو سلب أموال ومواشي وثالث العشيرة الثالثة وفي تلك الحالة قد تأتي امرأة أحد المتحصنين تحمل الذهب الوهاج الذي يملكه لدين والوطنية والاعلاص من عشائه ويجرد من رعبه عن الحية واميرة فتعزق تلك النسوة فرى وأرباب إحدى العشائر الخاصة (١) قنفاً تمز آمنة لا تدعها أحد ولا يجسر على أخذ منها كان وكبها كان .

١ فلو قيل : ما هذا الاطراء وهذا الافتخار ؟ أهمل أحد يتعرض لامرأته ؟ فحوالي تسيط جداً وعلى شيء من الإيجاز وهو :
لو ينظر الانسان الى الماضي القريب ويدرس ما حدث في زمن حكومة فعامة السيد حكمت سليمان وما أحراره رجال تلك الحكومة مع زملة المرحوم المغمور له السيد جعفر العسكري حين عودتها من مصر بعد مصرع روحها تلك الحالة المؤلمة التي سودت وجه العراق مادامت الليالي والايام والتي لا يحجوها التاريخ منطقاً . وما قامت به تلك الحكومة المذكورة مع تلك الامراء المائسة الشكلى المسكوبة بشريك حياتها في حين لم يكن لها ناصر سوى الحية ان وجدت

وامشائر تأتي أن يأتي أحد أفرادها سواء كان شيعياً أو ضيعياً يمثل تلك الامم مع أي امرأة كانت . هذه من جهة ومن جهة أخرى ، إذا احتدم الشجار بين عشيرة وأخرى وشتعت بران الوعى وبلغ الاقتتال أشده ، وفي تلك الاثناء مات أو قتل أحد رؤساء عشيرة من تلك العشيرتين ، وأراد أهله وعشيرته نقل جثمانه الى مقبره الاخير . وكان قبل ذلك الجثمان لتلك الهل بمخترق مسارل تلك العشيرة المعادية . أعلم ماذا يكون ؟ نعم ! فتح الطريق من قبل العشيرة المعادية لمرور ذلك الجثمان ومعه ألوف مؤلفة من الشيعيين من عشيرته وعبرهم وهم مدحجون بالسلاح ، ولا تعرضهم في طريقهم أي مفترض وذلك احتراما للمرحل المتوفي . حتى يحدوا البعده المعادية ذلك الحزم العير بدون معارضة ولا معامدة بل يحدث هذا الهدوء من طيب خاطر تلك العشيرة المعادية .

وهل يترى كيف تلك العشيرة عند هذا الحد من الحملات لذلك ، عشيرة ، مجموعة ، موت أحد رؤسائها ؟ كلا بل ان وحدهم يحتم عليهم أن لا يقفوا عند هذا الحد فيمتدونه بمراحل كثيرة . منها : يخرج اسوهم ذرافا ووحدا ، اعدت صوانهم ، ددت ذاك المتوفى معددات فقه الله ، اشعر امروف ، ايامي ، اشترات شعوره ، لاطات صدوره ، وكذلك يخرج رجال من تلك عشيرة المعادية فحمموز المتوفى على ما حكمهم ورؤوسهم حتى يخرج الحزم عن حدود اراضي العشيرة المعادية والباقيون يرتلون اهازيجهم

بذلك الزمان أي زمان القوصى والاصطراب والاصطهاد في شتى مراحل الحياة القانونية والاجتماعية والاحلابة . الى هنا واترك تفصيل تلك الحادثة لتقرأها أيها القارىء الكريم في كتاب أيام البكة ومؤلفه الاستاد السيد طالب مشناق لتطلع على تفصيل تلك الحادثة وما أحرته تلك الحكومة مع المرأة التي كان الواجب يقضى باحترامها لامور كثيرة .

المعروفة : « المرسات » فيمدون فيها فضائل المتوفي و « خلافة الخسنة » وشجاعته الباسقة وكرمه الجيم .

وهذا كل ما يصلونه ؟ كلا : لا تقف محاملات المشائر عند هذا الحد بل تتعداه الى ما وراء ذلك وهو : -

انهم في المدين عند مجلس أهل ذلك النوى لا قامه المائم على روح عبيهم فانيهم يوم يدور رؤسائهم وبعض من اشرافيهم يحملون معهم من النقود والذبايح وغيرها مما تقدمه . مشائر عادة ما يلهمهم بالافراح والارح التي سنأتي على ذكرها في هذا الفصل . ويحسرون الأئم المقام من قبل أهلهم بعد تقديم ذلك الواجب ويؤدون بعض المراسيم المعتادة غير الذي يقدمونه لأهل المتوفي ويمودون لأهلهم مشييين مثل ما استعملوا من قبل هؤلاء الخصوم . و « دانتها » هذا الفعل وانقضت الايام المخصصة لتلك المائم رحيم تلك المداوة وذلك الاقتتل الى ما كان عليه فلا (١)

١ « واني لمي يتبين ملك يا سيدي القاريء سنقول عدد ما تقف على ذلك الموضوع الذي مر عليك » ما زال هذا الكاتب يفتنح بشيء هو اعتيادي بالنسبة للناس . وأن ذلك العمور هو موجود في كل بلد وممول فيه . فهو راي اليك إذن مختصر للغاية . وهو نظرة بسيطة أطلقها ملك الى ما قامت به حكومة فخامة السيد حكمت سليمان تجاه حنان المفقور له السيد ياسين الهاشمي المعروف باخلاصه لبلاده الناهضة عندما توفي في سورية وأراد أخوه للمعيد الركن فخامة السيد طه الهاشمي نقل ذلك الجثمان من أرض سورية ليواريه في مقبره الاحيرارص وطنه الذي افنى حياته في سبيل انقاذه من يد المستعمر . مع ان ذلك الجثمان لم يقرر ان يأتي معه رجل واحد مسلح . حتى ان أخاه السيد طه الهاشمي عند ما طلب ارسال الجثمان واقترحت الحكومة المذكورة عليه ان لا يأتي معه فاجاب لذلك الطلب وصمم على ما اقترحته الحكومة المذكورة موافقتها على هذا الطلب وتمادت في الرضا رغم طلب الكثيرين من مثقفي العراق الذين زجروا في

الهدايا في الافراح والاحزان

ان تبادل الهدايا بالاحزان والافراح له اهمية كبيرة عند عامة الناس وتنتجلى هذه الصورة باحسن مظاهرها واحلى صورها عند العائل العربي العراقي . فذا تولى احد من افرادى عشيرة كانت واقف له مجلس عراء فان افراد تلك العشيرة وعبرهم ممن لهم علاقة وصداقة سواء كانوا قريبين ام بعيدين لادنى صلة تمت باهل ذلك لعقيد تخدم يقصدون ذاك المجلس مطهرين اسفهم ويملوحوهم الحزن وهم في اثناء تلك الحلة مستصحدين معهم الهدايا المتعارضة حسب ما يليق بعدم العقيد وهذه الهدايا اما ان تكون قوداً أو شياً أو غير ذلك . وكذلك تقلم الهدايا عند الزفاف أو الختان .

السحون وغلبهم من المحامين ومن خيرة الرجال المرزبين ممن يتقدرون الهاشمي ويمترفون بمقربيه والى هذا أقف ولا أعلق على تلك الاعمال تاركا الحكم للتاريخ .

أما اذا أردت ان تقف على تفصيل ذلك كله فانظر الى كتاب (المحررون) للشعاذ الماحود ابراهيم يوسف يريك لدى سوديه ووجه المروبة .

وكتاب (ايام السكة) لمؤلفه الاسعد السد طالب مضائق . او كتاب (أسرار الانقلاب) لمؤلفه السيد عبد الرزاق الحسى . وهذه الكتب تعطيك درساً طيفاً ومكررة واسعة وتوقفك على الاخلاق والعادات المختلف بعضها عن بعض . وان هذه الكتب الآتية الذكر تظهر لك الحقائق باحلى مظاهرها وتبين لك ما كان غامضاً منها ثم بعد ذلك قارن ما بين هذا وذاك لنلم باخلاق العرب

أما اذا حدث حريق في دار أحد أفراد العشيرة ^(١) فإن صاحب تلك الدار بعد ما ينتخب من جراه ذلك المثل وبغض كل لديه من ملابس وأثاث ويحل به الملمع والمزجع عند ذلك يقوم أفراد تلك العشيرة في صباح اليوم الثاني للحريق بجميع المال والأثاث والطعام والنفود وجميع المواد الأولية اللازمة لتشيديته الحديد فلا يشمر عند غروب الشمس إلا وداره قد شيدت وأثقت على أحسن ما برام وكاهم فرحين مسرورين وكان لم يكن من ذلك شيء فهل تارى مثل هذه له طله موحودة في المدن ؟ ولو تيسرت مثل تلك المعاطة والمساعدة من الناس لما تمكنت من جمع أو رؤية المسكين والمورين من أصرار المصائب والحرائق والجراد والأمطار والموارض الطبيعية الأخرى والحقيقة ان المساعدات التي ذكرت لا تتجلى الا عند أبناء العشائر والزرايع ونجد أموال أهل المدن مكسوة في البنوك والتي لا تعود عليهم الا بفائدة قليلة إذ هي كودنة عندهم ومنى جاء وقت أحدها تسربت لي الا حاسب وتؤخذ بدلها منها السيارات الصغرة والآثاث البيتي السكاني ومنها ما يصرف في الساق والميسر وما شبه ذلك من ارتكابات وموتات ولصرف على الغنيات الاحتياجات الاواني أحسن على عوامهم أعزها لباس وطلب الاموال لادنى اذ امة يظهرها هؤلاء المؤساء الذين لا يملكون رحمة حتى على أصغرهم يتحدوا واحد منهم بصرف في ليلة واحدة ما يكتفي لأمته ذلك ملاح له أس هو واحد سنة بكاملها .

ومع ذلك فاننا لا نسمع عن هؤلاء الناس في مساعدتهم الى اثارهم الحيوية

(١) حيث ان أغلب بيوت أفراد العائلات ولعشار مشيدة من القصب والخصران ومتلاصقة بعضها الى بعض فبمقتضى اصلاح عبارة عن عرفة واحدة هي محل منامه ومحل مأكله وغمر أمتعته ومحاط هذا البيت بساج من سعف النخيل .

المؤلف

ولا مساعدة الفقراء ولا التبرع الى الجمعيات الخيرية التي تعمل على اصلاح المجتمع حتى يخلص واحد .

أما أبناء العشائر فيقدمون ما يملكون من أموالهم الى مساعدة المودين وتقديم الحقوق الدينية الواجبة . فهم يعملون هذا متبعين لحدث التطم عند الامم الراقية المتقدمة في أساليبهم التعاونية فكان عملهم ولا يزال سبباً متيناً في تقوية روابط التعاون وانعاش الروح الاجتماعية فيما بينهم .

اصطوح ذات الدين

إذ حدث سوء تعامل بين أفراد أسرة واحدة أو بين عشيرة وعشيرة أخرى واما من سلف واحد . أو بين العائلات "سيرة" وتعاقم ذلك الامر واستعمل حتى توترت العلاقات فيما بين شخصين ، وأصبح من المتعذر على ذلك السلف أو تلك العشيرة إصلاحه . فهل يا ترى يبقى رؤساء تلك العشيرة التي حدث بها هذا سوء تعامل متفرجين وصامتين ؟ كلا ! إذا ماذا يعمه — نجاه ذلك ؟ عند ذلك الحال يقوم الرؤساء والمرءوس من تلك العشيرة المهاجرة بالاصلاح بمثل ما يأتي :—

يقوم أبرز شخصية وأكبر رئيس في تلك العشيرة المهاجرة لعشيرة التي حدث فيها هذا الشقاق والتفرقة برحلة مستصعبة معه أبرز شخصيات عشيرته البارزة والمعبر عنهم باصطلاح العشائر (أحاييد القوم) وبعض من السادة (أولاد علي بن أبي طالب «ع») لما هم من المنزلة بمثل تلك الحوادث ومستصحباً معه من المال ، حسب ما يتمكن عيه ، إدرعاً بمخاضه ، فيعمل بهيأته المذكورة في لدار التي

برى الأتسب النزول فيها .

وهناك يستفسر من البرز من رجال تلك العشيرة غير الداخلين في النزاع المذكور . وبعد أن يقف على حقائق الأمور ، حينئذ يبدئي في المفاوضات مباشرة مع المتخاصمين المذكورين حول ذلك النزاع ، ويقنعهم بشئ الواسل لنلافي هذا الشئ الذي حدث ، ويعاول كل ما أمك على حلول رضا بدل العصب والاحتناء . وهكذا يبدل أحده وقوته وأساليبه الخفنة في صعد العشيرتين وحتى أنه يبدل في سبيل هذه القضية المال ، إذا كان النزاع حاصل من حل المال ، فتجده يدفع مقدار المال إذا كله الامر الى ذلك ، وهذا بالطبع من كبسه الخاص ، أما إذا كان النزاع قد حدث من أجل سب فتجده يبحث حالاً عن قعدتهم في ذلك ويدعوم للركون إليها ويحبها حلاً مرصاً ، ولو كلف الامر الى إعداء بنت من عشيرته أو من بدنه قد مبرى فيه نصيباً شديداً ، وكذلك لو كان نزاع على أراضي .

وعلى كل حال فالب ذلك لرئيس ، ومن ذهب منه من هيئة المرصه لا يهودون من سمرتهم هذه إلا وهم قد أموا هذه المشكلة ، وأوصوا المتخاصمين . ولو بكلامهم الأمر الى البقاء عدة ليال وأيام عديم . مع أنه بأن الاشخاص ، أو العشيرة المتخاصمة يحصم لذلك لرعيم أو الرئيس مما كانت روع حصومتهم ، إذ أن الحيلالات العشاير تسمى عليهم أن يرصحو ، لذلك الرئيس ومن معه من الناس الذين تكلموا مشاق السمر وعشواء لطريق . وهذا الحال يحدث فيما إذا كانت تهيمن عليهم سلطة حكومية

أما إذا كانت السلطة الحكومية غير قوية ، أو ليست موجودة ، فإن لاصلاح تلك العشيرة أوصاع وأساليب عبر لتي ذكرناها آفاً ، وتكون بالطبع بلا عناء وكلفة وما نحن حصنها لك أبها الفاري كآلي : —

يخبر الرئيس الذي يروم الذهب مع هيئة لترصبة الى حل تلك القضية في حالة عدم وجود سلطة حكومية ، أن يدرس القضية هو ومن معه ويقف على حقائقها ، ثم تدخل هذه الهيئة الخونة من « الاحاويد » السادة رئاسة الزعم أو الرئيس في بحث وحل تلك القضايا لكي نجده هذه الهيئة المصلح المناسب فان ملت لقبيلة اتى فصدوها حل هذا الزعيم واقتراحه ، فعم المطلوب ، وإلا فتجد الزعيم يصطاد لاستعمال القوة والشدة بدل اللين ، ويستعمل الضعط والقسوة ابعد ما به أصح ، وبرغم معارضة الذين يريدون امساكوا لفرقة في تلك المشيرة ولا هو يك أبها المطاع مالمدا التذير والحزم في سبيل اصلاح دات لين ، من الاثر الحسن لديهم ما تصدع من روافط القبيلة وما لهذا الحزم من العوائد الصحيحة الرعية التي يأمر بها الشرع والسنة الاجتماعية .

في هذا العمل نجد مطهراً جديداً سدو ل ، وهو : الاسر بالمعروف واسمي عن المكر وهذه قاعدة من قواعد النبوة التي بنى عليها ديقا الخفيف حيث قال نبينا محمد بن عبد الله عنه افضل اصلاء واسلام . (ليس من رأى منكراً ولم ينه عنه ، ومعروف ولم يأمر به)

فاذا ناهل ذلك لرعم أو ذلك لرئيس عن تسوية ذلك الخلاف وتركه يستعمل حتى يعلم منه . فلا بد وأن يصل تلك المشيرة أو ذلك السلف المجاور له أي الذي جاء زعيمه لاصلاح تلك المشيرة أو ذلك السلف ويكون جيداً غير قادر على شيء ما .

من أحل هذا نجده يتكلف مثل هذه القضا وبهم بها اهتماماً جدياً وذلك لاطوار معدته وبسط مودته وإعلان سلطته في ذلك المحيط وحوله تحت ارادته عند الحاجة اليه لفصله امة .

وكذلك نجده (أي الزعيم) يعمل لأجل نشر السلام وانطاً نبنة في ذلك

المحيط والصرب على الذين من شأنهم تمكيد صمو الراحة . وتأمين اسير واتجاره
وكل عمل يقوم به ما هو إلا مادرة حسنة تبقى محفوظة له بين عامة الناس . (وقد
يصاب هذا الزعيم الذي سعى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نادراً جداً ، ويقوم
الزعيم الآخر بمثل ما عمل ذلك الزعيم ويستخرج عند ذلك) .

فلهذه الاسباب وغيرها من امثلة يقوم ذلك الزعيم بتلك الاعمال الالهة
الذكر لاجل الاصلاح ليس إلا

اما إذا تمرد على ذلك الزعيم أو الرئيس الاصلاح وهذا من شأنه يحدث هناك
عندئذ يستعين عن حاوره من بعده وحلفائه لانتهاء تلك الشا كل الوجوه
العاقبة .

هذه خلاصة الحملات بين المشائر والباطل التي ارتضوها لانهسهم وحملوها
نظاماً يتمشون عليه في كل أوقاتهم واعمالهم وتعايرهم . أما لو أردت ان أصرب
لك بعض الامثلة لمثل هذه القصايا والمعروفات التي عدم لتكن من إيراد
ذلك كثيراً واكتفي أحده في غنى عنه ، لانك تسمع وترى ، ومن لم يعلم فالفهم
كما يرى ويسمع ما ذكرناه .



رحلة الضلوع على الدفوع

لا أريد أباح موضوع الأخلاق عند العرب قبل أن أقول كلمة وجيزة عن رحلة أعداء العرب على أخلاقهم ومحاولات أهل الضلال لزع الخلق الكريم من موسى أهل الهدى فقد انشق نور الاسلام والعرب على ما هم عليه من السداحة والعمارة وقد فت اخلاق الاعاصم سدواها للعرب ولا سيما المتأخين لهم على تصحيح اخلاقهم ونشئت كلتهم ونعت امد في موسهم الامر الذي جعل اخلاق العرب تتردد من لاهرط والتعريض فكانت عند بعضهم اخلاق تنافي مع الطبع السليم والخلق الكريم (كوند اثبات) وما شاكلوا كانت رحلة الاسلام نفوذ البشر الى الهداية وتدعو العرب الى الرشاد فاعتدل المعوج من اخلاقهم واستندم ما كان حائدا عن السبيل فصل تعاليم الاسلام وأخلاص رجائه واستمداد العرب ليعول هذه الامة . فاحتتموا بعد ارفه واستمروا بعد الاعوجاج واهندوا بعد الضلال فكان ما كان من تدعيمهم العلم بالمنوعات وأرشادهم الناس الى خير الالام وهدايتهم الشريعة عما كانت عليه من البربرية فأنموا الرسالة غير منقوصة وادوها بالاخلاص وماه فابذل الله تعالى تلك النزعات البوحاه والابجهايات الرغناء الى نزعات خيرة وأنعامات مستقيمة حتى العرب واملأ ثمرها فاصحة وكانت مدية العربون الحسة اي نت امته اموية جامع من الهدى والرشاد وحلظ من الرفاه والرحمة في جميع اصراف الحرية الحدهه وفيما وراء السعار وفي كل صميم أو بلاد صميم حيرهم الحسد والعمر والسهول والرمال فكانت ارضهم جنة زاهية قطوفها دابة ولكن لكل بداية نهاية وكل رفيع خفض ولكل نهار مساء وقد قيل:

الاسنة لونه الخرع والندوان ثم تصدع

يرفع رنى ويصع م طار طير وارفع

إلا كما طار وقع

فكشتر يدهر عن ساء العرب ونحوه لعل في وجوههم بعد ان صمدوا
لاعدتهم لأنداء رب مدينتهم رعوه فارعوه ولكن اشركا بهم عليهم بخله
ورحمه ميمصا ثوبا مرفوعة من لزيه وندميا بأسماء مريده تضمير انداء فتدرة
ناسم انتشار (و انتشار الندي سموا ندي ورياحه ندي ورياحه ندي
حصود وحر من لادهم وحب ثوب من يه انتشار همم الانداء على اللادنا
وعلى حلاله هرفون في حرب وحب وحر ووحدة احلاما وهدموا صرح
دمد ثم همم الانداء نوا حرم من ندي وزيه وادخل سموه (الندي وما
كان هذا الندي إلا مع كاه الاحباب في انتشار دون لسان وحادرة الذرفين
في ساء ساء ولبهات فارادو شدة فوق شدة ما وعرقا فوق عرقا وصدق
الشاعر حينما قال :

فدات اشتر من كل المحلات	مداننا (لرب) في بدته
انه ساء (لشرق) على	لبحاري العصر في سيرته
فادعيت محوه وشبوات	ندمهم الزه الى حرنه
كهراب ح عشي في العجلة	مشيه المصور في قهره
وتنسى ل طير صحت	في المذوع في مشيته
فاصع اشتر من ساء	كان كاهدهد في حته (١)

(١) هذه الاسات مقتطعة من قصيدة عامرة للاستاذ محمد سعيد الاعرجي

نعم جاءتنا هذه المدينة الزائفة بدعائها الباطلة فاندفعنا نحوها فقلدها فلم
نخلع باقاتها فاضعنا أعجدها ولم نستعد من هذا التقليد إلا الخسران ومساد الاخلاق
وضعف الدين وفلة الوازع ومدايرة الشهوات ومناة السمهاء وهذا هو الخسران
المبين ولم ينج من هذا الا قليل من ابناء العرب ولا سيما الذين لم يعزم هؤلاء
السمهاء وكانوا بعيدين عن هذه الاماطيل لعدم عن موحاة (التدين) وصلاته
طبايعهم التي لم تستغ القيد بسرعة وهم على الاعلى من هذه امثاثر من الف
البادية وبعد عن الفن واهيانها والمدينة الزائفة واباطيلها فحفظوا بعض اشياء من
اخلاقهم وعقائدهم ومحاسن آباءهم واحداهم ولا ارى عيسى ماله اذ فتت
هذه البقية الباقية من تراث الاخلاق وهذه الدررة الصالحة من ميراثنا ندرنجي دا
لم يرعه المفكرون وبنيهم المطفون وبصحة الصالحون فانه صائر الى الزوال والامداد
بالله . وكيف لا ونحن امام هذا التيار الخراف من
دعاة المدينة المصطعة والحرية النائرة من كل متحلق حرير أو عبد شرير . نجني
طبايع الشرسة بهذا الثوب المصعاض من الالفاظ السمعة (كالمدينة) و (اخرى
الشخصية) و (الذوق السليم) و (الانس والدة) وغيرها من ابطال حياة
التجديد وما هم الادعاء التحريث والاصمحلل والامسح الاجتماعي والاحلالي
الذين يرون الحياة لاتدوم لهم إلا نكاث .

على اني حسن الظن بالله تعالى فهو المسؤول عن هداية من اصعاه هداية
لخلقهم وحراماً لدينه وشرعيته ورعاية من ارتصاه سببه لك . وحفاظاً لثباته
فهو المسؤول وحده على حفظ البقية الباقية من اخلاق امنا وصلاح حاله وقد قال
جل وعلا في كتابه المجيد (والارض يرثها عبادي الصالحون)

كلمة في نظام دعاوي المآثر

لاحظ القاري في هذا الكتاب يجمع بين صمغاته ألوان مختلفة من حياة
 أمثال ورجلهم وأرواح من عاداتهم وعصائهم الموروثة، فضلاً عن مجالهم
 وأعراسهم وما درخوا عليه من مدارج الحياة وما عرخوا عليه من سبل المعاش. ثم
 يرى القاري أيضاً أن المآثر هي من مصاديق الحقوق والحقوق في سبيل احقاق
 الحق وحسن ما هو من الحقوق إلى ذويها. ثم عرضت عدة أمثلة يستخلص
 منها فكرة عامة عن المآثر والاسس التي درج عليها العرف العشائري
 وما توجه له من مبادئ في إنشاء تحقيقهم في القضايا المنازع فيها ولا يريد
 من هذه المبادئ أن يكون له أثر في ترك الحكم على صلاحيتها لفطنة
 القاري الكريم.

وول ان اودع المآثر ودعا احبها أرى من المناسب إيراد كلمة حق في
 نظام دعاوي المآثر لدى هو المآثر لوحيد الذي يسير عليه القضاء الإداري في
 العراق وهو المآثر لوحيد المحاكم الإدارية

مصاديق الحق المآثر فيه قسمان. أقصاها وصوغها وقضايا أصولية أو شكاية.
 وقد وضع المآثر المآثر في دعايا خاصة لكل من الحالتين وكانت هذه القواعد
 ولاعراف معمولاً بها في العراق لبعض المآثرات بين القبائل منذ أقدم الأزمنة
 حتى عهد الاحتلال البريطاني للعراق سنة ١٩١٤

أرادت الحكومة المحتلة ان تضمن الحقوق المنازع فيها ونجعلها منسجمة
 مع بعضها اسجما يبعدها عن التشويش والاضطراب فدرست نمية القبائل
 وعرفيتها وقواعدها المتداولة وأصدرت نظاماً ممتة (نظام دعاوي المآثر) حرقت

فيه بين القضايا الموضوعية و'شكليه وحادث الاولى حصص الارادة البر فليس وحيدة الرؤساء الذين يتمتعون من قبل المنفعة حصير (كحكيم) . أماك به أى نص بالاشكليه فقد سيطرت أهمها فى ذلك النظام ونظراً لما كانت تتمتع مصححه الاحتلال ولغله المصادر المعروفة لمطورة التي يمكن الرجوع اليها عند الحاجة وما كان عليه الامر اق من الاضطراب احتوى ذلك النظام من شسود والاختلاف عن عادات مشار و عرافها انشئ . انكثير . ومع علمنا ان امرى لا يفر طلال ولا برامى حكما غير مستمد من عاداته الموروثة وسنه ابو اليه عن الاسلاف سواء كان في ذلك الحكم عاماً او عارماً اللهم إلا بالعودة لظاهره . ولكن العودة شيء و عة شيء آخر .

فبنت حكمه الاحتلال نسير بهذا النظام فى الدعاوى المرفوعة امام حكاهم الاداريين مدة من اومن حتى ٢٧ ثور سنة ١٩١٨ وهو ارمى الذي عدلت فيه الحكومة المذكورة هذا النظام على صوة لتجربه واعمل من جهة و نقادات و قترحات لرؤساء من جهة اخرى فاصدر الحاكم العام (لخرال ايج دي . فشو) انقائم باصدر انشد له ام لعمده لرافيه مشوراً مصر على تلك التمديلات كما ان الحكومة المذكورة قد وعدت على لسان حكاهم السياسيين بانها ستقوم بتعديل النظام المذكور من حين الى حين آخر كل رأت ذلك صالحا للمشار وكات تقابل قترحات الرؤساء في هذا الصدد بكل قول وارتياح . ولكن أهل المرق عامة ورؤساء القائل خاصة ، كانوا قد أصمروا للحكومة المختلة العداء وكانوا يعاونونها من حين الى حين ربما بأن فوت مدسب لاطمر هذا العدد بشكل نورة وهكذا وقد بعد ذلك فلم يهتم رؤساء القائل الى هذا النظام اهتماماً جدياً دعم رند مع لحكومة المختلة لاقتراحات تعديل وتلقب بالعمود انهم ولم بدأت الحكومة المختلة بحكومة وطنية بعد تلك الثورة العاصفة (التي منجد تعصيل

فوراً وقدما لجلالته مذكورة تحتوي على تلك المقررات في ثمانية فصول في ثلاث وعشرين مادة يحتوي على ٤٠ فقرة وقد دوتها بدي كاي :

الفصل الاول — مدى مرس القانون على الاشخاص

الفصل الثاني — في انتخاب الفرصة والاعراف

الفصل الثالث — فيما يخص الرؤساء

الفصل الرابع — فيما يخص دوحوه أي (الله ك)

الفصل الخامس — فيما يخص الاراضي

الفصل السادس — فيما يخص لدهات

الفصل السابع — فيما يخص حرايم الاعتداء على العرض

الفصل الثامن — في مواد متفرقة

وبعد أن دوت هذه المواد واحتضت بصورة منها جميع الرؤساء الى جلالة الملك وقد أوعده جلالاته بحراه ما يرم لهم من رايها صيغة القانون ليحل محل تمام دعاوى مشر الآف الذكر ولكن فقد لم يمله فقد رزي العراق برفاة جلالاته وماتت دونه ذلك لمشروع وكافه مشريه لاصلاحه الاخرى فان الله واه اليه رجعون .



كلمة في عادات القبائل

يشتمل المصوم اليمني العربي على طبع وأخلاق وعراف واحكام وقد تألفت بالضرورة والاقتصاد تدريجي كما هي الحال لدى كل قبيل وشعب يعيه تنظيم حياة اهليلة لاجتماعية ومرافقة لاقتصادية ومثل كلها الحربية الطبع - حافر عرزي لا يبار عمل او الامتناع عن عمل بالقصر ولا جبر كالنوم والسير .

والخلق - ممارسة عمل أو لامتاع عن عمل بالحرة ولا اختار كالأصدق والسكتب .

والتعرف - يادرة انعمت الحكمة على استحسانها ثم رعاتها كالمآدب في الافراح والاحزان .

والحكم - وسيلة لرحم والارضاء كدابة عقل فهي ربح لقاتل وعيره وارضاء للذوي المقتول .

هذه المذرف اما فلسفه صيرورة هذه الخلال والاحكام هي : ان العربي يسكن في الخلاء الملا وهاراً سوره المديمه حصه من الشمر مكشوف الحوائف لا يمنع الصواري المنقرسه من لولوج في حصنه ومث عن وء، فمه ولطرد الحيوان ومقاومته ه انه حافر طبعي على التخلص من شر داءه عن نفسه وصيابه لئلا يكل هذا الحفر بكرة شجاعه ومبا تدرج على لهومة والمصارعة واستعان بالسلاح لي ناءت فيه تلك المنيرة ضد تكرار الحوادث فاصبحت عند المشا كل والحروب (طما) واب علة العربي عن صبية هسه من عواذي الوحوش اما لمرض لولوم ولد في ربيعہ البفضان (حلق) النعنة . وان فقدان الخبرات

الطبيعية في الحريرة العربية وانهدام الملاحة في طرق المسافرين المنقطع الذي نهى زاده اوحد (عرف) قرى الضيف

ام لا تنفذ. فهو دفع الدن لاستثناء الحق وسوى. التطرف في الانتقام هددت نظام ل حدة القبيلة بالعداء والموت واستندت على لا تنفذ بالتمويه من مدد. كان ودد وكان هذا سبب تدعيم الاحكام

لقد احترأت فوصفت ومهدت له دت امنية وقد ضربت لكل من الطمع والحق وعرف ولحكم نمره وسبب سوء كدت قد فترت من الحقيقة أم انتهت. مدد ام كثيرا فان دت نفسه مريه. لي في مدلول كلمة (عادات) في وسط على تناول هذه الخلا. والاحكام وتؤدي في مفهوم واحد وفوق المثل مثلا من عدة القبيلة شعاعه ومن عاداتها المتبعة وقرى الضيف وبسبب حكم القبيلة عادة.

قد تعرضت هذه العادات في ظل المجموع على ايام الخهية الاولى وكانت طائفة من نظم فيها الحرس والفتح وهم الصالح والخالج يوم لم تكن له هذه المجموع شرائع مباركة ولا قوانين وصية ولهذا كانت يومئذ اداة صالحة للزجر والتعظيم الى حد ما.

ثم امرحت هذه العادات الى كثير من التشديد والتعوير لاسبابا لدى كافة لموجات. انما التي انفصلت من القبيلة بسبب الهجرة من حراء تأثير تكاثر الدوس والتمتدح خصبة وكذلك قد رغب منهم الدن لاسلامي موفها معتدلا فاضت الحسة واعصى على اسبئد المصرة ومعه سبها من تشديد وتعديل فقد بقي العربي متحرر بكثير منهم في صميم الدن كما كان متحررا وهو في سحيق الوادي من القبائل زحمت موجات مهاجرين الى المدينة وعلى سواعد أبناء القبائل ورع الاسلام في حفل اندراج النجسي اعظم امبراطورية في عالم يومذاك وقد

و مدرّسین آراء و افکار در این امر بطوریکه اسلامیه بدین شیوه بهم رسیده است
بل مجبورند از ادبی و علمی و سیاسی و اقتصادی و اجتماعی و مذهبی

وحد ثلث لأمه طوره ، فزهره عدت فله في دندنها لاول
وقت الحقة وطعت زرد ، وادي وعسل لارباب لارضى عنها ، دبلاشم
كلا حب صمط ، ربع الادى وانوزع حب سى همه عدل درخت الى الاستقلال
وقصير امد دى ، اف محمى املى من حديد وعاش على صول اهدت لقدمه
محمورة حب مع ثبات ، وطروف الاحوان

والله من الحبيب له و... و حرب في مصرى بخطه ه... على قبايلهم...
ومص عنهم عواذي... من وعقول... إياك أنت بأنا من سكان المدن
والمتحصنين.



وعلى ما تقدم ذكره من أن الأفة أهم وحدة فنية في العالم العربي اليوم وهي
التي أكثر من الأدب وقد أمدها بالثقافة في الأدب. وبروزها في عصر
الحديث هذه الألفاظ والصور والذات. وهذه الألفاظ والصور
والذات. وهو في عصره على حركته. وهو في عصره على حركته.

١ - الطبعم والاحلاق والاعراف .

٢ - الاحكام .

ولما كانت هذه الاحكام هي امصر اعمال في تنظيم المجتمع وقانون امينة
لعدم افتدوعت ان امهد في بكلمه عامه .

هو الفقه في فقه العربي على ثلاث دعائم -

١ — التشريع ٢ — التراحم ٣ — التنفيذ .

أما التشريع فله منبعان أ ب — بيانهما :

أ — قواعد الفقه التي هي العامة الموروثة من السلف .

ب — آراء وأحكام فقهاء القائلين في القضايا الطارئة وهي عبارة عن تحويل

أو تزويد أو تحريض في مقادير التعويض وشكاه .

وقد تناولت هذه القواعد والآراء حماية النفس والعرض والمال فلهذا حق

الروح — القتل — معها احتلت بواعثه وتباينت أنواعه وتفاوتت سبل اشخاصه

وحذسهم من عمد وحطاً وأهلاً وتذبذب ما لتهرق أو التفریق أو بالتقسيم أو بحجر

أو بآلة حارجه أو بأسلحة حديثة الخ .. تنجب به الذبحة .

وكذلك الموضع التي تسبب عطلا في إحدى الحواس أو الأعضاء والتي

تحدث ضرراً في البدن ولشروع بالقتل والتهديد

ومن العرض بالفعل أو بالاول له حدود من التعويض . كما ان السبب بانلاف

المال ولاضرار به كالسرفرة وحيانة الامانة والحرق وغيرها من وسائل الضرر

العدي حدود اخرى .

ان الذبحة — وكذلك التعويض — هي لعقوبة التأديبية بدلا من الانتقام

وهي قابلة للنشر والضمم والتفليس والاقراض لكي تتكيف مع اسباب الجرم

ودرجه فضاءه ومكانه الخفي عليه الاجتماعية وللتصديق في الجنس بين الرجل والمرأة

واسي تكون اداة صالحة للجري مع حالة الوسط الاقتصادية وظروفه السياسية .

والتوافق .

هو صناع اليد والذبح وتقرير الادانة أو البرائة ثم تعيين مكببة وكية

التعويض — اذا كان التعويض مجهولا عند المتقاضين .

والبيئة والدفع فواعد مطردة واصول ملزمة لدى القبايل. والشهادة اشخصية
 أساس البيئة كما هي أساس الدفع أي أنها حجة المدعي في الاثبات وحجة المدعى
 عليه بالنفي واكونها مدار الدعوى في الانجباب والسبب فقد تشدد قضاء القبايل
 في البحث عن شروط اليقظة في الشاهد ومن شروط اليقظة هذه :

١ — نزاهة الضمير والاستقامة .

٢ — اجتناب اليمين الكاذبة .

٣ — اجتناب شهادة الزور .

٤ — الاشتهار بالصدق .

ومن فقد إحدى هذه الصفات أصبح عرضة للجحح والظلم وسقوط شهادة
 ولذا فقد تشددوا في تزكية كل شاهد غير معروف أو مخوم حول شهادته رتبة
 واسألوا فاعادة ترجيح البيئات في كافة القضايا. وإذا كانت الشهادة أهم ركن في
 الدعوى فاليمين هي القول الفصل ويشترط في اداء اليمين توفر اليقظة والبركة في
 الشخص المراد فعله ونزدي عندهم اعدا الاولياء مقدسة غالباً ومدور استثناء زعمه
 من اداء اليمين الا في ضرورات مصوى فمدتد نطلت يمينهم في محالهم وسبب
 هذا الاستثناء هو الاحترام المكون بهوس ابناء القبيلة للزعيم .

والتنفيذ :

هو اداء التعويض أو تقديم الترضية من المعتدي أو ذويه الى المعتدى عليه
 أو ذويه فغيب الاعتداء بعد الترافع في حالة الخلاف وبدونه في أكثر الاوقات حبا
 باستئصال الفتنة قبل التحو... ثم ينشطر القضاء أيضاً كما تنشطر العادات الى شطرين
 أساسيين: مادي ومعنوي . وإذا حلز هذا التمييز . فالأضاء لمادي :— هو القسم
 الجزائي وفرض العقوبة بموجبه عن الاضرار التي تصيب النفس ولعرض والمال

كما قدمنا . وعلى محاميه ان يصرح و عدل الاخلاق كالاتهام على اعشار وان يحكي
وبعض قواعد الاعراف كالكذب والسر بالعبودية أو بعض من الخفية
وأما القسم الموقوف وهو قول الدين وحقوق تصرف في الامور و وارث
وبعض الاتزمات وهو ارث بعد يحو من حق بره منطوق أو من
الزمانة .

وطريقة لاثبات في هذا شق اربعة شخصه واليدى الخاصة .
والقضاء المعنوي .

احد من فروعهم وهو المحرمات وفيه يصح لجميع كونه منصوص
على منصرف التجرده للاحكامه وان يصرح في باب عقوبات الحاشية
المادي — عموماً ادسه وتكون معناه لادسه في ما يصح ثراً وقوى حساً
من العقوبة للمادة د لاولى موحده لادسه . شخص وخط من كونه مقدم قره
الضيق بخلف وعدم البر باوعد كذب وان كان الجور يؤم . ومن حكمه المحتمه
باحتى هذه القواعد لادسه سدح وة من صفة بروث وساطع من حقوق
الاجتماع القبول .

أما منصوصه في فروع ثراً وادسه . يجب تسليم وتسليم
المدة أو التمويض .

هذه اصول القضاة وركائزها بقصة وقد فهم من عرفهم من
قضاية وزاها ستوحشت بناء دكرم وطئسه من سلوكهم سواء أ كانوا من
الرؤساء أم من الافراد ويجري ترايع امامهم باحد من شخصه أو سوفهم من
قبل ذوي الحل والعقد في القبلة ولهاؤلاء صلاحيات معقولة في تقديره قدر المدة
والتمويض على أساس او عند اتمه ولهم حق سقط شهدة وتخفيف بين

وقد عرف بعضهم راحته ، أي وهو الاستسقاء في تحقيق وكشف خواص
القضايا وسرر قرف الخراف

في الشدة ، و حدة ، كما صرح مدح الله ومدح مدح ، ومادة
يرحم الخي وقد استحب الخود و قد لام من حسن نصية وأن الوفاء بغيره
والاحلاص والامانة وصدق وعبره من بحث مدح ولاحلاق قد عاشت ولا
زاد حادثة الفصل تدور المدح والثناء و قد صرح مدح لأن من مدح سنهوية
مدح وبهذه شيء حتى يكاد لا ينجس موت و قد صرح أي مدح في مدح
الاحتفاظ بها و قد صرح ما يمشي و قد صرح به مدح و قد صرح به مدح
للأهل كي يتبع من وصفا مدح و قد صرح به مدح و قد صرح به مدح
بحث هذه نريه من حيث مدح مدح ولاحلاق قد صرح في هذا
الحل منها .

أه لا عرف في نوع شاي مدح مدح من مدح مدح وهذه لا عرف
كثيرة جداً و قد صرح في مدح مدح وهي مدح و قد صرح مدح مدح
المدح في حياة القبة مدح مدح و قد صرح مدح مدح و قد صرح مدح مدح
و قد صرح مدح مدح و قد صرح مدح مدح و قد صرح مدح مدح
و قد صرح مدح مدح في آخر ما مدح



لم يكن ما عيود كل ما هو موجود في مدح مدح مدح مدح
و قد صرح مدح مدح و قد صرح مدح مدح وهي مدح مدح من مدح مدح
و قد صرح المدح و قد صرح المدح و قد صرح المدح و قد صرح المدح
و قد صرح المدح والمدح والمدح والمدح والمدح والمدح والمدح والمدح والمدح

في المارك طالما كانت سبباً في إثارة المواقف واهتزاز الشعور ومثل سائر ونقد
لاذع وغرف لذيذ منطقاً كلها على الواقع لم يلكها الاطراف في التخييل ولم تزيده
حبذا لو انصرف الادباء الى جهمها وتكوينها وان كانت بالغة العامية .

لم يضل ادباء العرب ومؤرجوم أس هذه العادات والآداب وقد دونوا
طرقاً منها وغلطوها في نظون الكتب الادبية والتاريخية ولكنهم لم يقنأولوها
بالفصيل والاسباب ولو صلوا السكات لدينا ثروة ممتعة من الاساطير شأن ادباء
ومؤرحي اليونان والرومان بالثقة لمادات واحوال مجتمع انهم في العصور
الماضية .

ولئن فلت القدماء اكمل تدوين هذه الآداب والمادات في القرون الماضية
مردجو ان لا يفوت المدحصرين لانهم اقدر واليق من القدماء على ابقاء هذا الواجب
ليدخروه كائر خالده في المكتبة العربية في المستقبل القريب والبعيد .



ان هذا الامر وان لم يكن موضع اهتمام الكتاب ومحل عنايتهم بهذه وقد
برز الى عالم ناشر من موضوعه كتابان احدهما للاستاذ الهادي عباس المزاري
بمنوان — عتائر العراق — والثاني للزعيم فريق المزهري المرحون بمنوان
— القضاء العشائري — اما الاول فهو كتاب تناول فيه مؤلفه الاستاذ المزاري
ذكر بعض العشائر العراقية العربية بدون اشباع واحاطة ثم لم يتم السلسلة الى اليوم
— والثاني تناول بحث القضاء القبلي وكثير من العادات القبلية بالصورة العملية
وهو كتاب جديد في موضوعه .

لقد طالمت فصوله وابراجه جيداً اثناء الطبع فوجدت المؤلف قد تناول
طرقاً غير يسير من عادات القبائل العراقية ووصف لكثير من اعرافها واخلاقها

وبهذه المناسبة فاني لا اريد أن انخل على المؤلف الجديد فلا امدحه ولا اسخو
بالكيل له المدح والشاء ولكني اريد أن أقول بان الشيخ فريق المزهري فدا حسن
صنعا في جمع العادات بقدر ما تبصر وهي عبارة عن قواعد عامة مهيبة ضرب لها
الامثال والنظائر قصد تقريبها من فهم القاري ولا اسمي الظن فاقول له ادحر
من وسعه بل بذل غاية مجهودة وافرغ منتهى حوده فاحرجه بالثوب المناسب والحلة
المقبولة بوسطه وقد ذكرني الشيخ فريق بزميل بضارعه نبث في «س» البيضة والاهم
الدين نبث بهما فريق ورامله في زعامة القبيلة وتأليف ذلك هو القائد الزعيم
العراقي المشهور ابراهيم بن مالك الاشتر النحوي الحمداني الذي حفظ له التاريخ اصما
بين المؤلفين والكتاب بالرغم من مشاطة السياسة وان تهاوت بين الزعيمين الزمن
واختلف موضوع التأليف واسلوبه .

واقدا اكتسب الشيخ فريق فضل السابق بهذا الموضوع وكفى به فضلا .

عد المعمر داود

الكاطمية ٣٠ نيسان ١٩٤١



اعتذار والتماس

لا يخفى على القارىء الكريم أن هذه الرسالة قد كتبت في هذه الساعات
الليلة بعد عرجة مؤلمة من الاعتلال المصيبة وقد صرفت عاين الجهد في
علم وفقه من مراد الأسف لهذا وقد تمت من الاعتلال هذه التي لا تخفى على
قطرة القارىء الكريم.

ولا ينبغي أن يكون لأحد من هذه المؤلفين من أحوالهم
أن لا يسلطوا على هذه المهمات التي يرونها في هذه الكتب لتكون موضع العيب
«صوى» من اعتد طبعها في طوفان أكثر ملاءمة وفي فرصة أكثر ملاءمة
ودلاحيه أرحوا أن هذه حوى «بين برضا»

«بين أرحه عن كل عيب كلفة» ويكره بين بسط ندرى انداوى
من حاز كذا «أبواب» وهو حسي وقله وبى شوق ما

آل فرعون

فريق الزهر

الفهرست

الصفحة	المحتويات
أ	كلمة شكر في التفاربض
ب	« الشيخ محمد حسن حيدر الكرم بهر علم قدحوى دروآ (قصيدة)
د	« الشيخ عبدالرزق اعلى السبيلان . كلمة الشيخ عزاره المعجون
هـ	« الشيخ محمد آل نعمة . كلمة الشيخ عوده آل ناصر
و	« الشيخ سوادي الحنون . كلمة الحاج سدان الجبار
ز	(قصيدة) الشيخ عدلغني الخصري
ح	« الشيخ محمد آل حسن كلمة الشيخ غلام الحاج شمران
ط	« الشيخ ساجت الحاج عبدالعباس . كلمة الشيخ ريسان الكاظم
ي	« الشيخ موسى لموان . كلمة الحاج عجمه الدلي
ك	« مهدي الازري
م	« الحاج سعدون الرسن . كلمة الشيخ كمال الحاج حسن اغا
ن	« الشيخ حسن السويل . كلمة الشيخ مرهون آل مندود
س	« الحاج عبد الواحد آل سكر .
ع	« الشيخ سلمان العبطان . كلمة الشيخ محمود الساجت آل توبني والشيخ كامل العيث والشيخ مهدي الحميل
ف	الادب يفرض كتاب (القصص العشائري) « كلمة الامناذ محمد
	مهدي الجواهري
ص	قصيدة السيد أحمد الرضوي (مرآة فريق)

(ب)

المحتويات

الصفحة	
ق	بطرة في القضاء العشائري الشيخ مهدي آل شيخ محمد علي بك
ت	كلمة لشيخ موحد الخيرة الله
ث	« الشيخ صلال الموح . كلمة الشيخ خميس آل صاري
خ	« الشيخ صكبان العلي . كلمة الشيخ عبد السادة آل حسين
ذ	قصيدة الشيخ علي بنى الحاضي وهل يأتي الزمان بشي كلمة الشيخ سليمان آل شريف . الحاج عيسى الخواص
ض	للأقضاء العشائري (كلمة جعفر الخليلي)
ظ	البل بفرض القضاء العشائري (قصيدة الملاة ابدل السد . مير علي ابو طيخ)
ي ك	كلمة الشيخ عهود الهيمص
آ ل	كلمة المهدي عباس حلي الحلي . ساعة بين كتاب (كلمة الشيخ محمد باقر السهيل)
١	القضاء العشائري
٢	الاهداء
٣	ترجمة المؤلف . اسم المترجم وسبه . ولادته . نشأته
٤	ثقافته العشائرية
٥	ثقافته المدرسية
٧	زواجه وأمهاله
٩	أعماله في الثورة . مساعيه الوطنية
١٠	وقوفه في وجه السلطة . خدمته للبلاد

عوامل التقدم بينه وبين الشيخ عبد الواحد	١١
حبه لبيت الهاشمي . سب ماواة المترجم الاخيرة	١٢
انتخاب المترجم نائباً	١٣
ماواته لحكومة الانقلاب . سجنهم في ايام حكومة لانقلاب	١٤
اطلاق سراحه من السجن و سفارته اعماله الوطنية	١٥
انتخابه نائباً للمرة الثانية . شغفه في مطامعة كتب التاريخ والكتب الادبية الاخرى	١٦
المقدمة	١٨
الباب الاول (في الحكم والحكم)	٢٠
الباب الثاني (في التحقيق)	٢١
الباب الثالث (العقاب)	٢٣
الباب الرابع (رضاء المتعاصمين)	٢٨
الباب الخامس (تفصيلات)	٣٠
كلمة المؤلف . توطئة وتنهيد	٣٢
التنهيد	٣٤
من هم المشائر	٣٥
تواميس المشائر	٣٦
دية القتل	٣٧
المأرك الكبرى	٤٣
حوادث القتل الوفتية	٤٤

الصفحة	المحتويات
٤٦	القتل بواسطة الحيوانات
٤٧	قتل السارق . كيمية تحصيل الهدية وتأديتها
٥٠	المكبة
٥٢	فروض متنوعة
٥٣	قتل المرأة الممبعة او المرأة الفاتكة
٥٥	فصل فيمن قتل أحداً طمعاً في روحته او في ماله او لان ينزعم بعد قتل ذلك الرجل
٥٩	القتل لاجل ثروة تقتيل . القنول لزعامته
٦٣	السكاط
٦٥	أمثلة من ذلك . الحالات الخمس
٦٦	الضرب بآلة جارحة
٦٩	طريقة الاثبات
٧١	قبول الهدية
٧٢	طلقة البندقية
٧٥	التهوة
٧٦	تفاصيل التهوة
٨٢	فصل في التهوة المتأخرة
٨٧	الحشم (تمويض الحشم بالكرامة . والمسلم بالشرف)
٨٩	التفصيل
٩١	العار

المحتويات	الصفحة
هند حالة ثبوت التهمة	٩٢
عدم ثبوت التهمة والعرض عليه	٩٣
قتل المرأة لمجرد الاحبار عنها بالتهمة (اي تهمة الزنا)	٩٥
حكم المرأة المنزوجة في موضوع التهمة	
الصبيحة	٩٧
وحدة الخزاء في انواع الصبيحة	١٠١
هروب المعتدى	١٠٢
بقية انواع الصبيحة	١٠٣
الاعتداء على المرأة في الطريق	١٠٤
العار بالعبودية	١٠٥
كيفية الصاق التهمة بامر الرق	١٠٦
التهمة وجهاً لوجه بالعار	١٠٧
الصاق اعمار برجل عن طريق لنوادي	١٠٩
خطف المرأة	١١٠
خطف للمرأة المتزوجة	١١٢
الزواج وما يترتب عليه	١١٤
اسباب حصر الزواج بلذي القربى	١١٧
المرأة في عرف المشائير ، حرية المرأة	١٢٤
الغناء عند المرأة العربية	١٢٧
الرقص عند المرأة العربية	١٢٨

المحتويات	الصفحة
النساء الشاعرات	١٢٩
الوحدة الثانية في المرأة عند الفرائد	١٣٠
الوحدة الثالثة	١٣١
اختيار الزوج من قبل المرأة	١٣٢
الدعوى التي نحدث ولم يكن لها أساس	١٣٥
الفرضة وعماهم	١٣٧
هكذا عاشت القبائل	١٤٢
وهكذا أيضاً	١٤٤
النضاياء الحقوقية عند العشائر	١٤٧
المكلف	١٥٠
هيئة القصة	١٥٢
الديون والطلبات التي على المتوفى	١٥٤
التعصيل	١٥٥
دعوى لاراضي وما يقتسمب عنها	١٥٨
طبقات الاشخاص بالنسبة الى الاراضي	١٥٩
كيمية حل المديونات حول الارض	١٦١
كيمية التعامل التجاري والمديون المتتارة	١٦٤
كيمية التعامل التجاري	
بيع الاراضي وما يفرع منه	١٦٩
احكام وفروض مختلفة	١٧٢

النهب والسلب . حقوة حرمة السلب	١٧٥
حقوق الضيافة وما يتفرع عنها	١٧٦
حماية الحار وما يترتب على الاساءة له	١٧٧
اللافة عند العرب	١٧٨
الشجاعة عند العرب	١٨٠
النعم عند العشائر	١٨٤
النعم ونفقة من مصاديقه	١٨٦
الزواج	١٨٧
المجاملات العشائرية المرفية	١٨٩
الهدايا في الافراح والاحزان	١٩٤
اصلاح ذات البين	١٩٦
حملة الضلال على الاحلاق	٢٠٠
كلمة في نظام دعاوي العشائر	٢٠٣
كلمة في عادات العشائر (الخاتمة)	٢٠٧
اعتدار وانفاس	٢١٦
المهرست	



الحقائق الناصنة

وهو من تأريخي مرند وضعه المؤلف في عدة اجراء يتكلم بالتفصيل عن
لثورة العراقية المندرة ضد بريطانيا سنة ١٩٢٠ التي اثمرت الحكم الوطني وقد
سلطها المؤلف بناء على خبرته الشخصية وما تحصل به اذتاب تلك الحركة الحبيطة
بروح صاعدة عن التعبير ووصف واقعي بعيد عن ابداعات او العطف وتحتوي
اجراءه انتولية على تاريخ الحكم الوطني في عهدي الانتداب والاستقلال وتفصيل
الافلاات السببية الهامة والحوادث الجسام التي تمصت عنه اعشرون سنة التي
نلت لثورة العراقية فليستظروا القراء

349.567-A31kA-c.1

آل فرعون، الفرقة، المزهر

القضاء العشائري

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



014011780

American University of Beirut



349.567

A31k A

General Library

